London
Saturday - 20 July 2024
Front Page No. 1
Vol 47 No. 16671

الشرق الأوسط
The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

السبت 14 محرم 1446
20 يوليو (تموز) 2024
السنة السابعة والأربعون
العدد 16671

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

ألغى مئات الرحلات الجوية... وأوقف بورصات مالية ومصارف... وعرقل صفقات نفط وغاز

عطل معلوماتي يشل العالم

لندن: نسيم رمضان
عواصم: «الشرق الأوسط»

استيقظ العالم، أمس، ليجد نفسه أمام ساعات طويلة من القلق والترقب بسبب عطل معلوماتي شلَّ شتى مناحي الحياة، حتى أعلن جورج كورتز، رئيس مجموعة «كراود سترايك» الأميركية للأمن السيبراني، على منصتي «إكس» و«لينكد إن» أنه تم «تحديد» المشكلة التي وُصفت بأنها أكبر أزمة تقنية في التاريخ، مؤكداً أنه «يجري تصحيح المشكلة». وإثر الإعلان عن الأزمة، هبط سهم «كراود سترايك» حوالي 17 في المائة في تعاملات ما قبل افتتاح وول ستريت.

وخلال الفوضى العالمية، يوم الجمعة، ألغيت مئات الرحلات الجوية، وتعطلت مطارات، وتوقفت بورصات مالية ومصارف وقنوات إعلامية عن العمل. وعانت منصة الأخبار والبيانات «وورك سبيس»، التابعة لمجموعة «بورصة لندن»، من انقطاع، ما أثر في وصول المستخدمين في جميع أنحاء العالم.

وسجّل موقع «داون ديتكتور»، الذي يتتبع انقطاعات الإنترنت التي يبلِّغ عنها المستخدمون، انقطاعات متزايدة في الخدمات في «فيزا»، و«أمازون»، و«إيه دي تي سيكيورتي»، وشركات طيران، بما في ذلك «أميركان إيرلاينز»، و«دلتا». وقالت ستة مصادر في الصناعة لوكالة «رويترز» إن كثيراً من مكاتب تداول النفط والغاز الرئيسية في لندن وسنغافورة كانت تكافح لتنفيذ الصفقات. (تفاصيل ص8 و16)

مسافرون تزدحم بهم صالة المغادرة في مطار بالتيمور واشنطن الدولي أمس (أ.ب)

مصادر: الجانبان ناقشا مقترحاً من آبي أحمد للتوسط

رئيس الإمارات والبرهان يبحثان جهود وقف حرب السودان

ودمدني السودان: محمد أمين ياسن

أجرى رئيس الإمارات الشيخ محمد بن زايد آل نهيان وقائد الجيش السوداني الفريق أول ركن عبد الفتاح البرهان محادثات هاتفية ناقشا خلالها جهود وقف الحرب في السودان، فيما أكدت مصادر دبلوماسية لـ «رويتر» أن الجانبين بحثا مقترحاً من رئيس الوزراء الإثيوبي أبي أحمد للتوسط من أجل إنهاء الحرب الدائرة في السودان منذ 15 شهراً.

وهذا هو أول اتصال علني بين الزعيمين منذ أن بدأ الجيش السوداني في انتقاد الإمارات صراحة بسبب ما قيل عن دعمها «قوات الدعم السريع»، وهو ما نفته الإمارات مراراً.

وذكرت وكالة أنباء الإمارات الرسمية (وام)، الخميس، أن الشيخ محمد بن زايد أكد خلال الاتصال «حرص دولة الإمارات على دعم جميع الحلول والمبادرات الرامية إلى وقف التصعيد، وإنهاء الأزمة في السودان الشقيق بما يسهم في تعزيز استقراره وأمنه، ويحقق تطلعات شعبه إلى التنمية والرخاء». وشدد رئيس دولة الإمارات على الحوار السلمي، وتغليب صوت الحكمة للحفاظ على أمن واستقرار السودان، مؤكداً التزام بلاده بمواصلة دعمها الجهود الإنسانية لرفع معاناة الشعب السوداني.

(تفاصيل ص3)

غالانت يهدد بالانتقام... والحوثيون يتحدثون عن «بنك أهداف»... و«العدل الدولية» تعد الاحتلال الإسرائيلي «غير قانوني»

«مسيّرة تل أبيب» تُنذر بتوسيع الحرب

تل أبيب: نظير مجلي
عدن: علي ربيع

هددت إسرائيل أمس بالانتقام رداً على هجوم بطائرة مسيّرة على تل أبيب أعلن الحوثيون مسؤوليتهم عنه، في تطور ينذر بتوسيع أكبر للحرب الدائرة في غزة منذ تسعة أشهر، وكذلك الصراع الدائر على هامشها بين الدولة العبرية وأذرع إيران في المنطقة.

وتعهد وزير الدفاع الإسرائيلي، يوآف غالانت، أمس، بجعل الحوثيين «يدفعون ثمن» الهجوم الذي أدانته الولايات المتحدة.

وجاء ذلك بعدما قال المتحدث العسكري باسم جماعة «أنصار الله» (الحوثيين) يحيى سريع إنهم نفذوا هجوماً «بطائرة مسيّرة جديدة اسمها (يافا) قادرة على تجاوز المنظومات الاعتراضية للعدوّ ولا تستطيع الرادارات اكتشافها». وتحدث عن أن الجماعة لديها «بنك أهداف» في إسرائيل. وأدى انفجار المسيّرة الحوثية إلى مقتل رجل وإصابة سبعة أشخاص بجروح طفيفة.

على صعيد آخر، شنت إسرائيل هجوماً عنيفاً على محكمة العدل الدولية، عادّة أنها اتخذت «قراراً كاذباً» عندما قضت بأن الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية غير قانوني، لكن الرئاسة الفلسطينية عدّت القرار «تاريخياً».

(تفاصيل ص4 و5)

اقرأ أيضاً...
وزير الخارجية البريطاني يكتب لـ«الشرق الأوسط» عن استئناف تمويل وكالة «الأونروا» 14»

«اليونيفيل» : كل الأطراف ستعود إلى «1701»

«حزب الله» يوسع عملياته إلى 3 مستوطنات إسرائيلية جديدة

بيروت: «الشرق الأوسط»

أعلن «حزب الله» أمس، قصف 3 مستوطنات جديدة للمرة الأولى، وذلك رداً على قصف إسرائيلي عنيف ليل الخميس، استهدف 3 منازل في قرى الجميجمة ومجدل سلم وشقرا، وأدى إلى مقتل 3 أشخاص، بينهم قيادي ميداني في وحدة «الرضوان» التابعة للحزب، وإصابة مدنيين آخرين بجروح.

ورد الحزب بشن ضربات على مستوطنات أبيريم ونيفيه زيف ومنوت التي يقصفها للمرة الأولى، وقال في بيان إن «المقاومة تعاهد شعبها على أنها عند أي اعتداء على المدنيين سيكون الرد على مستعمرات أخرى جديدة»، وكان لافتاً إعلان الحزب عن إدخال صاروخ جديد إلى الميدان من صناعته، هو صاروخ «وابل» قصير المدى والحامل لرأس متفجر ثقيل.

إلى ذلك، قال المتحدث باسم قوات «اليونيفيل» أندريا تيننتي لـ«الشرق الأوسط»، إن «حزب الله» وإسرائيل «أكدا أهمية القرار 1701 كإطار مناسب للعودة إلى وقف الأعمال العدائية وإحراز تقدم نحو وقف دائم لإطلاق النار». (تفاصيل ص6)

مقتل 3 من التنظيم وسط مخاوف من تزايد نشاطه

ضربات جوية لأهم حواضن «داعش» في العراق

بغداد: حمزة مصطفى

أعلنت قيادة العمليات المشتركة العراقية مقتل 3 من عناصر تنظيم «داعش» بضربة جوية لمقاتلات «إف - 16» العراقية، استهدفت أوكاراً للتنظيم في جبال حمرين شمال بغداد، وهي من أهم حواضن التنظيم.

وقالت قيادة العمليات المشتركة في بيان، إن المقاتلات العراقية نفذت فجر أمس، ضربة جوية استهدفت أوكاراً للتنظيم على الحدود الفاصلة بين قيادتي عمليات كركوك وصلاح الدين «بتنسيق عالي المستوى بين جهاز مكافحة الإرهاب وخلية الاستهداف التابعة لقيادة العمليات المشتركة». وذكر البيان أن القوات قامت بعملية تفتيش في موقع الضربة الجوية وعثرت على 3 جثث «لقتلى العناصر الإرهابية»، كما استولت على أسلحة خفيفة وأعتدة وحزامين ناسفين وأجهزة اتصال ومواد لوجيستية مختلفة.

وفيما كشف مسؤول عراقي سابق عن قرب بغداد من توقيع اتفاق نهائي مع واشنطن بشأن وجودها العسكري في العراق، تواصل القوات الأمنية ضرباتها ضد «داعش» وسط مخاوف من تزايد نشاطه في مناطق مختلفة من البلاد.

(تفاصيل ص3)

حملة بايدن تؤكد بقاءه رغم تصاعد الضغوط لتنحيه

واشنطن: رنا أبتر

تتصاعد الضغوط على الرئيس الأميركي جو بايدن للتنحي عن السباق الرئاسي في مواجهة الرئيس السابق والمرشح الجمهوري دونالد ترمب، بعد تراجع حظوظه باستطلاعات الرأي.

فبينما أعلنت مديرة حملة بايدن الانتخابية، الجمعة، أنه باقٍ «بالتأكيد» في السباق، اتّسعت لائحةً كبار الديمقراطيين الداعين لانسحابه، ومعها التكهنات حول لائحة المرشحين لتعويضه.

وقالت مديرة حملة بايدن، جين أومالي ديلون لقناة «إم إس إن بي سي»، إن «جو بايدن أكثر تصميماً من أي وقت مضى على التغلب على دونالد ترمب». وأضافت: «الرئيس هو قائد حملتنا والبلاد»، مضيفة: «من الواضح... أنه أفضل شخص لمواجهة ترمب». ومع ذلك، أقرت مديرة الحملة بأن الأسابيع الماضية كانت «صعبة» بالنسبة لفريق الحملة.

وقالت: «شهدنا دون شك بعض التراجع في الدعم، لكنها حركة محدودة».

(تفاصيل ص10)

ترمب وزوجته ميلانيا في ختام مؤتمر الحزب الجمهوري بميلووكي (إ.ب.أ)

اقرأ أيضاً...

إيران: نتعاون مع الوكالة الدولية في إطار معاهدة حظر الانتشار النووي 3»

السجن لمرشح رئاسي في تونس متهم بفساد مالي 7»

ستارمر يستضيف زيلينسكي في اجتماع استثنائي لحكومته 9»

النفط يتعرض لخسائر أسبوعية وسط معنويات ضعيفة 17»

افتتاح «مهرجانات بيبلوس» بمباهج «العرض الكبير» 22»

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

هجوم عُمان الإرهابي... الإخوة الثلاثة بايعوا «داعش» وحرّضوا ضد حكومات

مسقط: ميرزا الخويلدي

أحدث الكشف عن أسماء «الإخوة الثلاثة الإرهابيين» الذين اعتدوا مساء الاثنين بالهجوم على مسجدٍ في مسقط، صدمة في الشارع العماني الذي لم يشهد أحداثاً مماثلة من قبل.

وأظهر تسجيل مصور بثه تنظيم «داعش» الإرهابي، تورط الإخوة الثلاثة في مبايعة زعيم التنظيم قبل تنفيذ الهجوم.

وكشفت الشرطة السلطانية عن أن الجناة ثلاثة إخوة عُمانيين «لقوا حتفهم نتيجة إصرارهم على مقاومة رجال الأمن... ودلّت إجراءات التحرّيات والتحقيقات على أنهم من المتأثرين بأفكار ضالة».

الأشقاء الثلاثة بحسب المعلومات المتوفرة يعملون في وظائف مرموقة، من بينهم واحد يحمل شهادة الدكتوراه ويعمل موظفاً في إحدى الوزارات المهمة في البلاد، وقدم برامج تلفزيونية تم بثها عبر التلفزيون المحلي تتحدث عن التطور الذي تشهده السلطنة، وهي محفوظة في موقع الفيديو العالمي «يوتيوب»، كما يعمل الثاني في البنك المركزي، ويعمل الثالث في البلدية.

وأظهر تسجيل مصور لشقيقهم الرابع سلطان الحسني، وهو فنان سابق اعتزل الغناء، براءته من إخوته، منددا بسفكهم دماء معصومة وتهديد الأمن والاستقرار في البلاد.

وأعلن تنظيم «داعش»، الثلاثاء، مسؤوليته عن الهجوم على مسجد الإمام علي في «الوادي الكبير» بمحافظة مسقط، واستهدف عدداً من المقيمين في السلطنة كانوا يحيون مراسم عاشوراء، مما أودى بحياة ستة أشخاص بينهم رجل شرطة، وإصابة نحو 28 شخصاً ومقتل المهاجمين الثلاثة. وأظهر تسجيل مصور بثه موقع «أعماق» التابع لتنظيم «داعش»، (لم يتم التأكد من صحته من مصدر رسمي) الإخوة الثلاثة الذين نفذوا الهجوم الإرهابي على المسجد، وهم يقفون خلف علم التنظيم الأسود، ويعلنون مبايعتهم «أبو حفص»، في إشارة إلى زعيم التنظيم أبو حفص الهاشمي، القائد الخامس الذي تمت مبايعته في الثالث من أغسطس (آب) 2023، بعد مقتل الزعيم السابق أبو الحسين الحسيني القرشي خلال إحدى المعارك، حسبما أظهر تسجيل صوتي أعلنه المتحدث باسم التنظيم أبو حذيفة الأنصاري.

ويظهر في التسجيل المتحدث الذي يعتقد أنه الدكتور حمد الحسني، مبرراً الهجوم على مسجد بألفاظ طائفية، محرضاً الشبان في العالم العربي على التمرد، كما هاجم علماء الدين.

كما هاجم الغرب بقيادة الولايات المتحدة، واتهمها بشن «أكبر حرب عقدية عسكرية وإعلامية واقتصادية ضد المسلمين عامة، (وداعش) خاصة».

بن مبارك شدد على تدابير ضاغطة لإطلاق المعتقلين

اليمن ينتقد تقصير الأمم المتحدة في حماية موظفيها من بطش الحوثيين

عدن: علي ربيع

انتقدت الحكومة اليمنية تقصير الأمم المتحدة في حماية الموظفين في وكالاتها من بطش الحوثيين، ودعت إلى اتخاذ تدابير ضاغطة لإجبار الجماعة على إطلاق المعتقلين ووقف تدخلاتها في العمل الإنساني.

وكانت الجماعة الحوثية المدعومة من إيران شنت حملة واسعة في الأسابيع الماضية اعتقلت خلالها عشرات العاملين الإنسانيين في الوكالات الأممية والمنظمات الدولية الإغاثية والمحلية، إذ من المتوقع أن توجه لهم تهم التخابر مع الولايات المتحدة، كما حدث مع آخرين، بعضهم تم اختطافه في نوفمبر (تشرين الثاني) 2021.

الانتقاد اليمني جاء في رسالة وجهها رئيس الحكومة أحمد عوض بن مبارك إلى الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، بشأن تطورات الموقف من اختطاف الحوثيين عشرات العاملين في المنظمات الأممية والدولية وتعريض حياتهم للخطر.

واستعرض بن مبارك في رسالته الانتهاكات التي تمارسها ميليشيا الحوثي ضد العمل الإنساني والعاملين في المنظمات الأممية، وقال «إن ما تم اتخاذه من تدابير من قبل مكاتب الأمم المتحدة في اليمن لحماية العاملين فيها، وإنقاذ حياتهم، لم يكن بالمستوى المقبول ولا المتوقع حتى اللحظة، ولا يرقى لمستوى الخطر الذي يتهدد حياتهم وحريتهم».

وأكد رئيس الحكومة اليمنية على ضرورة اضطلاع الأمم المتحدة بدورها الإنساني في حماية العاملين المحليين فيها، وبذل كل ما هو ممكن لإطلاق سراح المختطفين، وتعليق سفر منسق الشؤون الإنسانية وممثلي المنظمات الأممية والموظفين الرئيسيين إلى صنعاء.

الحكومة اليمنية اعتمدت تسهيلات لنقل مقرات المنظمات الدولية إلى عدن (سبأ)

الحكومة اليمنية حذرت المنظمة الدولية من تحوّل مساعدتها إلى أدوات بيد الحوثيين لدعم الحرب

ودعا بن مبارك إلى العمل على بدء نقل وظائف المنظمات الإدارية والفنية الرئيسية للعاصمة المؤقتة عدن، لتخفيف ضغط الميليشيات على المنظمات الأممية، وشدد على اتخاذ الإجراءات الفنية والإدارية اللازمة لحماية قواعد البيانات والمراسلات الخاصة بالمنظمات الأممية لحماية العاملين المحليين، وعدم تمكين الميليشيات من الوصول لهذه البيانات واستخدامها وتحريفها للإضرار بالموظفين والمستفيدين وتبرير اختطافهم.

تقييم عاجل

حض رئيس الحكومة اليمنية، الأمم المتحدة، على تنفيذ تقييم عاجل ومحايد للأنشطة الإنسانية والتنموية التي تنفذها المنظمة الدولية في مناطق سيطرة الحوثيين للتأكد من سلامة هذه المشاريع وتحقيقها لأهدافها، بخاصة مع عدم قدرة المنظمات على تنفيذ المتابعة والتقييم بسبب وقف الحوثيين لكل الشركات والمنظمات العاملة في هذا المجال.

وأشار بن مبارك إلى أهمية التأكد من مدى تأثير ممارسات الحوثيين على مستقبل المشاريع الأممية وعدالتها، وعدم تحولها لأدوات بيد الجماعة لدعم مجهودها الحربي، وزيادة نسبة التجنيد، خصوصاً من الأطفال واليافعين، إضافة إلى التأكد من سلامة العاملين وحمايتهم وضمان تحقيق مبادئ العدالة في التوظيف، حيث تضاعفت الشكوك بفرض الميليشيات مؤيدين لها للعمل لدى المنظمات الدولية.

وجدد رئيس الوزراء اليمني التزام ومسؤولية حكومته في حماية مواطنيها، وحصولهم على الدعم في شقيه الإغاثي والتنموي في كل البلاد، معرباً عن الامتنان للدور الكبير الذي لعبته المنظمات الأممية والدولية في دعم اليمن.

ودعا في رسالته للأمين العام غوتيريش إلى بذل كل الجهد لإيقاف عبث الحوثيين وتدخلاتهم السافرة في عمل المنظمات، واستخدامها، وتجيير الدعم المقدم في المجال الإنساني لخدمة مصالحهم وتشديد قبضتهم وسيطرتهم على حياة اليمنيين، وانتهاك حرياتهم وحقوقهم وترويعهم وتعريض حياتهم وحياة العاملين الإنسانيين للخطر.

وقال بن مبارك إنه يتطلع للعمل مع الأمم المتحدة للمضي في إجراءات ملموسة وعاجلة للضغط على الميليشيات الحوثية لإطلاق سراح المختطفين، ومنع المخاطر التي يتعرضون لها في المعتقلات، والتي وصلت لحد الموت جراء التعذيب، كما حدث للكثير، منهم هشام الحكيمي الموظف لدى منظمة إنقاذ الطفولة الدولية.

أولياء الأمور عاجزون عن توفير المناهج لأبنائهم

انقلابيو اليمن متهمون ببيع الكتب المدرسية في السوق السوداء

صنعاء: «الشرق الأوسط»

انقضى الأسبوع الأول منذ بدء العام الدراسي في مناطق سيطرة الحوثيين، من دون حصول عشرات الآلاف من التلاميذ على كتب المنهج الدراسي، بسبب قيام قادة الجماعة في قطاع التربية والتعليم ببيع الكتب في السوق السوداء لجني الأموال والإنفاق على برامج التطييف والمجهود الحربي.

وأفادت مصادر تربوية في صنعاء بأن قادة الحوثيين المسؤولين عن قطاع التعليم حولوا أرصفة الشوارع في العاصمة المختطفة ومدن أخرى إلى سوق سوداء لبيع المناهج في وقت يشكو فيه أولياء الأمور من عدم حصول أبنائهم على الكتب المقررة.

واتهمت المصادر قيادات انقلابية يتصدرهم يحيى الحوثي شقيق زعيم الجماعة الحوثية والمعين وزيراً للتربية والتعليم في الحكومة غير المعترف بها، بالضلوع في عملية المتاجرة العلنية بالعملية التعليمية وبالكتاب المدرسي ومستقبل الطلبة في اليمن.

وأجرت «الشرق الأوسط» جولة في بعض شوارع صنعاء ووثقت بعضا من مظاهر انتشار بيع الكتاب المدرسي، سواء عبر باعة أرصفة أو في نقاط بيع رسمية تابعة للانقلابيين.

تعليم بلا منهج

يؤكد عبد الله، وهو عامل في محل تجاري في صنعاء، أنه اضطر بعد انتظار دام أسبوعاً كاملاً دون أن يحصل ثلاثة من أبنائه على مناهج التعليم، إلى الخروج لأحد الشوارع القريبة من منزله بحي مذبح شمال صنعاء لشراء الكتب لأطفاله.

وعبر عبد الله في حديثه لـ«الشرق الأوسط» عن شعوره بالصدمة أثناء معرفته أن سعر الكتاب الواحد يصل في السوق السوداء إلى 1000 ريال يمني (نحو دولارين)، ما يعني أنه بحاجة إلى مبلغ كبير حتى يتمكن من توفير جميع الكتب لأبنائه الذي يدرسون في الصفوف، الثالث والخامس والسادس الابتدائي.

وأوضح أن أطفاله لا يزالون يواصلون تعليمهم في مدرسة حكومية بالحي دون كُتب، بعد أن عجز عن توفيرها لهم من السوق السوداء، نظراً لأسعارها المرتفعة، معبراً عن شكواه من استمرار المماطلات من قبل إدارة المدارس الخاضعة للجماعة فيما يخص تأمين الكتب المدرسية للطلبة.

وأثار الإفراغ الحوثي المتعمد لمخازن مطابع الكتاب المدرسي في صنعاء ومدن أخرى من مناهج التعليم وبيعها في السوق السوداء موجة غضب واسعة في أوساط الناشطين الحقوقيين والمغردين اليمنيين.

وتداول ناشطون يمنيون على منصات التواصل الاجتماعي صوراً تظهر انتشار كميات من الكتب المدرسية على أرصفة كثير من الشوارع في المحتلة صنعاء.

جريمة أخلاقية

اتهم ياسر، وهو اسم مستعار لناشط تربوي في صنعاء، الجماعة الحوثية بتعمد عدم توزيع الكتاب المدرسي على الطلبة في المدارس، في مقابل قيامها بشكل يومي بالتوزيع المجاني لملازم مؤسس الجماعة حسين الحوثي، حيث تجبر الطلبة على قراءتها سعيا لتفخيخ عقولهم.

وطالب ياسر كافة المنظمات الدولية المعنية بدعم التعليم بوقف الدعم المقدم للجماعة الحوثية ووضع حد لعبثها وانتهاكاتها المتكررة بحق العملية التعليمية واستغلالها للكتاب المدرسي وبيعه في الأسواق السوداء.

وفي تعليق له، قال الناشط الإعلامي الموالي للحوثيين مجدي عقبة إن اتخاذ الجماعة من الكتاب المدرسي سلعة تباع على الأرصفة وفي نقاط بيع تم تخصيصها للغرض «جريمة وفضيحة أخلاقية بامتياز». لافتاً إلى إصرار الجماعة على تحويل مؤسسات الدولة الخدمية إلى شركات ربحية.

ومنذ الانقلاب والاستيلاء على مؤسسات الدولة، سعت الجماعة الحوثية جاهدة إلى تحويل كافة المؤسسات في قطاع التربية والتعليم من مؤسسات خدمية مجانية وفقاً للدستور والقوانين النافذة، إلى مؤسسات استثمارية ربحية تصب إيراداتها في جيوب وأرصدة قياداتها، بدءاً من تأجير أسطح وأسوار المدارس، وليس انتهاءً ببيع الكتاب المدرسي في السوق السوداء.

عبر برامج تعليمية وآليات حماية اجتماعية

مصر والاتحاد الأوروبي ينسقان لمجابهة «الهجرة غير الشرعية»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تنسق مصر والاتحاد الأوروبي لمجابهة «الهجرة غير الشرعية»، عبر برامج تعليمية وآليات حماية اجتماعية للشباب والأسر.

وبحثت وزيرة التخطيط والتنمية الاقتصادية والتعاون الدولي المصرية، رانيا المشاط، مع وفد الاتحاد الأوروبي، الجمعة، جهود مصر في ملف «الهجرة غير الشرعية»، واستضافة «ملايين المهاجرين والضيوف».

وفي أكتوبر (تشرين الأول) عام 2018، وقّعت مصر اتفاقية مع الاتحاد الأوروبي لمكافحة «الهجرة غير الشرعية» وتهريب الأشخاص والاتجار بالبشر، تضمنت 7 مشروعات في 15 محافظة مصرية لمعالجة الأسباب الرئيسية المسببة للظاهرة. وأكدت مصر الشهر الماضي «نجاحها في مواجهة ظاهرة (الهجرة غير الشرعية)، إذ لم تبحر أي مركب غير شرعية من سواحلها منذ 8 سنوات».

وشددت القاهرة على استمرار تنفيذ برامج توعية بـ«الهجرة الآمنة» للشباب.

وتناول لقاء الوزيرة رانيا المشاط، مع وفد الاتحاد الأوروبي، الذي ضم نائب سكرتير عام جهاز الخدمة الخارجية للاتحاد الأوروبي، سيمون موريدو، بحضور رئيس القسم السياسي ببعثة الاتحاد الأوروبي، أنتونيا زافيري، «الجولة الرابعة للحوار رفيع المستوى حول الهجرة بين مصر والاتحاد الأوروبي» التي استضافتها مصر.

كما أشارت رانيا المشاط إلى «تنفيذ عدد من البرامج التي تدعم ضيوف مصر والمهاجرين من خلال البرامج المختلفة».

ووفق تقديرات الحكومة المصرية فإن «أعداد اللاجئين والأجانب المقيمين على أرض مصر تتعدى 9 ملايين أجنبي من نحو 133 دولة».

يشار إلى أن فعاليات «الجولة الرابعة للحوار رفيع المستوى حول الهجرة بين مصر والاتحاد الأوروبي»، عقدت منتصف الشهر الحالي، وناقشت «فرص تعزيز القنوات القانونية للهجرة والتنقل، وضرورة اتباع نهج شامل ومتوازن حيالها»، وفق بيان لوزارة الخارجية والهجرة وشؤون المصريين بالخارج.

وأكد البيان المصري حينها أن الحوار ساهم في «تعزيز التفاهم المشترك وتبادل المعلومات وأفضل الممارسات والخبرات، إضافة إلى دعم بناء القدرات الوطنية للكوادر المصرية العاملة في مجال مكافحة الهجرة غير الشرعية، بناءً على الاحتياجات التي تحددها الدولة المصرية».

والجولة الرابعة التي استضافها القاهرة للحوار الرفيع المستوى حول الهجرة مع الاتحاد الأوروبي، سبقتها جلسات في ديسمبر (كانون الأول) 2017، ويونيو (حزيران) 2019، ونوفمبر (تشرين الثاني) 2021. وتأتي الجولة في ظل تطور لافت شهدته العلاقات بين مصر والاتحاد الأوروبي هذا العام، بعدما اتفق الجانبان على ترفيع علاقات التعاون بينهما إلى مستوى الشراكة الاستراتيجية والشاملة في 17 مارس (آذار) الماضي.

وتؤكد الحكومة المصرية بشكل متكرر «استمرار جهود مواجهة الهجرة غير الشرعية، وذلك بهدف توفير حياة آمنة للمواطنين».

وتنسق القاهرة مع عدد من الدول بشأن استراتيجيات مجابهة الظاهرة.

ووجّه الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي في نهاية 2019 بإطلاق مبادرة «مراكب النجاة» للتوعية بمخاطر «الهجرة غير الشرعية» على الشواطئ المصدرة للهجرة. واستهدفت المبادرة حينها «تحقيق حياة كريمة للمواطن المصري والحفاظ على حياته».

وتطبّق مصر منذ عام 2016 قانوناً للحد من «الهجرة غير الشرعية»؛ إذ يُعاقب بـ«السجن المُشدد وبغرامة لا تقل عن 200 ألف جنيه ولا تزيد على 500 ألف جنيه (الدولار الأميركي يساوي 48,25 جنيه في البنوك المصرية)، أو بغرامة مساوية لقيمة ما عاد عليه من نفع، أيهما أكبر، كل مَن ارتكب جريمة تهريب المهاجرين أو الشروع فيها أو توسط في ذلك».

كما تكون العقوبة «السجن المشدد مدة لا تقل عن 5 سنوات، وغرامة لا تقل عن 500 ألف جنيه، ولا تزيد على مليون جنيه، أو غرامة مساوية لقيمة ما عاد عليه من نفع، أيهما أكبر، إذا كان المهاجر المهرَّب امرأة أو طفلاً أو من عديمي الأهلية أو من ذوي الإعاقة».

في سياق آخر، أكدت وزيرة التخطيط والتنمية الاقتصادية والتعاون الدولي، خلال لقاء وفد الاتحاد الأوروبي، الجمعة، «عمق العلاقات المصرية - الأوروبية»، مشيرة إلى أن «التطور الكبير الذي تحقق في تلك العلاقات أخيراً، خصوصاً مع ترفيع مستوى الشراكة بين الجانبين خلال القمة المصرية - الأوروبية التي عقدت في مارس الماضي، يؤكد الفرص الكبيرة المتاحة للعمل المشترك من أجل تعزيز جهود التنمية، من خلال التركيز على المجالات ذات الاهتمام المشترك».

ووفق إفادة لـ«مجلس الوزراء المصري»، ناقش اللقاء الانعقاد الناجح لمؤتمر الاستثمار المصري - الأوروبي، الذي شهد توقيع عدد كبير من اتفاقيات الاستثمار المشترك، بمشاركة شركات القطاع الخاص الأوروبية، وكذا التعاون مع الاتحاد الأوروبي في جهود تعزيز التنمية البشرية، وتنفيذ برامج التمكين الاقتصادي للشباب والمرأة، التي تعد أولوية في إطار برنامج الحكومة المصرية الجديدة.

مصادر دبلوماسية قالت إن الجانبين ناقشا مقترحاً من آبي أحمد للتوسط لحل الأزمة

محمد بن زايد والبرهان يبحثان سبل وقف الحرب في السودان

ود مدني السودان: محمد أمين ياسين

في خطوة وجدت صدى كبيراً، قالت مصادر دبلوماسية إن رئيس الإمارات الشيخ محمد بن زايد آل نهيان وقائد الجيش السوداني الفريق أول ركن عبد الفتاح البرهان أجريا اتصالاً هاتفياً ناقشا خلاله مقترحاً من رئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد للتوسط من أجل إنهاء الحرب الدائرة في السودان منذ 15 شهراً.

وهذا هو أول اتصال علني بين الزعيمين منذ أن بدأ الجيش السوداني في انتقاد الإمارات صراحة بسبب ما قيل عن دعمها «قوات الدعم السريع» شبه العسكري، وهو ما نفته الإمارات مراراً.

وذكرت وكالة أنباء الإمارات الرسمية (وام)، الخميس، أن الشيخ محمد بن زايد أكد خلال الاتصال «حرص دولة الإمارات على دعم جميع الحلول والمبادرات الرامية إلى وقف التصعيد، وإنهاء الأزمة في السودان الشقيق بما يسهم في تعزيز استقراره وأمنه، ويحقق تطلعات شعبه إلى التنمية والرخاء».

وشدد رئيس دولة الإمارات على الحوار السلمي، وتغليب صوت الحكمة للحفاظ على أمن واستقرار السودان، مؤكداً التزام بلاده بمواصلة دعمها الجهود الإنسانية لرفع معاناة الشعب السوداني.

وذكرت مصادر دبلوماسية سودانية أن البرهان وبن زايد ناقشا مقترحاً من آبي أحمد الذي زار السودان في وقت سابق من هذا الشهر، للتوسط لإنهاء الحرب التي اندلعت في أبريل (نيسان) 2023 بسبب خلافات على خطط الانتقال إلى حكم مدني.

محمد بن زايد والبرهان خلال لقاء سابق في قصر الشاطئ بأبوظبي 11 مارس 2022 (أ.ف.ب)

وفي السودان، كثرت التحليلات والتأويلات حول مغزى الاتصال، وأثار الكثير من الجدل والتساؤلات، بعد يوم من التصريحات الساخنة التي أطلقها مساعد قائد الجيش السوداني، ياسر العطا، متهماً فيها قادة دولتي الإمارات وتشاد بدعم «قوات الدعم السريع» عسكرياً في حربها ضد الجيش.

وفي حين يرى فريق أن الاتصال الذي جاء بعد قرابة عام ونصف العام من اندلاع الحرب في السودان خطوة إيجابية تعزز من فرص إنهاء الحرب في السودان، ذهب أنصار النظام المعزول من «الإخوان المسلمين» إلى مهاجمة قائد الجيش السوداني.

وتقدم السودان في يونيو (حزيران) الماضي بشكوى رسمية لمجلس الأمن الدولي يتهم فيه الإمارات بإمداد «قوات الدعم السريع» بالأسلحة في العدوان الذي تشنه على الجيش السوداني، وهو ما نفته الإمارات.

وقال قيادي في «قوى الحرية والتغيير» إن المحادثة الهاتفية لم تكن مفاجئة بالنسبة لهم، مضيفاً: «كنا نعلم أن زيارة رئيس الوزراء الإثيوبي، آبي أحمد إلى بورتسودان، تأتي بتنسيق تام بين القوى الإقليمية والدولية لإقناع قادة الجيش السوداني بالتوجه إلى مسار الحل السلمي المتفاوَض عليه».

وأضاف المصدر القيادي الذي طلب حجب اسمه: «ندرك تماماً أن هناك تياراً داخل الجيش السوداني تؤثر عليه الحركة الإسلامية، يضع العراقيل أمام أي مساعٍ لوقف الحرب من أجل العودة إلى السلطة مرةً أخرى، وعمل على إفشال ما جرى التوصل إليه في منبر جدة والمفاوضات التي جرت في العاصمة البحرينية المنامة».

وفقاً للقيادي، فإن كل التحركات التي تجري لوقف الاقتتال في السودان سواء على المستوى الأفريقي أم دول الجوار العربي تجري بتنسيق كامل مع المجهودات التي يقوم بها الاتحاد الأوروبي وأميركا.

محللون سودانيون رأوا أن المكالمة الهاتفية بين البرهان وبن زايد تفسر هجوم «الإخوان المسلمين» على قائد الجيش السوداني

ورأى المحلل السياسي الجميل الفاضل أن «الإمارات قد تحركت في أكثر من جبهة لمزيد من التدخل الدبلوماسي في الشأن السوداني، من خلال توصلها إلى وثيقة مع 12 دولة تحذر من تفاقم الأوضاع الإنسانية الكارثية في السودان».

وأضاف المحلل السياسي أن الاتصال الهاتفي بين القيادة في البلدين جاء لتخفيف حدة التوتر في أعقاب التصعيد «اللفظي» الذي صدر عن مساعد قائد الجيش ياسر العطا، ضد قيادة دولة الإمارات بشكل شخصي.

وأشار الفاضل إلى أن زيارة قائد أركان الجيش الإثيوبي برفقة القائد الثاني لـ«قوات الدعم السريع»، عبد الرحيم حمدان دقلو، إلى جنوب السودان ولقاءهما بالرئيس سلفاكير ميارديت، يمكن أن يُفهما في سياق تحركات الإمارات مع الحلفاء الإقليميين لإحكام الحصار على حكومة قادة الجيش في بورتسودان.

وقال إن الاتصال الهاتفي الذي جرى بين البرهان وبن زايد يهدف إلى تقليل حدة التوتر وعواقبه، مشيراً في هذا الصدد إلى ما نقلته وكالة الأنباء الإماراتية (وام) عن البرهان، والذي أثنى فيه على الأدوار التي يمكن أن تلعبها الإمارات في الأزمة السودانية، وهذا يعطي مؤشراً إيجابيا لإمكانية التحول في العلاقات بين البلدين، وقبول مبدأ إشراك الإمارات في منبر «جدة» الموسع، على أساس أن لها تأثيراً على الطرف الآخر «الدعم السريع»، وفقاً للمزاعم المتداولة بدعمها.

ورأى المحلل السياسي أن المكالمة الهاتفية بين البرهان وبن زايد سيكون لها ما بعدها، بتقبُّل الإمارات جزءاً من المعادلة ضمن المساعي الإقليمية والدولية، وهذا ما يفسر توجس تنظيم «الإخوان المسلمين» وهجوم الموالين له على قائد الجيش السوداني، لقطع الطريق أمامه لأي محاولة منه لإعطاء الإمارات دوراً في وقف الحرب.

وقال الفاضل إن «التنظيم الإخواني» لا يثق بالبرهان، ولا يرغب في أي تواصل مع الإمارات التي يرى أنها تقف ضده، متوقعاً أن يشن حملة شرسة ضد قائد الجيش للتراجع عن أي خطوة يمكن أن تقود إلى حل تفاوضي لوقف الحرب.

مقتل 3 من التنظيم وسط مخاوف من إمكانية تعزيز قدراته

القوات الجوية العراقية تقصف مواقع لـ«داعش» في جبال حمرين

بغداد: حمزة مصطفى

أعلنت قيادة العمليات المشتركة العراقية، أمس (الجمعة)، عن مقتل 3 من عناصر تنظيم «داعش» بضربة جوية لمقاتلات «إف 16» العراقية استهدفت أوكاراً للتنظيم في جبال حمرين شمال بغداد، وهي من أهم حواضن التنظيم. وقالت قيادة العمليات المشتركة في بيان إن المقاتلات عراقية نفذت فجر الجمعة ضربة جوية استهدفت أوكاراً للتنظيم على الحدود الفاصلة بين قيادتي عمليات كركوك وصلاح الدين «بتنسيق عالي المستوى بين جهاز مكافحة الإرهاب وخلية الاستهداف التابعة لقيادة العمليات المشتركة». وذكر البيان أن القوات قامت بعملية تفتيش في موقع الضربة الجوية وعثرت على 3 جثث «لقتلى العناصر الإرهابية»، كما استولت على أسلحة خفيفة وأعتدة وحزامين ناسفين وأجهزة اتصال ومواد لوجستية مختلفة.

وفيما كشف مسؤول عراقي سابق عن قرب بغداد من توقيع اتفاق نهائي مع واشنطن بشأن وجودها العسكري في العراق، تواصل القوات الأمنية العراقية ضرباتها ضد تنظيم «داعش» الذي بدأ ينشط في مناطق مختلفة من البلاد. وطبقاً لما أعلنه نائب رئيس الوزراء الأسبق، بهاء الأعرجي، في لقاء تلفزيوني من أن بغداد وواشنطن أنهتا اتفاقاً نهائياً بشأن سحب ما تبقى من قواتها في العراق، فقد أعلنت الفصائل العراقية المسلحة الموالية لإيران عن نهاية الهدنة مع الأميركيين التي كان أبرمها منذ فبراير (شباط) الماضي رئيس الوزراء محمد شياع السوداني بالتزامن مع قراره بإنهاء التحالف الدولي لمواجهة «داعش» بعد إعلان بغداد نهاية خطر هذا التنظيم.

قوة عسكرية عراقية في عملية سابقة لملاحقة «داعش» بصلاح الدين وديالى (وكالة الأنباء العراقية)

ضربة جوية

لكنه بعد يومين من صدور حكم قضائي بإعدام زوجة زعيم تنظيم «داعش» أبو بكر البغدادي، الأسبوع الماضي، نشط التنظيم الإرهابي في عدد من مناطق العراق التي تمثل أهم حواضنه في مساحة جغرافية تمتد بين محافظات ديالى وكركوك وصلاح الدين. وكانت تلك الهجمات قد أوقعت خسائر في صفوف القوات العراقية وقوات البيشمركة الكردية بعد ظهور مفاجئ لخلايا التنظيم التي سيطرت على بعض المناطق في محافظة ديالى، في حين استمرت عملياتها بالتوسع حتى حدود محافظة السليمانية مع كركوك، حيث اشتبكت مع قوات البيشمركة الكردية وأوقعت خسائر في الأرواح والمعدات.

وفي سياق متابعة تحركات التنظيم في أهم حواضنه في منطقة جبال حمرين بين كركوك وصلاح الدين، أعلنت خلية الإعلام الأمني أن «الضربات الموجعة تتوالى على أوكار الإرهابيين للقصاص العادل منهم، ومن خلال المتابعة الميدانية وتكثيف الجهود حمرين على الحدود الفاصلة بين قيادتي عمليات كركوك وصلاح الدين». وفي الوقت الذي بدأت تتعزز المخاوف من إمكانية عودة تنظيم «داعش» إلى الواجهة مرة أخرى، وهو ما حذّرت منه المرشحة الأميركية لمنصب السفير لدى العراق الشهر الماضي، فإن الفصائل المسلحة المقربة من إيران في العراق أعلنت رسمياً قبل يومين نهاية الهدنة مع الأميركيين وسط صمت حكومي.

جدولة الانسحاب الأميركي

وفي حين تكرر الحكومة العراقية والأوساط المقربة منها أنها ماضية في جدولة الانسحاب الأميركي وتنظيم وجوده، وهو ما أعلنه الأعرجي مؤخراً، داعياً الفصائل إلى التزام الهدوء، لكنه باستثناء الطائرتين المسيرتين على قاعدة «عين الأسد» غرب العراق لم يحصل بعد احتكاك واضح بين الأميركيين والفصائل العراقية باستثناء ما حصل في أحد مواقع «الحشد الشعبي» غرب بغداد، حيث وقعت انفجارات متتالية لم يُعرف ما إذا كانت نتيجة تماس كهربائي أم ضربة بطائرة مسيّرة.

وكانت حركة «أنصار الله الأوفياء» أعلنت مؤخراً عودة استهداف القوات الأميركية في العراق، بعد قصف قاعدة «عين الأسد» الثلاثاء الماضي. وقال القيادي في الحركة، علي الفتلاوي، في تصريح صحافي إن «فصائل المقاومة العراقية أعطت فترة أربعة أشهر لوقف عملياتها ضد الأميركيين في العراق، من أجل إعطاء الضوء الأخضر للحكومة العراقية للتفاوض مع الإدارة الأميركية لإخراج قواتها المحتلة، لكن الاحتلال يماطل ويسوّف في خروجه وفق المطالبات العراقية الحكومية والبرلمانية والشعبية، بالتالي لكل فعل رد فعل، إضافة إلى استمرار الدعم الأميركي للكيان الصهيوني في حربه ضد غزة».

وأضاف الفتلاوي، أن «العمليات العسكرية ضد الوجود الأميركي عادت، وهذا يعني استئناف الهجمات ضد هذا الاحتلال، بالتالي أي رد من الأميركيين على عمليات فصائل المقاومة العراقية؛ فهذا يعني أنه سيكون هناك تصعيد في العمليات ضد الأهداف والمصالح الأميركية في العراق، ولا خشية من أي رد أميركي».

إسلامي تحدث عن «حل جزء» من القضايا العالقة

إيران: نتعاون مع الوكالة الدولية في إطار معاهدة حظر الانتشار النووي

لندن: «الشرق الأوسط»

قال رئيس المنظمة الإيرانية للطاقة الذرية، محمد إسلامي، إن إيران تتعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية في إطار اتفاق الضمانات ومعاهدة حظر الانتشار النووي، متحدثاً عن «حل جزء» في القضايا العالقة مع الوكالة التابعة للأمم المتحدة.

ونقل المتحدث باسم لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في البرلمان، النائب إبراهيم رضائي، عن إسلامي قوله في مدينة مشهد، يوم الجمعة، إن «قانون الخطوة الاستراتيجية لإلغاء العقوبات الأميركية» الذي أقرّه البرلمان الإيراني في بداية ديسمبر (كانون الأول) 2020، «ساعد المنظمة الإيرانية للطاقة الذرية على التحرك بقوة أكبر».

من جانبه، قال الرئيس مسعود بزشكيان، خلال حملته الانتخابية، إنه سيتحدث إلى البرلمان لإجراء تعديلات على القانون.

والتقى حليفه وزير الخارجية السابق محمد جواد ظريف باللوم على القانون في عرقلة جهود الرئيس الأميركي جو بايدن في العودة إلى الاتفاق النووي.

وكان مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية، المؤلَّف من 35 دولة، قد أصدر قراراً الأسبوع الماضي يدعو إيران إلى تعزيز التعاون مع الوكالة، والتراجع عن الحظر الذي فرضته في الآونة الأخيرة على دخول المفتشين. وردت إيران سريعاً بتركيب أجهزة طرد مركزي إضافية لتخصيب اليورانيوم في موقع فوردو، وبدأت في تركيب أجهزة أخرى، وفقاً للوكالة الدولية التابعة للأمم المتحدة.

البيت الأبيض

من جانبه، قال البيت الأبيض إنه ينبغي لإيران ألا يساورها أي شك من موقف أميركا إزاء تطوير برنامجها النووي. كما كان مسؤولون أميركيون وإسرائيليون قد أبلغوا موقع «أكسيوس» الإخباري، أن واشنطن وجهت تحذيراً سرياً لإيران، الشهر الماضي، إزاء مخاوفها من أنشطة بحث وتطوير إيرانية قد تستخدم في إنتاج أسلحة نووية.

وتقوم إيران بتخصيب اليورانيوم بنسبة 60 في المائة، القريبة من نسبة 90 في المائة المستخدمة في السلاح النووي، منذ الشهور الأولى في إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن. وكان إحياء الاتفاق النووي، لعام 2015، من أبرز وعود بايدن في السياسة الخارجية. وتعثرت المفاوضات الهادفة لإحياء الاتفاق النووي، عدة مرات، ووصلت إلى طريق مسدود، بعد اندلاع الحرب الروسية - الأوكرانية في فبراير (شباط) 2022، وعزلة إيران في أعقاب الحملة الأمنية لإخماد احتجاجات شعبية في سبتمبر (أيلول) من العام نفسه.

وأفاد موقع «أكسيوس»، الأربعاء الماضي، بأن الولايات المتحدة وإسرائيل رصدتا أنشطة نووية مشبوهة في إيران في الأشهر الأخيرة. ويخشى المسؤولون من أنها قد تكون جزءاً من جهد إيراني لاستغلال فترة الانتخابات الرئاسية الأميركية لتحقيق تقدم نحو التسلح النووي.

طبيعة الأنشطة الإيرانية

وعملت أجهزة الاستخبارات ومسؤولون سياسيون في كلا البلدين؛ لفهم طبيعة الأنشطة الإيرانية، وما إذا كانت تشكل تغييراً في نهج المرشد الإيراني علي خامنئي بشأن السلاح النووي. وقال المسؤولون الأميركيون إن «إدارة بايدن نقلت مخاوفها النووية إلى الإيرانيين قبل عدة أسابيع عبر دول ثالثة، وقنوات مباشرة». وأضاف المسؤولون أن الإيرانيين ردوا بتفسيرات لهذه الأنشطة النووية، مؤكدين أنه لم يطرأ أي تغيير في السياسة، وأنهم لا يعملون على سلاح نووي.

وأشار المسؤولون الأميركيون والإسرائيليون إلى أن تبادل الرسائل والمعلومات الأخرى التي حصلت عليها الولايات المتحدة وإسرائيل عالجت بعض المخاوف، وخففت بعض القلق بشأن أنشطة البحث والتطوير الإيرانية. وقال مسؤول أميركي إن الرسالة التي أرسلتها الولايات المتحدة إلى الإيرانيين كانت فعالة، لكنه أضاف أن هناك مخاوف كبيرة لا تزال قائمة بشأن البرنامج النووي الإيراني.

طائرة مسيّرة أصابت بناية قرب السفارة الأميركية في تل أبيب... وواشنطن تندد بتصرّفات «متهورة ومزعزعة للاستقرار»

إسرائيل تعدُّ ضربة الحوثيين انعطافة إيرانية... وتهدد بالانتقام

أضرار في مبنى جراء انفجار الطائرة المسيّرة الحوثية في تل أبيب الجمعة (رويترز)

تل أبيب - واشنطن: «الشرق الأوسط»

بعد التحقيقات الأولية حول الهجوم بطائرة مسيّرة أطلقها الحوثيون من اليمن وانفجرت في قلب مدينة تل أبيب، خرجت القيادات العسكرية الإسرائيلية باستنتاج مفاده أن هذه العملية تمثّل «تطوراً نوعياً يشكل انعطافة في الحرب» التي تدور بين إسرائيل وحركة «حماس» في غزة وضد أذرع إيران في المنطقة. وحمّلت هذه القيادات إيران مباشرة المسؤولية عن الهجوم الحوثي الذي تسبب في مقتل شخص وإصابة 11 آخرين، وهددت برد قاسٍ عليه.

وتعهد وزير الدفاع الإسرائيلي، يوآف غالانت، أمس، بجعل الحوثيين «يدفعون ثمن» الهجوم. وقال غالانت إنه أمر «بتعزيز أنظمة الدفاع الجوي» في اجتماع لقادة الجيش، مضيفاً عبر حسابه على منصة «إكس» أن «النظام الأمني سيجعل كل من يحاول إيذاء دولة إسرائيل، أو يرسل الإرهاب ضدها، يدفع الثمن بطريقة حاسمة ومفاجئة».

من جهته، قال متحدث باسم مجلس الأمن القومي الأميركي إن البيت الأبيض يندد بأحدث ضربة على إسرائيل، مضيفاً أنها «الأحدث على ما يبدو في أفعال الحوثيين المتهورة والمزعزعة للاستقرار». وعبّر المتحدث في بيان عن التعاطف مع الأشخاص الذين سقطوا من جراء هذه الضربة.

وجاء تصريحه بعدما قال المتحدث العسكري باسم «أنصار الله» العميد يحيى سريع في بيان: «نفذ سلاح الجوّ المسيّر في القوات المسلحة اليمنية... عملية عسكرية نوعية تمثلت في استهداف أحد الأهداف المهمة في منطقة يافا المحتلة، ما يسمى إسرائيلياً تل أبيب». ولفت الناطق إلى أن الهجوم نُفّذ «بطائرة مسيّرة جديدة اسمها يافا قادرة على تجاوز المنظومات الاعتراضية للعدوّ ولا تستطيع الرادارات اكتشافها»، مضيفاً: «نعلن أن مدينة يافا المحتلة منطقة غير آمنة وهدف أساسي في مرمى أسلحتنا».

وفي أعقاب موجة الانتقادات التي سُمعت في إسرائيل حول هذه العملية، والاتهامات للجيش بالقصور والتأخر في إطلاع المواطنين على حقيقة ما جرى، خرج الناطق العسكري، دانيال هاغاري، بمؤتمر صحافي، أعلن فيه أن «سلاح الجوّ تعرّف على الطائرة المسيّرة التي استهدفت تل أبيب وكشفها، لكن لم يتم اعتراضها بسبب خطأ بشري». وقال إن هذه المسيّرة كبيرة بشكل خاص وغير مألوف، و«يبدو أن الإيرانيين قاموا بتطويرها من نموذج طائرة (صامد)، وقد طارت مسافات طويلة على علو منخفض، وداهمت إسرائيل من الغرب (أي البحر الأبيض المتوسط). والخطأ البشري تسبب ليس فقط في عدم اعتراضها فحسب، بل أيضاً في عدم إطلاق صافرات الإنذار». ووعد بتقديم تقارير أكثر دقةً عند انتهاء التحقيق في الواقعة. وقال إنّ «القوّات الجوّية زادت دورياتها الجوية من أجل حماية المجال الجوّي الإسرائيلي».

أدى انفجار المسيّرة إلى مقتل رجل وإصابة سبعة أشخاص بجروح طفيفة وأربعة آخرين بصدمة نفسية

وأضاف هاغاري: «إن تهديد الطائرات المسيّرة التي يطلقها (حزب الله) على شمال إسرائيل هو تهديد وجودي، وأكبر من محاولات الحوثيين إطلاق مسيّرات على إسرائيل». وأضاف أنه في الأيام المقبلة ستجري تقييمات للوضع من أجل فهم تسلسل الأحداث، وكيف تمكنت المسيّرة من تحقيق الإصابة التي حققتها في تل أبيب و«من أجل وضع الرد المطلوب من الجيش في الدفاع والهجوم». ونفى أن المسيّرة لم تُعترض لأنها رُصدت بوصفها تابعة لدولة صديقة، وأكد أن عدم اعتراضها نتج عن «خلل». وكانت الشرطة الإسرائيلية قد أعلنت فجر الجمعة، في بيان، أنّ انفجاراً قوياً مجهول المصدر وقع في مبنى في تل أبيب قبل الساعة الثالثة فجراً. وأضافت: «وصل عدد كبير من عناصر الشرطة وخبراء المتفجرات إلى المكان ويتعاملون مع الوضع». وتبيّن أن الطائرة المسيّرة انفجرت في مبنى سكني يؤوي عدداً من العائلات التي تم تهجيرها من بلدة المطلة الواقعة على الحدود مع لبنان، قبل أكثر من تسعة أشهر من الحرب على قطاع غزة. ويقع هذا المبنى بالقرب من مبنى السفارة الأميركية في تل أبيب، وهو مبنى أصبح فرعاً للسفارة بعد نقلها إلى القدس الغربية.

وأكدت الشرطة أنه تم العثور على جثة رجل في المبنى، يبدو أنه أصيب مباشرة، وأن انفجار المسيّرة أدى إلى إصابة سبعة أشخاص بجروح طفيفة وأربعة آخرين بالصدمة النفسية. ووصف أحد سكّان وسط تلّ أبيب ما جرى قائلاً: «استيقظت على دويّ انفجار قوي، كلّ شيء اهتزّ. اتصلنا بالشرطة ولم يكن رد. حسبنا أنه انفجار قنبلة ضمن حروب العالم السفلي (أي عالم الجريمة). وصُدمنا عندما وجدناه ضربة حربية. تسعة شهور من الحرب وما زال بمقدورهم قصفنا في قلب تل أبيب».

ولوحظ أن القيادات الأمنية والسياسية صَدمت بهذه الضربة، وعدّتها «انعطافة في الحرب الإيرانية ضدنا». وأجرى رئيس هيئة أركان الجيش، هيرتسي هاليفي، تقييماً أولياً للوضع صباح الجمعة، وأصدر تعليماته بالتحقيق في هجوم الطائرة المسيّرة في تل أبيب من الجانب الاستخباراتي والتكنولوجي أيضاً. ونُقل على لسانه القول: «نحن في حرب طويلة، والدفاع الجوي ليس محكماً. إلى جانب حقيقة أننا نجحنا في إسقاط هدف من الشرق، ونحن نحقق في هذا الحادث، وقد شاهدنا آثار طائرات مسيّرة حاولت تضليلنا وغيّرت اتجاه الطيران أثناء الرحلة». ثم عقد وزير الدفاع، يوآف غالانت، جلسة مشاورات بحضور هاليفي وغيره من قادة الأجهزة الأمنية، وصرح في ختامها: «جهاز الأمن يعمل على تعزيز فوري لمجمل منظومات الدفاع، وسيقوم بمحاسبة أي أحد يستهدف دولة إسرائيل أو يرسل إرهاباً ضدها».

وقد أثارت هذه الحادثة جدلاً واسعاً في المجتمع الإسرائيلي في مختلف الاتجاهات. وسُمعت انتقادات في الجليل، على الحدود الشمالية، وفي الجنوب، على الحدود مع قطاع غزة، لأن «إسرائيل وقفت على رأسها عندما تم خدش تل أبيب. (ولكن) نحن نتعرض يومياً لضربات المخربين ولا نرى هذه الهبّة. في اللحظة التي سقطت فيها طائرة مسيّرة في تل أبيب توقّف كل شيء في الدولة وراحوا يغطّون الحدث الجلل».

ورفض موقع «واي نت» التابع لصحيفة «يديعوت أحرونوت» ما قاله الجيش من أن «أجهزة الرصد الجوي رصدت الطائرة المسيّرة وهي في طريقها نحو تل أبيب، لكن تقرر عدم اعتراضها، لأنها لم تصنّف في منظومة الدفاع الجوي على أنها هدف معاد وتهديد جوي، ولذلك لم يعمل جهاز الإنذار ولم يتم إسقاط الهدف، ما يعني أن الحديث لا يدور عن خلل في الأجهزة وإنما هذا خطأ بشري، وأسبابه ليست واضحة بعد ويجري التحقيق فيه». وأضاف الموقع: «على ما يبدو لم يرصد أي رادار للجيش الإسرائيلي على الأرض وفي الجو أو في البحر الطائرة المسيّرة كي يتم تشغيل صافرات لتحذير السكان ومنع استهداف موقع استراتيجي دولي، هو مبنى السفارة الأميركية في تل أبيب. وهذا عمى مطلق في فترة فيها جميع المنظومات مستنفرة والتأهب مرتفع». وأشار «واي نت» إلى أن «هذا الحدث يطرح أسئلة حول مواجهة تهديدات كهذه بحجم آخر في حرب شاملة مقابل (حزب الله) وربما مقابل جبهات أخرى».

وكانت تقارير إسرائيلية قد ذكرت أن صعوبة رصد واعتراض طائرات مسيّرة يطلقها «حزب الله» من جنوب لبنان ينبع من أنها تحلّق على ارتفاع منخفض، لكن موقع «واي نت» أشار إلى أنه عندما تطلق مسيّرات من مسافات بعيدة بالإمكان رصدها بسبب مدة تحليقها الطويلة من مسافة تبعد عشرات أو مئات الكيلومترات عن حدود إسرائيل.

وقال محرر الشؤون العسكرية في صحيفة «هآرتس»، عاموس هرئيل، إن هذه الضربة تعبّر عن مرحلة جديدة من الحرب التي تخوضها إسرائيل مع أعدائها منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، إذ أخذت ترتدي حلة حرب إقليمية متعددة الجبهات.

الحوثيون يتبنّون أول هجوم مميت باتجاه إسرائيل منذ نوفمبر 2023

عدن: علي ربيع

تبنّت الجماعة الحوثية المدعومة من إيران، الجمعة، أول هجوم مميت ضد إسرائيل بطائرة مسيّرة قالت الجماعة إنها استهدفت تل أبيب، بالتزامن مع إبلاغ سفينة شحن في خليج عدن عن تعرّضها لهجوم دون إصابات، أعلنت الجماعة مسؤوليتها عنه.

وتشنّ الجماعة الحوثية منذ 19 نوفمبر (تشرين الثاني) هجماتها في البحر الأحمر وخليج عدن والمحيط الهندي؛ إذ تدعي أنها تحاول منع ملاحة السفن المرتبطة بإسرائيل بغضّ النظر عن جنسيتها، وكذا السفن الأميركية والبريطانية، كما تزعم أنها تقوم بهجمات في البحر المتوسط وموانئ إسرائيلية بالاشتراك مع فصائل عراقية مسلحة.

بدا الأمر هذه المرة مختلفاً مع إفاقة السكان في تل أبيب على دوي انفجار المسيّرة التي يرجّح الجيش الإسرائيلي أنها مطوّرة من طائرة «صماد 3» ذات المكونات الإيرانية.

وقال المتحدث العسكري باسم الحوثيين، يحيى سريع، في بيان متلفز، إن جماعته استهدفت أحد الأهداف المهمة في منطقة يافا المحتلة (تل أبيب) بواسطة طائرة مسيّرة جديدة اسمها «يافا»، زاعماً أنها قادرة على تجاوز المنظومات الاعتراضية، وأنها حققت أهدافها بنجاح.

وهدّد المتحدث الحوثي بأن تل أبيب ستكون منطقة غير آمنة وستكون هدفاً أساسياً في مرمى جماعته التي ستركز على الوصول إلى العمق الإسرائيلي، مدعياً وجود بنك أهداف عسكرية وأمنية حساسة.

وكانت الجماعة في الأسابيع الماضية تبنّت منفردة ومشتركة مع فصائل عراقية مدعومة من إيران هجمات سابقة ضد سفن في ميناء حيفا وأخرى في البحر المتوسط، دون أن يكون لها أي أثر، وذلك ضمن ما تسميه الجماعة المرحلة الرابعة من التصعيد.

ومع هذه التطورات يشكك مراقبون يمنيون في قدرة الجماعة الحوثية على تنفيذ هجمات مؤثرة في إسرائيل، ولا يستبعدون أن يكون الهجوم الأخير تم تنفيذه من مناطق أخرى غير يمنية، بتخطيط إيراني، في حين قامت الجماعة بتبنيه لدرء خطر الرد الإسرائيلي على طهران. ومنذ أحداث السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي وجدت الجماعة الحوثية فرصة لتبييض جرائمها ضد اليمنيين ومحاولة التحول لاعباً إقليمياً تحت مزاعم نصرة الفلسطينيين، مع الهروب من استحقاقات السلام واستغلال التطورات لتجنيد مئات الآلاف بذريعة الاستعداد لمحاربة إسرائيل بينما أعين قادة الجماعة مصوّبة على بقية المناطق اليمنية المحررة.

صورة وزّعها الإعلام الحوثي تظهر صواريخ وطائرات من دون طيار (رويترز)

استهداف وضربات

مع استمرار الهجمات الحوثية ضد السفن، أفادت هيئة عمليات التجارة البحرية البريطانية وشركة «أمبري» البريطانية للأمن البحري، الجمعة، بأن سفينة أُصيبت بمقذوفات مجهولة على بُعد 83 ميلاً بحرياً، جنوب شرقي مدينة عدن اليمنية دون إصابات.

وفي بيان متلفز، تبنى المتحدث العسكري الحوثي، يحيى سريع، الهجوم الذي قال إنه استهدف السفينة «لوبيفيا» لعدم التزام الشركة المشغلة لها بالحظر الذي فرضته جماعته على الموانئ الإسرائيلية؛ وهو ما يرفع عدد السفن التي تعرّضت للهجمات إلى 171 سفينة.

وكان الجيش الأميركي أفاد، الخميس، بأن قواته نجحت في تدمير صاروخين أرض - جو وأربع طائرات حوثية من دون طيار في المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون.

وأوضحت القيادة المركزية الأميركية، في بيان، أن هذه الأسلحة تقرّر أنها تمثل تهديداً وشيكاً للولايات المتحدة وقوات التحالف والسفن التجارية في المنطقة، وقد تم اتخاذ الإجراءات لحماية حرية الملاحة وجعل المياه الدولية أكثر أماناً.

حصاد الهجمات والضربات

تبنى زعيم الجماعة عبد الملك الحوثي في خطبته الأسبوعية، الخميس، مهاجمة 170 سفينة في البحر الأحمر وخليج عدن منذ بدء التصعيد في نوفمبر الماضي، كما أقرّ بتلقي أكثر من 570 غارة منذ 12 يناير (كانون الثاني) الماضي، معترفاً بسقوط 57 قتيلاً و87 جريحاً، جراء الضربات.

وأصابت الهجمات الحوثية، حتى الآن، نحو 30 سفينة منذ بدء التصعيد، غرقت منها اثنتان؛ إذ أدى هجوم في 18 فبراير (شباط) إلى غرق السفينة البريطانية «روبيمار» في البحر الأحمر، قبل غرق السفينة اليونانية «توتور»، التي استُهدفت في 12 يونيو (حزيران) الماضي.

كما أدى هجوم صاروخي في 6 مارس (آذار) الماضي إلى مقتل 3 بحارة، وإصابة 4 آخرين، بعد أن استهدف في خليج عدن سفينة «ترو كونفيدنس» الليبيرية.

وإلى جانب الإصابات التي لحقت بالسفن، لا تزال الجماعة تحتجز السفينة «غالاكسي ليدر» التي قرصنتها في 19 نوفمبر الماضي، واقتادتها مع طاقمها إلى ميناء الصليف، شمال الحديدة، وحوّلتها مزاراً لأتباعها.

وأثّرت الهجمات على مصالح أكثر من 55 دولة، وفقاً للجيش الأميركي، وهدّدت التدفق الحر للتجارة عبر البحر الأحمر، وهو حجر أساس للاقتصاد العالمي؛ إذ دفعت الهجمات أكثر من 10 شركات شحن كبرى إلى تعليق عبور سفنها عبر البحر الأحمر؛ ما تسبب في ارتفاع أسعار التأمين على السفن في المنطقة.

وتسبّب تصعيد الحوثيين في إصابة مساعي السلام اليمني، التي يقودها المبعوث الأممي هانس غروندبرغ بالجمود؛ إذ تسود المخاوف من انهيار التهدئة الهشّة المستمرة منذ عامين، وعودة القتال على نطاق أوسع.

وتقول الحكومة اليمنية إن الحل ليس في الضربات الغربية الدفاعية ضد الحوثيين وإن الوسيلة الأنجع هي دعم قواتها المسلحة لاستعادة الحديدة وموانئها وجميع مؤسسات الدولة المختطفة وإنهاء الانقلاب المدعوم إيرانياً.

وفي أحدث تصريحاته يوم الخميس، دعا مجلس القيادة الرئاسي اليمني الجماعة الحوثية إلى «تحكيم العقل والتعاطي الإيجابي مع المساعي الحميدة لإحلال السلام، (...) والتوقف عن المتاجرة المكشوفة بأوجاع الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة».

نتنياهو يعدُّ أن «الشعب اليهودي ليس محتلاً لأرضه»... والسلطة تتحدث عن «قرار تاريخي»

محكمة العدل: احتلال إسرائيل للأراضي الفلسطينية غير قانوني

لاهاي - القدس - رام الله: «الشرق الأوسط»

شنت إسرائيل هجوماً عنيفاً على محكمة العدل الدولية، معتبرة أنها اتخذت «قراراً كاذباً» عندما قضت بأن الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية غير قانوني. لكن الرئاسة الفلسطينية رحبت، في المقابل، بـ«القرار التاريخي» للمحكمة التي شدد رئيسها نواف سلام على ضرورة الوصول إلى وقف دائم لإطلاق النار في غزة.

وعدّت محكمة العدل، وهي أعلى هيئة قضائية تابعة للأمم المتحدة، الجمعة، أن الاحتلال الإسرائيلي المستمر منذ عقود للأراضي الفلسطينية «غير قانوني»، ويجب أن ينتهي «في أسرع وقت ممكن». وفي 31 ديسمبر (كانون الأول) 2022، اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة قراراً يطلب من محكمة العدل الدولية إصدار «رأي استشاري» غير ملزم بشأن «العواقب القانونية الناشئة من سياسات إسرائيل وممارساتها في الأراضي الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية»، ويتعلق ذلك بالاحتلال الطويل الأمد للأراضي الفلسطينية منذ عام 1967.

وقال القاضي نواف سلام، الذي يرأس محكمة العدل الدولية، «لقد خلصت المحكمة إلى أن الوجود الإسرائيلي المستمر في الأراضي الفلسطينية غير قانوني»، مضيفاً أنه «يجب على إسرائيل إنهاء الاحتلال في أسرع وقت ممكن». وأضاف أن «دولة إسرائيل ملزمة بإنهاء وجودها غير القانوني في الأراضي الفلسطينية المحتلة في أسرع وقت ممكن».

وعقدت محكمة العدل جلسة استمرت أسبوعاً في فبراير (شباط) الماضي للاستماع إلى المذكرات المقدمة من الدول إثر الطلب المدعوم من معظم الدول داخل الجمعية العامة. ودعا معظم المرافعين خلال جلسات الاستماع، إسرائيل، إلى إنهاء احتلالها المستمر منذ 57 عاماً، وحذروا من أن استمرار الاحتلال لفترة طويلة يشكل «خطراً شديداً» على الاستقرار في الشرق الأوسط وخارجه. لكن الولايات المتحدة قالت إنه ينبغي عدم إلزام إسرائيل قانوناً بالانسحاب من دون أخذ «احتياجاتها الأمنية الحقيقية للغاية» في الاعتبار. ولم تشارك إسرائيل في جلسات الاستماع الشفوية، وقدمت بدلاً من ذلك مذكرة خطية تصف فيها الأسئلة المطروحة على المحكمة بأنها تنطلق من مواقف «مغرضة» و«متحيزة» ضدها.

وفي «رأي» مستقل ضمّه رئيس محكمة العدل القاضي نواف سلام إلى قرارها الصادر الجمعة، شدد على أهميّة الإجراءات الجديدة التي اعتمدتها المحكمة بإلزام إسرائيل، وفقاً لمعاهدة منع الإبادة الجماعية، برفع كل العوائق التي تحول دون وصول المساعدات الإنسانية، الغذائية والطبية، بالقدر والسرعة المطلوبين، والحؤول دون قيام جيشها بأي من الأعمال التي تهدد أياً من حقوق فلسطينيي غزة، كجماعة تتمتع بحماية المعاهدة. لكن سلام عدَّ في الوقت ذاته أن هذه الإجراءات لا يمكن أن تحقق مفاعيلها بالكامل ما لم يتم الالتزام الفعلي بقرار وقف إطلاق النار لشهر رمضان، الصادر عن مجلس الأمن قبل أيام من اعتماد محكمة العدل الدولية لإجراءاتها الجديدة، وأن يتم الوصول إلى وقف دائم لإطلاق النار.

في المقابل، نقلت «رويترز» عن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو قوله الجمعة إن «الشعب اليهودي لا يمكن اعتباره محتلاً لوطنه التاريخي»، وذلك رداً على قرار محكمة العدل. وأضاف نتنياهو: «لن يشوه أي قرار خاطئ في لاهاي هذه الحقيقة التاريخية، وكذلك لا يمكن الطعن في مشروعية المستوطنات الإسرائيلية في جميع أراضي وطننا».

في المقابل، أشادت وزيرة الدولة الفلسطينية للشؤون الخارجية فارسين أغابيكيان شاهين بموقف محكمة العدل، عَادَة «أنه يوم كبير لفلسطين». وقالت الوزيرة لوكالة الصحافة الفرنسية: «إنها أعلى هيئة قضائية (في الأمم المتحدة)، وقد قدمت تحليلاً مفصلاً جداً لما يحصل في ضوء الاحتلال والاستيطان الدائمين من جانب إسرائيل للأراضي الفلسطينية، في انتهاك للقانون الدولي».

رئيس محكمة العدل نواف سلام خلال جلسة المحكمة في لاهاي (أ.ف.ب)

يستعد لإلقاء كلمته أمام الكونغرس... ويسعى للقاء المرشحين المتنافسين على الرئاسة الأميركية

نتنياهو يريد الفوز بـ«هدايا» من بايدن وترمب

محتجون ضد رئيس الوزراء الإسرائيلي يتظاهرون في القدس ليلة الخميس (رويترز)

تل أبيب: نظير مجلي

يسعى رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إلى ترتيب اجتماعين مع المرشحَين للرئاسة الأميركية؛ الرئيس الديمقراطي الحالي جو بايدن والرئيس السابق المرشح الجمهوري الحالي دونالد ترمب، خلال زيارته المقررة إلى واشنطن، ابتداءً من يوم الأحد، التي ستشهد إلقاء خطاب أمام الكونغرس. وعلى الرغم من إصابة بايدن بـ«كورونا» وإصرار ترمب على البقاء هذا الأسبوع في نيويورك وعدم التوجه إلى واشنطن، ينوي نتنياهو، بحسب أوساطه، فعل كل ما هو ممكن لإخراج اللقاءين إلى النور.

وأفاد مكتب نتنياهو بأنه إذا بقي بايدن مصاباً بالفيروس حتى يوم الاثنين، يمكن تأجيل موعد لقائه لعدة أيام حتى يشفى. وإذا لم يحضر ترمب إلى واشنطن، سيسافر نتنياهو إليه في نيويورك خصيصاً.

ويحتاج نتنياهو إلى هذين اللقاءين في معركته الشخصية الطاحنة داخل إسرائيل. ففي العادة، تكون الشهور الثلاثة الأخيرة من المعركة الانتخابية بالغة الحساسية لكل مرشح في الرئاسة الأميركية، ويكون المرشحون أكثر سخاء في تقديم الهدايا وتكون مواقفهم السلبية شحيحة ونادرة. ولذلك يتوقع نتنياهو أن يكون كلا المرشحين كريمين معه. وقد أعد قائمة طلبات لكل منهما.

ويتطلع نتنياهو إلى الصورة التي سيتم التقاطها له مع كل منهما. بيد أن الأهم من هذه الصورة هو الخطاب «التاريخي» الذي سيلقيه يوم الأربعاء المقبل أمام مجلسي الشيوخ والنواب في الكونغرس الأميركي. فهذه هي المرة الرابعة التي يتاح فيها لنتنياهو أن يخطب أمام المجلسين، ليكون أول مسؤول أجنبي في التاريخ يحظى بهذا المجد الأميركي. وهو ليس خطيباً عادياً، بشكل خاص باللغة الإنجليزية وباللكنة الأميركية. في المرات الثلاث السابقة، تمكن من استثارة حماسة النواب وحظي بعواصف التصفيق. إذ نهضوا من مقاعدهم ووقفوا على أرجلهم مرة تلو أخرى وغمروه بالمحبة والتقدير. وهو من جهته، يحسب أن هذه الوقفات ستجلب له عشرات الآلاف من الأصوات في الانتخابات المقبلة.

هذه المرة الرابعة التي يتاح فيها لنتنياهو أن يخطب أمام مجلسي الشيوخ والنواب ليكون أول مسؤول أجنبي يحظى بهذا المجد الأميركي

ومع ذلك، فإن نتنياهو يعرف أن الأميركيين يحترمون ضيفهم بقدر ما هو قوي في بلاده. وهم يقرأون جيداً الصحافة الإسرائيلية ويطالعون نتائج استطلاعات الرأي ويعرفون أن غالبية ساحقة من الجمهور تريد التخلص من حكمه وتفتش عن بديل. ويمتعضون من طريقته في إدارة الحرب على غزة، ويرون أنه يورّط إسرائيل فيها ويغرق في وحلها. ويشعرون بأنه يخدعهم في المفاوضات لوقف الحرب وتبادل الأسرى، ويماطل بشكل متعمد حتى يمدد عمر حكومته. ويراقبون من كثب كيف يعرقل المفاوضات كلما حصل تقدم فيها. والرئيس بايدن كان قد دعا نتنياهو علناً لأن يوافق على «مشروع نتنياهو» لاتفاق وقف النار، مما اعتُبر تهكماً لاذعاً. وحتى الرئيس السابق ترمب قال إنه يجب إنهاء هذه الحرب منذ زمن، وعاد جي دي فانس، مرشح ترمب لمنصب نائب الرئيس، لتكرار هذه الكلمات. وهذا يعني أن الأميركيين من الحزبين يريدون إنهاء الحرب.

ولذلك حرص نتنياهو على تركيبة مميزة للوفد الذي سيكون مقلصاً إلى النصف. ومع ذلك فإنه أخذ من ضمن حاشيته عدداً من عائلات الأسرى وقتلى الحرب الذين يؤيدونه. وكان من المفروض أن تحط طائرة نتنياهو في رحلتها إلى أميركا في محطة استراحة بأوروبا، لكنّ دولاً أوروبية نبهته إلى أن هناك خطراً أن يفاجئها قرار قضائي باعتقاله بتهم ارتكاب جرائم حرب في غزة، لذلك قرر السفر في رحلة مباشرة من تل أبيب إلى واشنطن. ولكي تكون رحلة كهذه آمنة، يجب إفراغ قسم من حمولتها، فتقرر تقليص الوفد.

«دلائل متزايدة» على مقتل قائد «القسّام»

استطلاع رأي: الليكود يقترب من إغلاق الفجوة مع حزب غانتس

تل أبيب: نظير مجلي

دلّت نتائج آخر استطلاع رأي نُشرت في إسرائيل، الجمعة، على أن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو استرد مقعداً من المقاعد التي خسرها لصالح خصومه، وذلك على خلفية محاولة تصفية قائد «كتائب القسّام»، محمد الضيف، واستعداده لزيارة الولايات المتحدة واحتمال لقائه الرئيسين الحالي جو بايدن والسابق دونالد ترمب. وبات حزب نتنياهو «الليكود» على مسافة خطوة من إغلاق الفجوة مع منافسه حزب «المعسكر الرسمي» بقيادة بيني غانتس، بحسب نتائج الاستطلاع.

فقد ارتفع «الليكود» بمقعد واحد في الكنيست إلى 21، وبذلك قلص الفجوة بينه وبين حزب غانتس، الذي ينزل بمقعد إلى 23، كما دلّ الاستطلاع على تراجع قوة أحزاب المعارضة مقعداً، إذ حصلت على 59 مقعداً، مقابل 51 للائتلاف اليميني الحاكم حالياً. وهذا يعني أن خطر خسارة نتنياهو الحكم ما زال ماثلاً، لكنه في حال أغلق الهوة وتغلب على غانتس ولو بمقعد واحد، سيكون لزاماً على رئيس الدولة تكليفه هو بتشكيل الحكومة المقبلة، وبهذه الطريقة يعود للتحكم بخيوط الحلبة الحزبية. وقد سبق للإسرائيليين أن مروا بتجربة شبيهة مع نتنياهو، فكانت مريرة، إذ إنه قاد إسرائيل إلى 5 معارك انتخابية في غضون أقل من 3 سنوات.

وجاء في هذا الاستطلاع، الذي نشرته صحيفة «معاريف»، كما في كل يوم جمعة، أنه في حال إجراء انتخابات فورية تكون النتائج كالآتي (بين قوسين نتائج الاستطلاع الأسبوع الماضي): «المعسكر الرسمي» 23 (24)، و«الليكود» 21 (20)، و«إسرائيل بيتنا» بقيادة أفيغدور ليبرمان 14 (14)، و«يوجد مستقبل» بقيادة يائير لبيد 13 (13)، و«عظمة يهودية» بقيادة إيتمار بن غفير 10 (10)، وتجمع الديمقراطيين بقيادة يائير جولان 9 (9)، وحزب شاس للحريديم الشرقيين بقيادة أرييه درعي 9 (9)، وحزب يهدوت هتوراة للحريديم الأشكناز 7 (7)، وتحالف الجبهة الديمقراطية والحركة العربية للتغيير بقيادة النائبين أيمن عودة وأحمد الطيبي 6 (5)، والقائمة الموحدة للحركة الإسلامية بقيادة النائب منصور عباس 4 (5)، و«الصهيونية الدينية» بقيادة بتسلئيل سموتريتش 4 (4).

وطرح الاستطلاع الذي أجراه معهد لازار للبحوث برئاسة الدكتور مناحم لازال وبمشاركة «بانيل فور أول»، السؤال حول حزب اليمين الموحد، الذي تجري إقامته، وذلك بعدما أعلن أحد أقطابه، يوسي كوهين، أنه لن يدخل السياسة حالياً، فتبين أن هذا الحزب يواصل فقدان بريقه. فبعدما كانت الاستطلاعات قد توقعت له في البداية 34 مقعداً، واصل هبوطه هذا الأسبوع بثلاثة مقاعد ليصل إلى 24 مقعداً فقط. وفي مثل هذه الحالة، تكون بقية النتائج على النحو التالي: حزب اليمين الموحد 24، والليكود 20، والمعسكر الرسمي 18، ويوجد مستقبل 11، وعظمة يهودية 10، وشاس 9، والديمقراطيون 7، ويهدوت هتوراة 7، والجبهة/العربية 6، والموحدة 4، والصهيونية الدينية 4. وهذا يعني أن حزب اليمين أيضاً سيستصعب تشكيل حكومة، إذ سيكون لديه 60 نائباً. وسيحتاج إلى حزب عربي حتى يضمن أكثرية. وكان اثنان من قادة الأحزاب، أفيغدور ليبرمان ويائير لبيد، قد صرحا بأنهما لن يشاركا في حكومة تستند إلى أصوات العرب.

وفي هذا الاستطلاع أيضاً تبيّن أن أغلبية الجمهور (بمعدل 54 في المائة) تؤيد تحرير المخطوفين لدى حركة «حماس» في إطار صفقة تسير وفق «منحى نتنياهو»، بينما يعارض ذلك 24 في المائة، ويبقى 27 في المائة من الجمهور لم يحددوا موقفاً منها.

في غضون ذلك، قال الجيش الإسرائيلي، الجمعة، إن هناك «دلائل متزايدة» على أن غارة جوية في غزة أدت إلى مقتل القائد العسكري لحركة «حماس» محمد الضيف. وكانت إسرائيل أعلنت أن الغارة التي نفذتها في 13 يوليو (تموز) قتلت رافع سلامة، قائد لواء خان يونس التابع لـ«كتائب القسام».

وصرّح المتحدث باسم الجيش دانيال هاغاري في مؤتمر صحافي: «هناك دلائل متزايدة تشير ضمناً إلى النجاح في القضاء على (محمد) الضيف». ولفت إلى أن سلامة والضيف «كانا يجلسان الواحد بجانب الآخر وقت الغارة»، مضيفاً أن «(حماس) تخفي ما حدث» للثاني. وتابع: «سنكتشف ذلك ونؤكده ونكشف عنه».

من جهته، قال مسؤول في «حماس» إن «القائد محمد الضيف بخير ويشرف مباشرة على عمليات (القسام) والمقاومة» بعد الغارة.

رداً على اغتيال إسرائيل قيادياً بـ«الرضوان» وقصف منازل يسكنها مدنيون

«حزب الله» يوسع بنك أهدافه إلى 3 بلدات جديدة بالجليل

بيروت: «الشرق الأوسط»

أدخل «حزب الله» سلاحاً جديداً إلى المعركة الدائرة في جنوب لبنان ضد إسرائيل، هو صاروخ «وابل» الثقيل الذي قال الحزب إنه من صناعته، وأعلن عن قصف ثلاث مستوطنات جديدة للمرة الأولى، وذلك في معرض الرد على قصف إسرائيلي عنيف ليل الخميس، استهدف ثلاثة منازل في قرى الجميجمة ومجدل سلم وشقرا.

وشهد ليل الخميس تصعيداً لافتاً، تمثل في ثلاث ضربات متزامنة نفذها الجيش الإسرائيلي ضد أهداف في الجنوب، أسفرت عن مقتل 3 أشخاص، بينهم مقاتلون من الحزب، ومن ضمنهم قائد ميداني، وإصابة 11 مدنياً بجروح.

وأفادت وسائل إعلام محلية بمقتل ثلاثة أشخاص على الأقل في ضربة إسرائيلية في محيط بلدة الجميجمة في جنوب لبنان. وأعلن «حزب الله» في بيان أن أحد عناصره، ويدعى علي جعفر معتوق، في عداد القتلى الثلاثة. وقال مصدر مقرّب من الحزب إن معتوق كان «قيادياً في وحدة (الرضوان)». وأكد الجيش الإسرائيلي في بيان «القضاء على قائد وحدة في مجال العمليات في قوة (الرضوان) التابعة لـ(حزب الله) المدعو علي جعفر معتوق» بضربة استهدفت «مقر قيادة لقوة (الرضوان) التابعة لـ(حزب الله) في منطقة الجميجمة».

كذلك أعلن الجيش الإسرائيلي أنه «قضى» على «قائد آخر في مجال العمليات في قطاع الحجير بقوة (الرضوان)» بضربة استهدفت مقر قيادة آخر لـ«حزب الله» في مجدل سلم، وأشار إلى أنه «تم القضاء خلال الغارة على عدد آخر من المخربين في قوة (الرضوان)».

وقبل ذلك بساعات، أعلن «حزب الله» مقتل أحد عناصره، ويدعى حسن علي مهنا، بضربة إسرائيلية في جنوب لبنان.

وجاء في بيان للجيش الإسرائيلي: «قضى جيش الدفاع بغارة جوية في منطقة مريمين جنوب لبنان على المخرب حسن علي مهنا من (حزب الله)»، مشيراً إلى أن الأخير «عنصر في وحدة الهندسة في (حزب الله) في منطقة قانا ولعب دوراً في تخطيط وتنفيذ عمليات إرهابية متنوعة ضد دولة إسرائيل».

ورد «حزب الله» الجمعة على القصف، وأعلن عن شن ضربات على مستوطنات أبيريم ونيفيه زيف ومنوت لأول مرة، مشيراً إلى أن الهجوم يأتي رداً على غارات ليل الخميس.

ودخلت المستعمرات الجديدة إلى قائمة الاستهداف، بعد تعهد الحزب بتوسيع أهدافه إلى مستعمرات وبلدات جديدة، رداً على قصف منازل المدنيين في جنوب لبنان.

وجدد الحزب تعهده بالقول في بيان إن «المقاومة تعاهد شعبها أنها عند أي اعتداء على المدنيين سيكون الرد على مستعمرات أخرى جديدة». وأعلن أيضاً أن عناصره استهدفت انتشاراً لجنود الجيش الإسرائيلي في محيط ثكنة راميم بصاروخ «بركان» وأصابته إصابة مباشرة واندلعت النيران في المكان.

كما أعلن الحزب أنه «رداً على اعتداءات العدو على بلدتي حولا وبليدا استهدف مجاهدو المقاومة الإسلامية مباني يستخدمها جنود العدو في مستعمرة المنارة بالأسلحة المناسبة وأصابوها إصابة مباشرة».

ولفت في بيان آخر إلى استهداف مرابض مدفعية إسرائيلية في خربة ماعر وانتشار لجنود إسرائيليين في محيطها بعشرات صواريخ «الكاتيوشا» و«الفلق».

وكان لافتاً إعلان الحزب عن إدخال صاروخ جديد إلى الميدان؛ إذ قال في بيان إن مقاتليه «استهدفوا موقع رويسات العلم في تلال كفرشوبا اللبنانية المحتلة بصاروخ (وابل) الثقيل وهو من صناعة مجاهدي المقاومة الإسلامية، ما أدى إلى إصابة الموقع إصابة مباشرة وتدمير قسم منه واشتعال النيران فيه».

وأفادت وسائل إعلام مقربة من الحزب، بأن الصاروخ ينتمي إلى جيل الصواريخ القصيرة المدى، والتي تحمل رأساً حربياً ثقيلاً، وتتميز بدقتها في الإصابة... وقد طوره الحزب، وينضم بذلك إلى سلسلة من الأسلحة الجديدة التي يدخلها تدريجياً إلى المعركة، بينها صاروخ «جهاد مغنية» و«فلق 1» و«فلق 2» التي دخلت الخدمة خلال الأشهر القليلة الماضية.

في المقابل، أفادت وسائل إعلام إسرائيلية بأن نحو 70 صاروخاً أطلقها «حزب الله» على إسرائيل.

وأعلن الجيش الإسرائيلي «اعتراض هدف جوي تسلّل من لبنان من دون وقوع إصابات».

كما اندلعت حرائق في مستوطنة نهاريا الإسرائيلية، الجمعة، بعد إطلاق صواريخ من جنوب لبنان باتجاه المستوطنات الحدودية.

يرفض دعوات إسرائيلية متواصلة لمنحها حرية العمليات دون مرافقة الجيش

لبنان ينتظر مسودة قرار التمديد لـ«اليونيفيل» ويطالب بعدم تعديل ولايتها

بيروت: نذير رضا

ينتظر لبنان مسودة قرار التمديد لقوات حفظ السلام الدولية العاملة في الجنوب (يونيفيل) الذي تحضره فرنسا، وسط محادثات مع قوى دولية فاعلة لتسويق المطلب اللبناني القائم على تمديد ولايتها في شهر أغسطس (آب) المقبل، من دون تعديلات. ومن المزمع أن يمدد مجلس الأمن ولاية «اليونيفيل» في أواخر أغسطس المقبل، امتداداً لتعديلات سنوية تجري في هذه الفترة منذ إصدار القرار 1701 في عام 2006، بعد حرب دامت 33 يوماً. ويصر الموقف اللبناني على التمديد من دون تعديلات، خلافاً للرغبة الإسرائيلية التي تطالب بمنح القوات الدولية صلاحيات إضافية، بينها زيارة مناطق لا تدخلها في جنوب لبنان.

مسودة القرار الفرنسية

وقالت مصادر دبلوماسية لبنانية لـ«الشرق الأوسط» إن الوزير عبد الله بوحبيب الذي يزور نيويورك في هذا الوقت، «أجرى اجتماعات عديدة مع جهات معنية بالشأن اللبناني»، مشيرة إلى «أن لبنان ينتظر مسودة القرار الذي تحضره فرنسا بصفتها حاملة القلم، وستتسلمه الوزارة أوائل شهر أغسطس المقبل».

وعادة ما تقوم فرنسا بإعداد المسودة، وتقدمها إلى مجلس الأمن الذي يجري تعديلات أحياناً عليها، كما حصل في عام 2022، لجهة إقراره تعديلاً يتعلق بحركة قوات «اليونيفيل»، ومنحها حرية الحركة من دون تنسيق مع الجيش اللبناني، ما أثار انتقادات. وتحركت الحكومة اللبنانية في عام 2023 لإلغاء التعديل السابق، حيث رفضت الصيغة المتداولة؛ كونها «لا تشير إلى ضرورة وأهمية تنسيق (اليونيفيل) في عملياتها مع الحكومة اللبنانية ممثلة بالجيش اللبناني، كما تنصّ اتفاقية عمل (اليونيفيل) المعروفة بالـ(SOFA)».

دورية لقوات «اليونيفيل» قرب الحدود مع إسرائيل (رويترز)

لا رسائل دولية بمطالب إسرائيلية

ويضغط لبنان عبر اتصالات دبلوماسية لتمديد ولاية «اليونيفيل» من دون تعديلات، وبرز اللقاءان اللذان عقدهما رئيس البرلمان نبيه بري مع المبعوث الخاص لوزير الخارجية الروسي لشؤون الشرق الأوسط فلاديمير سافرونكوف، الجمعة، وبحثا في تطورات لبنان والمنطقة «على ضوء مواصلة إسرائيل لعدوانها على لبنان وقطاع غزة»، كما جاء في بيان عن مكتبه، علماً بأن روسيا تتولى في الوقت الحالي الرئاسة الدورية لمجلس الأمن، غداة اجتماع الخميس مع الممثلة الخاصة للأمم المتحدة في لبنان جينين هينيس بلاسخارت.

وفي خضم المباحثات اللبنانية مع جهات دولية قبل تمديد ولاية «اليونيفيل»، لم يتبلغ لبنان، حتى الآن، بأي رسائل دولية حول تغييرات محتملة في ولايتها، كما قالت مصادر وزارية معنية لـ«الشرق الأوسط»، رغم المعلومات التي تتحدث عن تغييرات تطالب فيها إسرائيل، ويرفضها لبنان. ويأتي التمديد لولاية «اليونيفيل» هذا العام، في ظل حرب مستعرة منذ 8 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، حين انخرط «حزب الله» في معركة «دعم ومساندة» لقطاع غزة من جنوب لبنان. وينظر الرئيس السابق لوفد لبنان الدائم إلى اللجنة الثلاثية (لبنان وإسرائيل واليونيفيل) اللواء المتقاعد من الجيش اللبناني عبد الرحمن شحيتلي إلى القبول الدولي بتمديد ولاية «اليونيفيل»، على أنه «تطور إيجابي جداً في ظل الحرب القائمة»، موضحاً أنه «مؤشر على أنه لا حرب ستتوسع، ولا يزال الاستقرار في الجنوب على قائمة أولويات الدول المشاركة في بعثة (اليونيفيل)»، مضيفاً أن مجرد بقاء هذه القوات وعدم انسحاب أي منها «يمثل ضمانات بأنه لا حرب ستتوسع».

تعديل ولاية «اليونيفيل»

ويستبعد الدكتور شحيتلي، وهو عضو سابق بالمجلس العسكري في لبنان، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أي قبول بما تطالب به إسرائيل لجهة منح «اليونيفيل» صلاحيات التحرك وإجراء تقصٍّ وتفتيش في الملكيات العامة والخاصة والمنازل من دون مرافقة الجيش اللبناني. ويقول: «هناك استحالة؛ لأن هذا الأمر يتعارض مع القانون اللبناني الذي لا يعطي حتى للجيش صلاحية مداهمة وتفتيش في الملكيات الخاصة إلا إذا كانت بالجرم المشهود، أو بقرار قضائي»، مشيراً إلى أن الدولة اللبنانية تنظر إلى توسيع صلاحية «اليونيفيل» لإجراء تلك المهام على أنه «خرق للسيادة والقانون اللبنانيين»، مذكراً بأن ولاية «اليونيفيل» تتمثل في «مساعدة الدولة اللبنانية بالانتشار واستعادة السيادة، بمعنى أن الدولة تطلب بينما (اليونيفيل) لا تبادر بمفردها، وهي قوات داعمة للجيش وسلطات إنفاذ القانون الرسمية بموجب بروتوكول تعاون موقع بين الطرفين في 1978، وبموجب بروتوكول بين قيادة الجيش و(اليونيفيل) بعد حرب 2006، حول كيفية التنسيق وقواعد التحرك والاتصال».

> عادة ما تقوم فرنسا بإعداد المسودة، وتقدمها إلى مجلس الأمن الذي يجري تعديلات أحياناً عليها

النقاط الحدودية الـ13

ولا ينفي شحيتلي في الوقت نفسه هواجس ترافق المباحثات لتمديد ولاية البعثة الدولية، ويدعو الحكومة اللبنانية للمطالبة «بوضع النقاط الحدودية البرية الـ13 المتنازع عليها، تحت سيطرة قوات مراقبة الهدنة الأممية الموجودة في الجنوب منذ عام 1949»، وهي قوات موضوعة تحت التصرف العملاني لقيادة «اليونيفيل» منذ عام 2007. ويشرح شحيتلي: «خط مراقبة هدنة عام 1949، هو من مسؤولية تلك القوات، بينما مهمة قوات (اليونيفيل) تتمثل في مساعدة الجيش اللبناني بالانتشار حتى الحدود»، ويدعو الحكومة اللبنانية إلى «التمسك بأن تكون النقاط المتنازع عليها من مسؤولية قوات مراقبة الهدنة؛ لأن خط الهدنة يتطابق مع الحدود الدولية التي نطالب بها»، لافتاً إلى أن ذلك «سيكون مفتاحاً كبيراً لحل الأزمة الحدودية». ولا تزال هناك 13 نقطة حدودية عالقة بين لبنان وإسرائيل، تتصدرها نقطة الـB1 التي يؤكد لبنان أنها حقه، ولن يتخلى عنها. وعُرضت النقاط الخلافية الـ13 أكثر من مرة في اجتماع اللجنة الثلاثية وذلك في مقر الأمم المتحدة في الناقورة. وتنظم «اليونيفيل» نحو 450 دورية يومياً في مناطق عملياتها، لكن الجيش لا يستطيع مواكبتها بالكامل، بالنظر إلى أن عديده في المنطقة لا يسمح له بمواكبتها في جميع الدوريات، ويجري اختيار المواكبة في المناطق التي يُحتمل أن تشهد توترات مع السكان أو القوى المحلية، بحسب الأولويات التي تتناسب مع القدرة على الانتشار.

القوة الدولية لـ«الشرق الأوسط»: ما زلنا إحدى قنوات الاتصال القليلة بين لبنان وإسرائيل

أي دور لـ«اليونيفيل» خلال 9 أشهر من الحرب في جنوب لبنان؟

بيروت: بولا أسطيح

صحيح أن جزءاً من مهام قوة الطوارئ الدولية العاملة في جنوب لبنان «اليونيفيل» ينصّ على رصد وقف الأعمال العدائية، كما مساعدة القوات المسلحة اللبنانية في اتخاذ خطوات ترمي إلى إنشاء منطقة بين الخط الأزرق ونهر الليطاني خالية من أي عناصر مسلّحة، ومقاومة المحاولات التي تهدف إلى منعها بالقوة من القيام بواجباتها، كما ينص قرار تشكيلها، إلا أن القوات الدولية في 8 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، ومع اندلاع الحرب بين «حزب الله» وإسرائيل، انكفأت إلى حد كبير لعدم رغبتها في الدخول بمواجهة مسلحة مع أي من طرفي الصراع. ودفع هذا الواقع إلى أسئلة عن دور هذه القوات في زمن الحرب، وما إذا كانت قد قصّرت في تنفيذ مهامها، كما عن جدوى التجديد لها الشهر المقبل.

450 نشاطاً يومياً

وعن الأدوار التي لعبتها قوات «اليونيفيل» خلال الأشهر التسعة الماضية، يشير الناطق باسم القوات الدولية أندريا تيننتي إلى أن القوات الدولية واصلت أنشطتها العملانية في جميع أنحاء جنوب لبنان، وهي حالياً تقوم بنحو 450 نشاطاً يومياً، تماماً كما كانت تفعل قبل 8 أكتوبر، موضحاً أنه «منذ بدء تبادل إطلاق النار، قمنا بتكييف أنشطتنا وإعادة توجيهها للاستجابة للتطورات الجارية، وهذا يعني زيادة التركيز على دوريات الخط الأزرق، ودوريات المركبات، بدلاً من الدوريات الراجلة من أجل سلامة القوات... أضف أننا قمنا أيضاً بزيادة اتصالاتنا مع السلطات على جانبي الخط الأزرق للحثّ على وقف التصعيد».

ويوضح تيننتي، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن بعثة «اليونيفيل» تواصل حضّ جميع الجهات الفاعلة المعنية على وقف إطلاق النار، كما أننا مستمرون في تنفيذ الأنشطة على طول الخط الأزرق لتهدئة التصعيد ومنع أي سوء تفاهم. «وسوف نستمر في بذل كل ما في وسعنا للحد من التوترات والعودة إلى التنفيذ الكامل للقرار 1701، باعتباره الطريق نحو الاستقرار والسلام في نهاية المطاف».

الحل الدبلوماسي ممكن

ويلفت تيننتي إلى أن قيادة «اليونيفيل» لا تزال توفر «إحدى قنوات الاتصال القليلة بين لبنان وإسرائيل، ونعمل على حلّ النزاعات، وتخفيف التوترات ومنع سوء الفهم الخطير الذي قد يؤدي إلى صراع أوسع لا يريده أحد»، مضيفاً: «نحن نتحدث مباشرة مع السلطات اللبنانية والإسرائيلية، ونحثهما على الالتزام بالعمل من أجل التوصل إلى حل سياسي ودبلوماسي. ونعدّ أن الحل الدبلوماسي ممكن تماماً. وعلى الرغم من بعض الخطابات التي نسمعها، فإننا نعلم أن أياً من الطرفين لا يريد تصعيد العنف. وقد أكد الطرفان أهمية القرار 1701 كإطار مناسب للعودة إلى وقف الأعمال العدائية وإحراز تقدم نحو وقف دائم لإطلاق النار».

ويشدد تيننتي على أن «الحل السياسي والدبلوماسي هو الحل الوحيد القابل للتطبيق على المدى الطويل»، منبهاً أن «أي حلّ ينطوي على العنف لن يؤدي إلا إلى مزيد من الموت والدمار على جانبي الخط الأزرق».

الحلّ بتطبيق «1701»

وعن الدور الذي يمكن أن تضطلع به «اليونيفيل» بعد تجديد تفويضها، أو في الفترة التالية لوقف إطلاق النار، يقول تيننتي: «في الوقت الحالي، يعمل أصحاب المصلحة الدوليون الرئيسيون على إيجاد حلول قابلة للتطبيق لوقف الأعمال العدائية بين (حزب الله) وإسرائيل. ونحن على استعداد لدعم أي اتفاقات يمكن التوصل إليها بين الأطراف بدعم من المجتمع الدولي و(الأمم المتحدة)».

ويضيف: «دورنا كقوات حفظ سلام هو أداء المهام التي يطلبها منا مجلس الأمن، ودعم الأطراف في تنفيذها للقرار 1701. أما تجديد التفويض فيقرره مجلس الأمن نفسه».

وفد أميركي يبحث مع نجلي حفتر سبل «مكافحة الإرهاب»

«النواب» الليبي لبدء إجراءات تشكيل حكومة

القاهرة: خالد محمود

أكد رئيس مجلس النواب الليبي، عقيلة صالح، «تنفيذ ما جاء في البيان الختامي لاجتماع أعضاء بمجلسي النواب والدولة في القاهرة، والبدء في إجراءات تشكيل الحكومة الجديدة، وفقاً للإعلان الدستوري وتعديلاته». ووصف صالح في بيان مقتضب، مساء الخميس، ما جاء في بيان اجتماع القاهرة بأنه «خطوة إيجابية في الاتجاه الصحيح».

في المقابل، قال رئيس المجلس الأعلى للدولة، محمد تكالة، إنه ناقش، مساء الخميس، في العاصمة طرابلس، برفقة نائبه الأول مسعود عبيد، وبعض عمداء البلديات، الأوضاع السياسية في البلاد، مؤكداً «ضرورة إجراء الاستفتاء على مشروع الدستور، باعتباره الطريق إلى استقرار البلاد ووحدة أراضيها، كما تم أيضاً التطرق للصعوبات التي تواجه البلديات وسبل تذليلها».

ونقل تكالة عن عمداء البلديات تأكيدهم «دعم قرار المجلس الأعلى للدولة في جلسته الاستثنائية الأخيرة برفض الميزانية العامة للعام الحالي، التي أقرها مجلس النواب منفردا».

فى غضون ذلك، قال وزير الخارجية المكلف بحكومة الوحدة، الطاهر الباعور، إنه أطلع المندوبين الدائمين للدول الأعضاء بمجلس الأمن ونوابهم، خلال لقاء موسع، مساء الخميس في نيويورك، على الوضع الحالي في ليبيا، وتطورات المسارات السياسية والاقتصادية والأمنية، مشدداً على محورية دور مجلس الأمن في دعم جهود إنهاء المراحل الانتقالية، والوصول إلى الانتخابات وفق قوانين قابلة للتنفيذ.

إلى ذلك، أعلن الجيش الوطني الليبي، الذى يترأسه المشير خليفة حفتر، أن نجله اللواء صدام، رئيس أركان قواته البرية، بحث مساء الخميس في مدينة بنغازي (شرق)، مع نائب قائد القيادة الأميركية في أفريقيا (أفريكوم)، جون بيرنان، وقائد قيادة العمليات الخاصة في أفريقيا (سوكاف)، رونالد فوي، والقائم بأعمال السفارة الأميركية، جيريمي برنت، «سبل تعزيز التعاون المشترك في مجال مكافحة الإرهاب، والعمل على تنفيذ عدد من البرامج التدريبية المشتركة، بهدف الرفع من كفاءة الجيش في تأمين الحدود، والحد من الهجرة غير المشروعة».

كما أعنت شعبة الإعلام الحربي بالجيش الوطني اجتماع خالد، نجل المشير حفتر أيضاً، ورئيس أركان الوحدات الأمنية، مع الوفد الأميركي نفسه، لكنها لم تفصح عن فحوى المحادثات.

بدورها، ذكرت السفارة الأميركية، أمس الجمعة، عبر منصة «إكس» أن الوفد الأميركي التقى في مدينة مصراتة (غرب) مع آمر المنطقة العسكرية الوسطى، محمد موسى، وقائد قوة مكافحة الإرهاب، محمد زين، وآمر الكلية الجوية، محمد رجب القصيبات، وآمر اللواء 53، أحمد هاشم، وأشارت إلى تأكيد «دعم الولايات المتحدة للجهود الليبية للحفاظ على سيادة ليبيا، وتوحيد المؤسسات العسكرية». موضحة أنه تم الاتفاق على تعزيز التعاون في مجال مكافحة الإرهاب وأمن الحدود، وزيادة الفرص التعليمية والتطور المهني للضباط من كل أنحاء ليبيا.

من جهة أخرى، ساد توتر أمني مدينة غريان الجبلية، التي تبعد عن العاصمة طرابلس بحوالي 90 كيلومتراً بالاتجاه الجنوبي، فيما رصدت وسائل إعلام محلية وصول أرتال عسكرية تابعة لجهاز دعم الاستقرار، الذي يترأسه غنيوة الككلي، وتمركزها داخل المدينة، وذلك على خلفية مقتل شخص في عملية مداهمة مفاجئة استهدفت أحد المنازل.

وأظهرت لقطات مصورة تصاعد النيران بالمنزل، فيما حلق طيران مسيّر فوق المدينة، مع استمرار الفوضى الأمنية داخلها.

إلى ذلك، أعلن أعيان وحكماء مدينة الزاوية، الواقعة غرب العاصمة طرابلس، في بيان مساء الخميس، رفض ما صرح به وزير الداخلية المكلف بحكومة الوحدة، عماد الطرابلسي، عن انفلات الوضع الأمني بالمدينة، وأنها باتت خارج سيطرة حكومته. وطالبوه بالاعتذار.

وكان الطرابلسي قد ناقش مساء الخميس في طرابلس، مع السفير الروسي، أيدار أغانين، آفاق التعاون الأمني المشترك بين ليبيا وروسيا. واستعرض الأوضاع الأمنية داخل ليبيا، وجهود الداخلية في المحافظة على الأمن واستعداداتها لتأمين الانتخابات المقبلة.

جانب من جلسة مجلس النواب (المجلس)

واشنطن تؤكد دعمها للجهود الليبية للحفاظ على سيادة البلاد وتوحيد المؤسسات العسكرية

تونس: قيس سعيد يترشح لولاية جديدة

تونس: «الشرق الأوسط»

أعلن الرئيس التونسي قيس سعيد مساء أمس ترشحه لولاية جديدة في انتخابات 6 أكتوبر (تشرين الأول) المقبل. وقال: «ترشحت لمواصلة مسيرة النضال في معركة التحرير الوطنية». وجاء ذلك في أصدرت محكمة تونسية، أمس الجمعة، حكماً بسجن المرشح الرئاسي المعارض، لطفي المرايحي، 8 أشهر ومنعه من الترشح في الانتخابات الرئاسية مدى الحياة، لاتهامه في قضية فساد مالي.

وقال محامي المرايحي، عمر بن إسماعيل، لوكالة الأنباء الألمانية، إن الحكم يتضمن أيضاً غرامة مالية بقيمة ألفي دينار.

ووفق المحامي ذاته، فقد وجهت إلى رئيس حزب «الاتحاد الشعبي الجمهوري»، الموقوف منذ الثالث من يوليو (تموز) الحالي، تهمة «تقديم عطايا نقدية من أجل التأثير على الناخب». وأضاف بن إسماعيل مؤكداً أنه سيقدم طعناً ضد الحكم يوم 22 يوليو الحالي.

واتهم المرايحي إبان إيقافه السلطة بتحريك القضاء ضده، رداً على انتقاداته لأداء الرئيس قيس سعيد، الذي يتولى الرئاسة منذ 2019 قبل أن يطيح بالبرلمان في 2021 بدعوى تصحيح الثورة ومكافحة الفساد، كما أصدر دستوراً جديداً بعد عام، عزز من خلاله من صلاحياته بشكل كبير. كما يحقق القضاء أيضاً مع رئيسة «الحزب الدستوري الحر»، عبير موسي، الموقوفة منذ أكتوبر (تشرين أول) الماضي، ورئيس حزب «العمل والإنجاز» عبد اللطيف المكي، الذي فرضت عليه السلطات القضائية عدم الظهور في وسائل الإعلام والأماكن العامة، وعدم مغادرة المدينة التي تضم مقر سكنه.

وتجري الانتخابات في السادس من أكتوبر المقبل. ولم يعلن الرئيس سعيد بعد ترشحه رسمياً لولاية ثانية.

على صعيد متصل بالانتخابات المقبلة، أعلن الناشط السياسي، عماد الدايمي، مساء أمس، قراره الترشح للانتخابات الرئاسية، من أجل «إعادة بناء الأمل»، وفق تعبيره في فيديو نشره للغرض على «فيسبوك».

وقال الدايمي إنه قرر رسمياً الترشح، والمشاركة في سباق الرئاسية «حتى تدخل تونس مرحلة مصالحة واستقرار وازدهار»، وفق قوله.

يشار إلى أن الدايمي يشغل حالياً منصب رئيس مرصد «رقابة»، وهو عضو مجلس نواب الشعب السابق، وعضو المجلس التأسيسي.

غربال «سلطة الانتخابات» انطلق لتحديد مصير ملفات المتنافسين

بدء الفصل في ملفات المرشحين لاستحقاق الرئاسة الجزائرية

الجزائر: «الشرق الأوسط»

سيشهد الخميس المقبل 15 «راغباً بالترشح»، وفق تعبير هيئة مراقبة الانتخابات، لاستحقاق الرئاسة الجزائرية، المقرر في السابع من سبتمبر (أيلول) المقبل، على مصير ملفات ترشحهم، ومدى مطابقة أوراقهم مع شروط الوصول إلى كرسي «قصر المرادية».

وأحصت «السلطة الوطنية المستقلة للانتخابات»، الخميس، ترشح 15 شخصاً للانتخابات، أودعوا ملفاتهم لديها في اليوم ذاته كآخر أجل لاستكمال اكتتاب التوقيعات، الخاصة بالترشح (50 ألف توقيع فردي أو 600 توقيع منتخب).

وكان من بين أبرز المترشحين الرئيس عبد المجيد تبون، الذي طلب ولاية ثانية، وقادة أحزاب بارزون، أهمهم يوسف أوشيش السكرتير الأول لـ«جبهة القوى الاشتراكية» المعارضة، وعبد العالي حساني رئيس «حركة مجتمع السلم» الإسلامية المعارضة، والمحامية المعارضة زبيدة عسول رئيسة «الاتحاد من أجل الرقي»، وبلقاسم ساحلي الوزير سابقاً، ورئيس «التحالف الوطني الجمهوري»، وسيدة الأعمال سعيدة نغزة التي ترأس تنظيماً لأرباب العمل. أما باقي المترشحين، فلاحظ غالبية الصحافيين أنهم غير معروفين في المجتمع، ولا يملكون أي سند سياسي.

ورجح متتبعون إقصاءهم مع بداية دراسة ملفاتهم، كما رجحوا أن يبقي غربال «سلطة الانتخابات» على الشخصيات الخمس المذكورة، أو 4 منها على أساس أن حظوظ سعيدة نغزة تبدو أضعف من حظوظهم في النجاة من «المقصلة».

ويوجد إجماع كبير لدى الأوساط السياسية وفي الصحافة، ولدى غالبية الناخبين، على أن تبون سيفوز في هذه الانتخابات، قياساً بعدة اعتبارات، أبرزها أنه يملك تأييد القيادة العليا للجيش، التي أثنت في مجلتها الدورية على «إنجازات» الولاية الأولى، وطلبت التمديد له. وبما أن تبون يحوز دعم الجيش، فكل الأحزاب والتنظيمات التي تدور في فلك السلطة، تنخرط بشكل آلي في حملة الدعاية لترشحه.

وأكد أكثر من 20 حزباً، وعشرات الجمعيات والنقابات، دعمهم ترشح تبون في اليوم نفسه الذي أعلن فيه رغبته في دورة رئاسية ثانية (11 يوليو/ تموز الحالي). ولم يسبق لأي رئيس أن طلب عهدة ثانية ولم ينلها، وقد قضى الراحل عبد العزيز بوتفليقة أطول مدة في الحكم، وهي 20 سنة (1999-2019) لكن غادره تحت ضغط مظاهرات شعبية رفضت ترشحه لولاية ثانية عام 2019.

وبخصوص الخطوات القانونية المتبعة بعد إيداع أوراق الترشح، يذكر قانون الانتخابات أن «سلطة الانتخابات» تبلغ المترشحين بموافقتها أو رفضها ملفاتهم، في غضون السبعة أيام، التي تلي تاريخ التصريح بالترشح. ويلزمها القانون ذاته بتقديم «قرار معلل قانوناً» في حال رفض الملف. ويحق للمترشح المعني الطعن في قرار الرفض لدى «المحكمة الدستورية» في أجل أقصاه 48 ساعة من ساعة تبليغه.

وجاء في قانون الانتخابات، الذي صدر عام 2021، أن الهيئة المكلفة تسيير العملية الانتخابية، تتكفل بإرسال قراراتها المتعلقة بالترشيحات، مرفقة بملفات الترشح إلى «المحكمة الدستورية» في أجل أقصاه 24 ساعة من تاريخ صدورها، مشيراً إلى أن «المحكمة الدستورية تعتمد بقرار اللائحة النهائية للمترشحين لانتخاب رئيس الجمهورية، بما في ذلك الفصل في الطعون».

ووفق القانون ذاته: «لا يقبل ولا يعتد بانسحاب المترشح بعد اعتماد المحكمة الدستورية الترشيحات، إلا في حالة حصول مانع خطير تثبته المحكمة الدستورية قانوناً، أو في حالة وفاة المترشح المعني». وفي هذه الحالة، يمنح أجل آخر لتقديم ترشيح جديد، مدته شهر. وإذا توفي المترشح أو حدث له مانع خطير له، يتم بعد موافقة المحكمة الدستورية على لائحة المترشحين ونشرها في «الجريدة الرسمية»، تأجيل تاريخ الاقتراع لمدة أقصاها 15 يوماً، حسب ما ينص عليه قانون الانتخابات.

«القيادة المركزية الأميركية» تحذّر من مضاعفة «داعش» عملياته

قوات التحالف الدولي تقيم أبراج مراقبة على طول نهر الفرات شرق سوريا

دمشق: «الشرق الأوسط»

بدأت قوات التحالف الدولي إنشاء أبراج مراقبة على طول نهر الفرات شرق سوريا، ضمن مناطق سيطرة «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد)، في عددٍ من قرى ريف دير الزور الشرقي، وفق ما أفادت به مصادر محلية قالت إن عمليات إنشاء الأبراج جارية في قرى جديد عكيدات، وجديد بكارة، والصبحة، وأبريهة، والبصيرة، والزر والشحيل في ريف دير الزور الشرقي، على أن تمتد إلى الباغوز على الحدود السورية - العراقية.

ومن المتوقع أن يصل عدد الأبراج إلى 142 برجاً تحدد مواقعها لجنة عسكرية تابعة لقوات التحالف الدولي، ورجحت المصادر أن يكون الهدف من بناء تلك الأبراج مراقبة حركة الميليشيات التابعة لإيران، والمجموعات المسلحة وتنظيم «داعش».

وتأتي هذه الأنباء مع تزايد هجمات قوات العشائر المدعومة من دمشق على مواقع تابعة لـ«قسد». وبحسب المصادر، هاجمت قوات العشائر، الخميس، أحد أبراج المراقبة التابعة لـ«قسد» ودمرته بشكل كامل في بلدة الهرموشة في ريف دير الزور الغربي، وأسفر الهجوم عن مقتل ثلاثة عناصر وإصابة آخر من «قوات سوريا الديمقراطية».

بالتوازي مع ذلك، أفادت مصادر إعلامية محلية ببدء القوات الحكومية السورية والميليشيات الرديفة حملة تمشيط واسعة في ريف دير الزور الشرقي.

من جانبه، قال «المرصد السوري لحقوق الإنسان» إن «مسلحين محليين موالين لإيران وميليشياتها» هاجموا نقطة عسكرية تابعة لـ«قوات سوريا الديمقراطية» في بلدة الهرموشية بريف دير الزور الغربي، تم استهدافها بالأسلحة الرشاشة. وبحسب «المرصد»، ردت «قسد» على المهاجمين؛ ما أدى إلى «اندلاع اشتباكات مسلحة دارت بين الطرفين، دون تسجيل خسائر بشرية».

وتشنّ قوات العشائر العربية المدعومة من دمشق هجمات مباغتة على مواقع «قسد» بين حين وآخر. وقبل أيام استهدفت هذه القوات صهريجاً لنقل النفط تابعاً للإدارة الذاتية في بلدة أبريهة، شرقي دير الزور، كان قادماً من حقل العمر النفطي، من دون تسجيل خسائر بشرية.

في سياق متصل، أفاد موقع «كوردستريت نيوز» نقلاً عن مصادر عن إطلاق القوات الحكومية والميليشيات الرديفة التابعة لإيران، بدعم جوي روسي، حملة تمشيط واسعة في بادية معيزيلة في ريف دير الزور الشرقي.

قافلة للقوات الأميركية على الحدود بين سوريا والعراق (أرشيفية - رويترز)

وتعدّ هذه الحملة الثانية بعد حملة مماثلة اعتُبرت الأكبر منذ ست سنوات، استهدفت تأمين باديتي السخنة وتدمر شرق حمص، وبادية الرصافة جنوب الرقة، وبادية دير الزور الغربية، لحماية الطرق الدولية في تلك المناطق، وانطلقت في يونيو (حزيران) الماضي، بعد هجمات كبيرة لتنظيم «داعش» في أبريل (نيسان) ومايو (أيار) الماضيين قُتل فيها أكثر 45 عنصراً من قوات الحكومة السورية والميليشيات الرديفة، وهدفت الحملة إلى تمشيط المنطقة الممتدة من ريف حمص الشرقي وحتى منطقة «التنف» التي تتمركز فيها قوات التحالف عند الحدود السورية - العراقية في ريف دير الزور؛ بهدف قطع طرق إمداد «التنظيم»، حيث تتهم دمشق القوات الأميركية بتسهيل عبور عناصر «داعش» في مناطق سيطرتها.

واشترك في الحملة الماضية تشكيلات عسكرية من «الفرقة 25» و«الفرقة الرابعة» و«الحرس الجمهوري»، انطلقت على ثمانية محاور أساسية من منطقة الرصافة في محافظة الرقة، وأثريا في ريف حماة والشيخ هلال في ريف حلب.

ورغم إعلان السلطات الحكومية السورية قتلها الكثير من عناصر «داعش» خلال الحملة وتدمير مواقع ومخازن أسلحة تابعة للتنظيم، فإن هجماته لم تتوقف.

وأكد «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، الجمعة، تصاعد عمليات تنظيم «داعش» في المناطق التي تخضع لسيطرة «قسد»، لا سيما في شرق الفرات، «عبر خلاياه التي تعمل بشكل سري على تخطيط وتنفيذ استهدافات وتفجيرات وعمليات ضد المدنيين والعسكريين والعاملين مع الإدارة الذاتية». وأفاد «المرصد» بتكثيف وحدات خاصة تابعة لـ«قسد»، بدعم من قوات «التحالف الدولي»، من عملياتها الأمنية في الآونة الأخيرة. ووفقاً لمتابعات «المرصد»، نفذت 6 عمليات ضد خلايا «داعش» في مناطق شمال شرقي سوريا منذ مطلع يوليو (تموز) الحالي؛ وذلك بهدف الحد من نشاط «التنظيم».

وفي وقت سابق، حذّرت القيادة المركزية الأميركية (سنتكوم) من احتمال إعادة التنظيم هيكلة ذاته وشنّ هجمات في العراق وسوريا. وقالت «سنتكوم»، الأربعاء، إن تنظيم «داعش» ضاعف هجماته في العراق وسوريا منذ بداية العام الحالي، وبلغ عددها نحو 153 هجوماً في العراق وسوريا منذ مطلع العام الحالي. وقالت القيادة المركزية الأميركية إن «داعش» في طريقه للوصول إلى ضِعف العدد الإجمالي للهجمات التي أعلن مسؤوليته عنها العام الماضي.

عُدّ «تحدياً غير مسبوق»... ومرافق أصيبت بشلل كامل

خلل تقني عالمي يتسبب باضطرابات في المطارات وقطاعات حيوية عدة

مسافرون عالقون في مطار رونالد ريغان بواشنطن بعد انقطاع الكومبيوتر العالمي (أ.ف.ب)

لندن - الرياض: «الشرق الأوسط»

في تحول غير متوقع للأحداث، شهد العالم، أمس، حالة من الفوضى، وذلك بعد أن أدى عطل تقني واسع النطاق في خدمات «مايكروسوفت» إلى توقف قطاعات حيوية على مستوى العالم، من الرحلات الجوية المتعطلة، إلى المعاملات المالية المتوقفة، مما ترك الملايين يواجهون العواقب، وهو ما جعل يوم أمس غير معتاد حول العالم برمته.

وعمّت حالة من الارتباك والإحباط المطارات في جميع أنحاء العالم، مع توقف عمليات الطيران بشكل كبير، حيث وجد موظفو الخطوط الجوية والركاب على حد سواء أنفسهم عالقين، في انتظار الحل لاستعادة الأنظمة التي تعالج مشاكل العالقين، وأبلغت شركتا الخطوط الجوية الأميركية ودلتا، من بين شركات أخرى، عن اضطرابات كبيرة، وتحولت المحطات إلى مناطق انتظار مليئة بالمسافرين القلقين.

كما تضرر القطاع المالي بنفس القدر، وواجهت البنوك وقاعات التداول تحدياً غير مسبوق. ففي لندن وسنغافورة، كافحت مكاتب تداول النفط والغاز الكبرى لتنفيذ الصفقات، بعد أن أصيبت بشلل ناجم عن انقطاع الخدمة الإلكترونية، وتوقفت منصة الأخبار والبيانات، التي تعدّ بالغة الأهمية لعمليات مجموعة بورصة لندن عن العمل، في الوقت الذي أصبحت فيه آثار ذلك العطل التقني أكثر وضوحاً.

وسجّل موقع «داون ديتكتور»، الذي يتتبع انقطاعات الإنترنت التي يبلّغ عنها المستخدمون، انقطاعات متزايدة في الخدمات في «فيزا»، و«أمازون»، و«إيه دي تي سيكيورتي»، وشركات طيران عالمية، بما في ذلك «أميركان إيرلاينز»، و«دلتا».

اضطرابات بالجملة

أعلنت شركة «مايكروسوفت»، أمس، أنها بصدد اتخاذ «إجراءات» لإصلاح أعطال في الخدمة، التي أثرت في أداء مطارات وشركات طيران ونقل عبر العالم، بعد أن تعرضت لعطل فني واسع النطاق. وقالت «مايكروسوفت» إنها «تعمل على إعادة توجيه حركة المرور المتأثرة إلى أنظمة بديلة للتخفيف من التأثير بطريقة أكثر ملاءمة»، وإنها «تلاحظ اتجاهاً إيجابياً في توفر الخدمة».

في الوقت نفسه، ازدادت الاضطرابات الكبرى التي أبلغت عنها شركات الطيران والمطارات. ففي الولايات المتحدة، قالت «إدارة الطيران الفيدرالية» إن شركات الطيران «يونايتد»، و«أميركان»، و«دلتا»، و«أليجيانت» جميعها توقفت عن العمل.

كما تعطلت شركات السكك الحديدية، ومحطات التلفزيون في المملكة المتحدة؛ بسبب مشكلات الكومبيوتر. ومن بين المتأثرين شركة الطيران الاقتصادي «رايان إير»، ومشغلي القطارات «ترانس بينين إكسبريس»، و«جوفيا تامسلينك ريلوي»، بالإضافة إلى قناة «سكاي نيوز». كما تم الإبلاغ عن مشكلات واسعة النطاق في المطارات الأسترالية، حيث تزايدت الطوابير، وتقطعت السبل ببعض الركاب؛ بسبب تعطيل خدمات تسجيل الوصول عبر الإنترنت وأكشاك الخدمة الذاتية. واصطف الركاب في ملبورن لأكثر من ساعة لتسجيل الوصول.

وفي ألمانيا، قال مطار برلين، صباح أمس الجمعة، إنه «بسبب عطل فني، سيكون هناك تأخير في تسجيل الوصول»، دون إعطاء تفاصيل، حسبما ذكرت «وكالة الأنباء الألمانية».

ولم يتمكّن المتسوقون من الدفع في بعض محلات السوبر ماركت والمتاجر؛ بسبب انقطاع أنظمة الدفع. وقال بنكا «إيه إس بي»، و«كيوي بنك» في نيوزيلندا، إن خدماتهما معطلة.

ونشر أحد مستخدمي «إكس» لقطة شاشة لتنبيه من شركة الأمن السيبراني العالمية «كراود سترايك»، قال إن الشركة على علم «بتقارير عن تعطل أجهزة الكومبيوتر المضيفة بنظام ويندوز»، بينما يتصل بمنصة «فالكون سينسور» الخاصة بها. وقد تم نشر التنبيه على موقع «كراود سترايك» المحمي بكلمة مرور ولم يتسنَّ التحقق منه.

ساعات طويلة من القلق

استغرق الأمر ساعات طويلة من القلق والترقب حول العالم، حتى أعلن رئيس مجموعة «كراود سترايك» الأميركية للأمن السيبراني أنه تم «تحديد» المشكلة، التي تسببت بعطل معلوماتي شل كثيراً من الشركات، أمس، عبر العالم، ووصفت بأنها أكبر أزمة تقنية في التاريخ، مؤكداً أنه «يجري تصحيح المشكلة».

وكتب جورج كورتز على منصتي «إكس» و«لينكد إن»، أن «(كراود سترايك) تعمل بشكل نشط مع العملاء المتضررين من ثغرة عثر عليها في تحديث واحد للمحتوى لمستخدمي (ويندوز)، وهو ليس حادثاً أمنياً أو هجوماً سيبرانياً»، فيما أشار محللون إلى أن مشكلة التحديث في «كراود سترايك» أثرت بشكل مباشر على أنظمة «ويندوز» حول العالم، حيث أظهرت أجهزة الكومبيوتر المحمولة شاشة خطأ، تعرف باسم «شاشة الموت الزرقاء».

من جهته، قال وزير النقل الأميركي، بيت بوتيجيج: «يبدو أنه تم حل مشكلات نظام النقل وسط انقطاع التكنولوجيا العالمي، ومن المأمول أن تعود إلى طبيعتها بحلول يوم غد (السبت)»، مضيفاً أن إدارة الطيران الفيدرالية لا يبدو أنها تأثرت.

تأثير متفاوت في الخليج

خليجياً، تفاوتت نسبة التأثير من عدمه بين القطاعات المختلفة؛ إذ أكدت الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي (سدايا)، أن أنظمة الهيئة والحكومة التي تستضيفها لتقديم الخدمات لم تتأثر بالعطل التقني، وقالت في بيان إن أنظمة الهيئة التقنية والأنظمة الحكومية تعمل من دون انقطاع.

وأرجعت الهيئة ذلك إلى أن الأنظمة جرى بناؤها بأيدي كوادر وطنية مؤهلة «على أعلى مستوى من البناء التقني، الذي يكفل سرعة الانتقال من نظام إلى نظام، في حال حدث أي عطل تقني». كما أكد «البنك المركزي السعودي» سلامة أنظمته، وأنظمة المدفوعات الوطنية والأنظمة البنكية في السعودية وعدم تأثرها.

وفي الكويت، فعّلت إدارة الطيران المدني خطة استمرارية العمل في الأزمات، بعد تأثر بعض الرحلات بمطار الكويت الدولي. وأعلنت شركة «طيران الجزيرة» الكويتية عن تعرض أنظمتها إلى خلل فني، موضحة في بيان أن الخلل أثر بشدة على أنظمة وعمليات تكنولوجيا المعلومات لدى الشركة.

ومن المنامة، أوضحت لجنة إدارة الطوارئ أنّ النظام الإلكتروني مستقرّ، وأن التأثير على أنظمة بعض الشركات محدود، وذكرت شركة مطار البحرين الدولي أن أنظمتها التقنية تسير على أكمل وجه، ولم تتأثر بالخلل التقني العالمي، موضحة أن إلغاء وتأخير، وإعادة جدولة بعضها، قد يعود لأسباب أخرى غير مرتبطة بالأنظمة التقنية بالمطار.

أما في قطر، فقد أعلنت هيئة تنظيم الاتصالات وجود خلل فني، وقالت إنه قد يؤثر على الأنظمة الإلكترونية للمؤسسات التي تستخدمها. بينما ذكرت وزارة الشؤون الخارجية في الإمارات، أنها أعادت أنظمتها الإلكترونية، بما في ذلك خدمة التصديق الخاصة بها، إلى وضعها التشغيلي الطبيعي بعد انقطاع تكنولوجيا المعلومات على مستوى العالم.

وأكد متحدث باسم مطارات دبي، أمس الجمعة، أن مطار دبي الدولي يعمل بشكل طبيعي، رغم تعطل النظام العالمي الذي أثر على عملية تسجيل الوصول لبعض شركات الطيران في المبنيين 1 و2 صباح أمس، موضحاً أن الشركات المتضررة تحولت على الفور إلى نظام بديل، ما سمح باستئناف عمليات تسجيل الوصول العادية بسرعة.

وفي مسقط، أوضح «الطيران العماني»، عبر حسابه على منصة «إكس»، أن محطته في دلهي هي الوحيدة المتأثرة في الوقت الراهن بالعطل، وأعلن العمل على إنهاء إجراءات السفر في دلهي يدوياً، نظراً لتعطل أنظمة المطار.

دول عربية

بدورها، أعلنت مصر عدم تأثرها بالعطل التقني العالمي، الذي أصاب أحد أنظمة الأمن السيبراني (CrowdStrike) العاملة على أنظمة الحوسبة السحابية نتيجة أعمال التحديث الفني. وأكدت وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات المصرية، في بيان لها، أن جميع المطارات والموانئ والخدمات المصرفية في البنوك الحكومية، وخدمات الهاتف المحمول ومنصة الخدمات الحكومية، وأنظمة وشبكات الاتصالات، تعمل بشكل طبيعي.

ومن جانبها، قالت وزارة الاقتصاد الرقمي والريادة في الأردن، إن المعلومات الأولية تشير إلى أنه لا توجد أي تقارير عن تأثر أي من الأنظمة الحكومية، مشيرة إلى أن القطاع الخاص لم يتأثر بشكل كبير، فيما أكد البنك المركزي الأردني أن البنوك والخدمات المالية في البلاد تعمل بشكل طبيعي وكفاءة عالية.

أكدت الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي «سدايا» أن أنظمة تقديم الخدمات لم تتأثر بالعطل

تحديث برمجي أمني وراء تعطل ملايين الأجهزة العاملة بنظام «ويندوز 10»

يتم تحديث المنتجات بانتظام للتعامل مع التهديدات الإلكترونية الجديدة المحتملة وغالباً ما تتم إضافة أدوات جديدة تلقائياً إلى أجهزة الكومبيوتر (أ.ف.ب)

لندن: نسيم رمضان

لم يكن ما أصبح عليه الملايين حول العالم يوم الجمعة إلا دليلاً آخر على أن حياتنا تعتمد على شيء واحد؛ تكنولوجيا الإنترنت. ففي اللحظة التي تتوقف فيها الإنترنت تتوقف أعمال كثيرين، بل حياتهم.

وهذا ما حدث بالفعل عندما أعلنت عدة المطارات وشركات ووسائل نقل ومواقع إنترنت عن تعطيل أصاب أجهزة الكومبيوتر التي تعمل بنظام التشغيل «ويندوز 10» لديها.

ماذا حدث؟

لم يكن هجوماً سيبرانياً كما يظن البعض عادة عند حدوث وضع كهذا، بل المشكلة تتعلق بالجانب البرمجي في إحدى شركات الأمن السيبراني التي تسمى «كراود سترايك».

لكن ما علاقة «كراود سترايك» بأنظمة «ويندوز»؟

المسألة تتعلق بأحد البرامج الكثيرة التي تقدمها «كراود سترايك» لعملائها يدعى «كراود سترايك فالكون» (CrowdStrike Falcon). تصف الشركة البرنامج بأنه يوفر «مؤشرات هجوم في الوقت الفعلي، وكشفاً دقيقاً للغاية، وحماية آلية» من التهديدات السيبرانية المحتملة، وتستخدمه آلاف الشركات حول العالم لحماية بياناتها، وليس «مايكروسوفت» فقط. ويُعتقد أن الخادم الخاص بذلك المنتج قد تعطل، وأدى إلى العطل العالمي في منتجات «مايكروسوفت».

من المعروف أن شركات الأمن السيبراني تجري تحديثات منتظمة لمنتجاتها للتعامل مع التهديدات الإلكترونية، لكن كيف يمكن أن يؤدي تحديث إلى تعطل بهذا الشكل؟ يقول ماركو مسعد، الخبير في الأمن السيبراني والذكاء الاصطناعي، في حديث لـ«الشرق الأوسط» من واشنطن، إن «المشكلة قد تعود إلى (الكود) الذي تم استخدامه لبناء التحديث، ولم تظهر أي مشاكل فيه بالشكل الصحيح خلال مراحل الاختبار والجودة». وبما أن «كراود سترايك» لم تنشر تحليلاً تقنياً مفصلاً عن الحادث بعد، يشكّ مسعد في أن التحديث نفسه قد جعل مستشعر «فالكون» يعمل بشكل أكبر، وطريقة أحسن، ما يؤدي إلى تداخل مع نظام الحماية الخاص بـ«ويندوز»، الذي يكون قد رأى أن هذا التحديث هو « تهديد» بحد ذاته، ما أدى إلى توقيفه عن العمل نتيجة عدم وجود ربط بين نقاط النهاية بين «فالكون» ونظام الحماية في «ويندوز».

ولتوضيح ذلك، يضرب مسعد مثالاً بأن يكون لديك جهاز إنذار في منزلك، ويأتي حارس للتأكد من وجود خطر ما، فيعدّ جهاز الإنذار أن الحارس هو التهديد بحد ذاته، فيقوم بقفل الأبواب.

شركة الأمن السيبراني الأميركية أعلنت في وقت سابق من هذا الأسبوع عن تحديث «Falcon»، مشيرة إلى أنه سيوفر «سرعة ودقة غير مسبوقة» لكشف الاختراقات الأمنية. ولم تذكر حتى الآن إذا كانت لذلك التحديث علاقة مباشرة بالتعطل الذي حدث يوم الجمعة.

وفور الحادث، سارعت «كراود سترايك» عبر منصة «إكس» إلى القول إنها «على علم بتقارير الأعطال التي تحدث على نظام التشغيل (ويندوز) فيما يتعلق بمستشعر (فالكون)»، مؤكدة أن مستخدمي «ماك» و«لينكس» لم يتأثروا بذلك.

وفي مقابلة مع شبكة «NBC» يوم الجمعة، قال جورج كورتز، الرئيس التنفيذي ورئيس «كراود سترايك»، إن الشركة «تأسف بشدة للتأثير الذي سبّبناه للعملاء والمسافرين وأي شخص تأثر بهذا الأمر».

وقوبل المتصلون بالخط الهاتفي للدعم الفني للشركة برسالة هاتفية مسجلة، تفيد بأنهم على علم بالمشكلات صباح اليوم. كما نصحت «كراود سترايك» العملاء المتأثرين بتسجيل الدخول إلى بوابة خدمة العملاء الخاصة بهم للحصول على المساعدة.

أما «مايكروسوفت» فقالت، في بيان، حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منه، إنها «على علم بالمشكلة، التي حدثت في 18 يوليو (تموز)، والتي أثّرت على مجموعة فرعية من عملاء (أزور) Azure الذين لديهم موارد في منطقة جنوب وسط الولايات المتحدة، بالإضافة إلى مجموعة فرعية من عملاء (Microsoft 365) في أميركا. سيشهد جميع العملاء تقريباً انتعاشاً في هذه المرحلة». إلا أن ماركو مسعد يرى، في حديثه لـ«الشرق الأوسط»، أن هناك جانباً من المسؤولية يقع على عاتق «مايكروسوفت»، إذ «كان يجب أن تحمي نفسها ولا تلجأ إلى طرف آخر»، في إشارة إلى الحماية الأمنية التي تقدمها «كراود سترايك» لنقاط النهاية الخاصة بـ«مايكروسوفت»، ما قد يؤدي إلى الاختراقات وتعطل الخوادم.

ما الحل إذن؟

بالرغم من أن «كراود سترايك» تراجعت عن التحديث الذي سبّب المشكلة، فإن هذا لا يحل الأمر لدى أجهزة الكومبيوتر التي تأثرت بالفعل وعرضت «شاشة الموت الزرقاء»، ما يشير إلى خطأ فادح، وتم إجبارها على الدخول في عملية تمهيد ومنعها من التشغيل.

وما يزيد من تفاقم المشكلة أنه لا يبدو أن هناك حلاً عالمياً وسهلاً لهذه المشكلة. ستحتاج معظم أجهزة الكومبيوتر المتأثرة إلى إعادة ضبطها يدوياً لنقطة زمنية سابقة، واحداً تلو آخر. وإلى أن تصبح تلك الأجهزة قابلة للتشغيل، لن تتمكن من تلقي آخر تحديث من «كراود سترايك». ونصحت الشركة عملاءها بتشغيل الأجهزة المتأثرة في «الوضع الآمن»، ومن ثم حذف ملف معين. وقال متحدث باسم الشركة: «نحيل العملاء إلى بوابة الدعم للحصول على آخر التحديثات، وسنستمر في تقديم تحديثات كاملة ومستمرة على موقعنا الإلكتروني».

هل هو الحادث الأول؟

لا، بل إن آخر مرة حدث فيها انقطاع للإنترنت على نطاق واسع كان عندما تعطلت خدمة تسمى «فاستلي» (Fastly) عام 2021، وقتها نتج هذا الانقطاع عن خلل برمجي في أنظمة «فاستلي»، مزودة شبكة توصيل المحتوى (CDN). وقد تأثر عدد كبير من مواقع الويب والخدمات عبر الإنترنت نتيجة ذلك لمدة ساعة فقط! وقد سلطت تلك الحادثة حينها الضوء على أهمية إجراء اختبار قوي للبرامج، والتأثير المحتمل لأخطاء البرامج البسيطة على البنية التحتية الحيوية. وتم تنفيذ التغييرات بسرعة على أنظمة «فاستلي» لمنع وقوع حوادث مماثلة في المستقبل.

من هي «كراود سترايك»؟

إنها واحدة من أكبر شركات تكنولوجيا الأمن السيبراني في العالم، تقدر قيمتها بأكثر من 80 مليار دولار. وتُعرف تقنيتها النموذجية باسم اكتشاف نقطة النهاية والاستجابة لها، وهو نوع من برامج مكافحة الفيروسات يستخدم للتعامل مع تهديدات القرصنة. تأسست «كراود سترايك» منذ 11 عاماً في ولاية تكساس الأميركية، وغالباً ما يتم استدعاؤها من قبل المنظمات بعد حدوث انتهاكات كبيرة للأمن السيبراني للتحقيق في الأخطاء التي حدثت. وتشمل هذه الأحداث اختراق شركة «Sony Pictures» عام 2014.

ما حدث الجمعة هو تذكير بمدى دعم الإنترنت من خلال البنية التحتية المشتركة، ما يجعلها عرضة لمشكلات واسعة النطاق مثل هذه. والآثار التي شهدناها في تراجع أسعار أسهم كثير من الشركات وتعطل أعمالها، أثّرت أيضاً على كثير من الأشخاص على المستوى الفردي، بدءاً من تعطيل خطط العطلات إلى منع الوصول إلى خدمات الطوارئ.

يأمل من حكومة ستارمر في أن تسمح له باستخدام صواريخ المملكة المتحدة ضد أهداف داخل روسيا

زيلينسكي الثاني بعد كلينتون يحضر اجتماع مجلس الوزراء البريطاني

لندن: «الشرق الأوسط»

زيلينسكي يرغب في «دعم قوي» من رئيس الوزراء البريطاني كير ستارمر (أ.ف.ب)

التقى الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، الجمعة، برئيس الوزراء البريطاني الجديد كير ستارمر وكبار الوزراء في مقر رئاسة الحكومة بـ«داونينغ ستريت»، وتحدث أمام اجتماع غير عادي لمجلس الوزراء، وذلك بعد أن شارك في اليوم السابق في قمة «المجموعة السياسية الأوروبية» التي استضافتها بريطانيا، وشارك فيها ما يقارب 50 من رؤساء حكومات الدول الأوروبية.

وقال ستارمر في بيان نشره «داونينغ ستريت» إنّ «أوكرانيا كانت وستظلّ دائماً في صلب أولويّات هذه الحكومة، لذلك من المناسب تماماً أن يُلقي الرئيس زيلينسكي خطاباً تاريخياً أمام حكومتي».

وشدد الزعيم العمالي ستارمر، الذي انتخب حزبه قبل أسبوعين بأغلبية ساحقة، مما خوله أن يقود حكومة عمالية بعد أن أمضى 14 عاماً في صفوف المعارضة، على دعم المملكة المتحدة المتواصل لأوكرانيا. ويكون زيلينسكي أول مسؤول يزور مقر الحكومة البريطانية في «داونينغ ستريت»، رسمياً، في ظل قيادة ستارمر، وأول زعيم أجنبي يخاطب مجلس الوزراء بشكل مباشر منذ اجتماع مع الرئيس الأميركي السابق بيل كلينتون في عام 1997.

وقدم الرئيس الأوكراني إحاطة حول الوضع في أوكرانيا، والحاجة إلى توسيع القاعدة الصناعية الدفاعية في أوروبا، فضلاً عن الاتفاق مع ستارمر على تمويل للصادرات الدفاعية بقيمة 3,5 مليار جنيه إسترليني (4,5 مليار دولار).

وأضاف ستارمر، كما نقلت عنه الوكالة الألمانية: «مكاسب روسيا المتزايدة في ميدان المعركة لا تساوي شيئاً مقارنة بالدعم الدولي الجماعي لأوكرانيا، أو قوة الأواصر بين شعوبنا».

وقال زيلينسكي في حديث لهيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) قبل الاجتماع، إنه يرغب في «دعم قوي» من ستارمر، وإنه سوف يضغط من أجل الحصول على تصريح باستخدام الصواريخ البريطانية بعيدة المدى ضد أهداف داخل روسيا، خاصة من المواقع التي تهاجم منها القوات الروسية الأهداف المدنية في أوكرانيا.

> ستارمر: من المناسب تماماً أن يُلقي الرئيس زيلينسكي خطاباً تاريخياً أمام حكومتي

وكان قد رفض المستشار الألماني أولاف شولتس طلباً مماثلاً من الرئيس الأوكراني إلى حلفائه الغربيين بأن يقوموا باستخدام أسلحتهم الخاصة بإسقاط الصواريخ والطائرات المسيرة الروسية فوق الأراضي الأوكرانية. لكن رفض شولتس مجدداً خلال قمة الخميس الأوروبية طلب زيلينسكي برفع القيود المفروضة على استخدام الأسلحة الغربية ضد الأراضي الروسية.

ورداً على سؤال عما إذا كان يتفق في هذه النقاط مع دول أخرى أعضاء في حلف شمال الأطلسي (الناتو)، قال شولتس في مؤتمر صحافي: «أرى مثل هذا الإجماع على أن مثل هذه الخطوات ليست واردة، حتى الولايات المتحدة واضحة جداً في هذا الأمر».

وعلى النقيض من شولتس، قال وزير الخارجية البريطاني الجديد ديفيد لامي في تصريح لـ«وكالة الأنباء الألمانية»، إنه يعارض القيود المفروضة على استخدام أوكرانيا للأسلحة الغربية. وقال لامي: «من المهم أن تتخذ أوكرانيا قراراتها بنفسها في العمليات بينما تخوض هذه الحرب و(يوجد) شبابها ونساؤها على الجبهة». ورغم ذلك يبدو إسقاط حلفاء «الناتو» لصواريخ روسية أمراً بعيد الاحتمال، حيث رفض الأمين العام للحلف ينس ستولتنبرغ الاقتراح، الأسبوع الماضي.

ويُرتقب أيضاً أن يوقّع الزعيمان معاهدة لتعزيز القدرات الصناعيّة الدفاعيّة للمملكة المتحدة وأوكرانيا، وزيادة إنتاج المعدّات العسكريّة والأسلحة. ويُفترض أن تتيح هذه المعاهدة لأوكرانيا الحصول على تمويل بقيمة 3,5 مليارات جنيه إسترليني (4,6 مليارات يورو) لدعم قوّاتها المسلّحة، وأن تسمح لشركات الدفاع في كلا البلدين بالاستثمار في الابتكار وتعزيز قدراتها العسكريّة.

يشار إلى أن عدة قضايا فساد ظهرت في أوكرانيا منذ اندلاع الحرب في فبراير (شباط) 2022، خصوصاً داخل وزارة الدفاع، فيما تكافح كييف لطمأنة المانحين الغربيين بأنها تستخدم المساعدات بشكل صحيح. وفي هذا السياق اعتقلت أوكرانيا، الجمعة، 30 مسؤولاً بمختلف أنحاء البلاد، بسبب ما يزعم من اختلاس أموال مخصصة للدفاع عن البلاد. وجاء في بيان صادر عن مكتب المدعي العام في أوكرانيا على موقعه الإلكتروني أن هؤلاء المعتقلين مشتبه بهم في إطار تحقيق بشأن اختلاس أكثر من 138 مليون هريفنيا (3,3 مليون دولار)، حسب وكالة «بلومبرغ» للأنباء، الجمعة.

أعلنت روسيا، الجمعة، السيطرة على بلدة في منطقة دونيتسك بشرق أوكرانيا. وأفادت وزارة الدفاع في بيان بأن القوات الروسية «حررت قرية يوريفكا» على مسافة نحو 30 كم شمال عاصمة المنطقة.

كما ذكرت السلطات المحلية، الجمعة، أن امرأتين قتلتا وأصيب عدة أشخاص آخرين، بنيران المدفعية الروسية، التي عبرت نهر دنيبرو وسقطت على قرية في جنوب أوكرانيا. وأعلن أولكسندر بروكودين، الحاكم العسكري لمنطقة خيرسون على تطبيق «تلغرام» أن أحد المصابين هو طبيب. ونشر على التطبيق أن قوات روسية أطلقت 40 قذيفة، من قاذفة صواريخ على قرية «بيلوسيركا» على الضفة الشمالية من نهر دنيبرو، خلال الليل. وألحقت أضراراً بنحو 60 منزلاً. ولقيت امرأة حتفها في منزلها. وتم العثور على جثة امرأة أخرى، في وقت لاحق، تحت الأنقاض. وكانت روسيا قد احتلت بيلوسيركا، إلى جانب باقي منطقة خيرسون، في ربيع عام 2022، بعد وقت قصير من شنها غزواً شاملاً على جارتها في فبراير من ذلك العام. غير أنه تم طرد القوات الروسية من المنطقة في أواخر خريف عام 2022، ومنذ ذلك الحين، شكلت المناطق السفلى الواسعة من نهر دنيبرو خط المواجهة في معظم الأماكن.

يائيل براون - بيفيه استفادت من انسحاب اليمين التقليدي لصالحها ومن أصوات 17 وزيراً صوتوا كنواب

معسكر ماكرون نجح في إيصال مرشحته إلى رئاسة البرلمان مجدداً

باريس: ميشال أبونجم

غريب أمر السياسة الفرنسية وتشعباتها التي تخرج أحياناً عن علوم المنطق والحسابات البدائية. وجاءت إعادة انتخاب يائيل براون - بيفيه، لرئاسة الجمعية الوطنية (البرلمان) لتطرح أحجية يكنه أسرارها النظام الانتخابي الفرنسي، ولترسي معادلات ستكون لها تبعاتها للسنوات المقبلة، أو على الأقل للسنوات الثلاث المتبقية للرئيس إيمانويل ماكرون في قصر الإليزيه.

تبين الأرقام التي لا تقبل الجدل أن معسكر ماكرون المتشكل من حزبه «تجدد» (الذي تغير اسمه إلى «معاً من أجل الجمهورية»)، ومن حزب الحركة الديمقراطية (وسط)، و«هوريزون» (يمين الوسط)، حصل في الانتخابات الأوروبية على أقل من 15 بالمائة من الأصوات، وعلى 20 بالمائة في الجولة الأولى من الانتخابات النيابية، وخسر ما يزيد على 80 مقعداً في الدورة البرلمانية الجديدة؛ إذ حل في المرتبة الثانية في حين حلت الجبهة الشعبية الجديدة (تحالف اليسار والخضر) في المرتبة الأولى. وبعكس توقعاته، لم يحز اليمين المتطرف ممثلاً بـ«التجمع الوطني» قصب السبق ليرتع في المرتبة الثالثة.

وكان يفترض بهذه النتائج التي تسبب بها قرار ماكرون حل البرلمان والدعوة إلى انتخابات جديدة، أن تكون لها تبعاتها على تركيب السلطة. والحال، أن ماكرون ما زال في قصر الإليزيه، وأن رئيس حكومته، غابرييل أتال، رغم قبول استقالته منتصف الأسبوع المنتهي، ما زال في موقعه لـ«تصريف الأعمال». أما يائيل براون - بيفيه، فقد أعيد انتخابها ليل الخميس ـ الجمعة لولاية ثانية بحصولها على 220 صوتاً (من أصل 577 صوتاً)، متفوقة على أندريه شاسيني، النائب عن الحزب الشيوعي، مرشح الجبهة الشعبية الذي حصل على 207 أصوات.

وللتوصل إلى هذه النتيجة، حصلت ثلاث جولات انتخابية استمرت نحو ست ساعات. والمرشح الثالث الذي بقي في السباق هو سيباستيان شينو، مرشح اليمين المتطرف الذي تأرجح، في الدورات الثلاث، ما بين 141 و143 صوتاً. بالمقابل، فإن براون - بيفيه حصلت في الدورة الأولى على 124 صوتاً لتقفز في الثانية إلى 210 أصوات ولتفوز في الثالثة بـ220 صوتاً.

إعادة تكوين السلطة

ما كان أمر كهذا يمكن حصوله من غير التفاهم الضمني بين اليمين التقليدي ممثلاً بحزب «الجمهوريون» الذي غيّر اسمه إلى «اليمين الجمهوري»، وبين المعسكر الرئاسي ومرشحته براون - بيفيه من خلال سحب مرشحه النائب فيليب جوفان (48 صوتاً)، وانسحاب مرشحة «هورايزون» النائبة نعيمة موتشو، بحيث وفرا لبراون - بيفيه الأكثرية النسبية، في الجولة الثالثة، ما مكنها من العودة إلى موقعها السابق رئيسة للبرلمان.

كان ذلك باسم منع جبهة اليسار من احتلال موقع رئيسي في الجمهورية الفرنسية؛ إذ إن رئيس البرلمان يعد الشخصية الرابعة في الدولة ويتمتع بصلاحيات واسعة. والأكثر من ذلك، أن اختصاصيين في القانون الدستوري يعتبرون أن مشاركة 17 وزيراً في الاقتراع وإن كان ماكرون قد قبل استقالة حكومته قبل يوم واحد، تعد مخالفة دستورية. ومن غير أصوات هؤلاء الوزراء الذين نجحوا في الانتخابات الأخيرة، ما كان لبراون - بيفيه أن تعود إلى سدة البرلمان.

حقيقة الأمر أن ما حصل في الجمعية الوطنية يعد خسارة واضحة للجبهة الشعبية الجديدة التي تتمتع بأكبر كتلة برلمانية (193 نائباً). إلا أن الصعوبة التي تعاني منها أنها تضم في صفوفها حزب «فرنسا الأبية» الذي يتزعمه المرشح الرئاسي الأسبق جان لوك ميلونشون. ومنذ سنوات، دأب اليمين بجناحيه التقليدي والمتطرف، وأيضاً معسكر ماكرون، على التعامل معه على أنه «الفزاعة» التي يتعين، بكل الوسائل، منعها من الوصول إلى السلطة.

وبعد أن تعاون معسكر ماكرون مع الجبهة الشعبية عن طريق سحب 220 مرشحاً لقطع الطريق على الجبهة الوطنية وحرمانها من الحصول على الأكثرية المطلقة في البرلمان، تغيرت الأوضاع في انتخابات رئاسة الجمعية الوطنية؛ إذ حصل توافق ضمني بين كافة ألوان الطيف السياسي على حرمان اليسار من الرئاسة. يضاف إلى ذلك أن مشكلة الجبهة الشعبية أنها تفتقر لخزان من الأصوات الرديفة التي يمكن أن تسهل لها الحصول على الأكثرية النسبية.

منذ ليل السابع من يوليو (تموز)، يجهد قادة تحالف اليسار للتوافق على اسم مرشح يقدمونه لرئيس الجمهورية من أجل أن يشكل الحكومة الجديدة. والحال، أنهم حتى اليوم لم ينجحوا في ذلك بسبب المنافسة الحادة القائمة بين الحزب الاشتراكي و«فرنسا الأبية» على تزعم الجبهة وعلى اختيار شخصية قريبة منه لترؤس الحكومة.

ولا شك أن الذي يعطيه الدستور حق اختيار رئيس الحكومة سيجد فيما حصل ليل الخميس - الجمعة في البرلمان حجة للامتناع عن استدعاء شخصية يسارية لممارسة السلطة التنفيذية إلى جانبه. ومنذ إعلان نتائج الانتخابات البرلمانية، لم يوفر ماكرون فرصة إلا دعا الأحزاب السياسية إلى التفاهم فيما بينها من أجل تشكيل «قوس جمهوري» حول كتلته «الوسطية» يمتد من اليمين التقليدي وحتى اليسار الاشتراكي والخضر وربما أيضاً الشيوعيين، مستبعداً بذلك «التجمع الوطني» (اليمين المتطرف) الذي حصل في الجولة الأولى على 10,4 مليون صوت و«فرنسا الأبية».

يائيل براون - بيفيه رئيسة الجمعية الوطنية الفرنسية (رويترز)

الرهان على تفكك جبهة اليسار

ليس سراً أن ماكرون يراهن على تفكك صفوف جبهة اليسار وابتعاد الاشتراكيين والخضر عن ميلونشون بحيث يستعيد رئيس الجمهورية جانباً من حرية الحركة السياسية التي افتقد جزءاً كبيراً منها بعد خسارته الأكثرية النسبية في البرلمان. بيد أن ما حصل من انسحاب مرشح اليمين التقليدي لصالح مرشحة المعسكر الماكروني يؤشر لقيام تحالف حكومي بين الطرفين يمكن أن يرتدي أشكالاً مختلفة. ويستفيد حزب «اليمين الجمهوري» من حاجة معسكر ماكرون لأصوات نوابه الـ48 في البرلمان لفرض شروطه. ففي البرلمان الجديد ثلاث كتل رئيسية: الجبهة الشعبية الجديدة واليمين المتطرف والمعسكر الماكروني. والحال، أن الأولى ليس لديها حلفاء تتعاون معهم سوى عدد قليل من النواب لا يتجاوزون أصابع اليد الواحدة.

كذلك حال اليمين المتطرف الذي أُخرج من القوس الجمهوري، في حين أن كتلة ماكرون يمكن أن تبحث عن حلفاء يميناً ويساراً، أو أن تتعاون معهم «على القطعة»؛ أي بحسب مشروع القانون المقدم للبرلمان، وهو ما فعلته حكومة إليزابيث بورن وبعدها حكومة غابرييل أتال، وكلتاهما كانتا تفتقران للأكثرية المطلقة. ولكن بعد ما حصل في البرلمان، يمكن توقع تقارب أوضح وأقرب بين الكتلة الرئاسية واليمين التقليدي. وما يسهل الأمور أن سياسة ماكرون تميل إلى اليمين، وأن وزراء أساسيين من حكوماته المتعاقبة جاءوا من أوساط اليمين، وأبرزهم وزير الداخلية جيرالد درامانان، ووزير الاقتصاد برونو لومير.

حتى اليوم، لم تُعرف بعد أحزاب الأكثرية أو المعارضة بانتظار قيام حكومة جديدة. والثابت أن فرنسا دخلت حالة من المطبات الهوائية الصعبة. ولم يتأخر اليسار أو اليمين المتطرف في اتهام «الماكرونية السياسية» بأنها «سرقت» أصوات الناخبين الذين أرادوا التغيير. والحال، أن ما هو حاصل أو ما قد يحصل قد يعيد الأمور إلى المربع السابق وإعادة إنتاج السلطة نفسها، ما يمكن أن ينعكس صراعاً داخل البرلمان وحراكاً في الشارع.

أميركيون يتحدثون لـ«الشرق الأوسط» عن تطلعاتهم في زمن «الخيبة من السياسيين»

الجمهوريون يطلقون مسيرتهم للعودة إلى البيت الأبيض بقيادة ترمب

واشنطن: علي بردى

انضمّ أفراد أسرة ترمب إليه في المنصة في ختام خطابه فجر الجمعة في ويسكونسن (رويترز)

لا يعرف كثيرون في ميلووكي، وهي واحدة من المدن الزرقاء الكثيرة التي يسيطر عليها الحزب الديمقراطي في الولايات المتحدة، كيف يمكن للرئيس السابق دونالد ترمب وأنصاره الجمهوريين أن يجعلوا «أميركا عظيمة مرة أخرى» في ظل الانقسامات السياسية والعرقية والدينية العميقة التي تمزّق هذه البلاد الشاسعة.

غير أن دواين تشينغيل، الذي يلبس ثياباً تقليدية تحاكي الشكل المفترض لـ«العم سام» وما كان يرتديه الأميركيون بعد فترة استقلال بلادهم عن الإنجليز عام 1776، لديه بعض الجواب بوصفه «العم سام الجديد». الجواب عنده: «دونالد ترمب، الذي سمى جيمس ديفيد (جاي دي) فانس مرشحاً على بطاقته لمنصب نائب الرئيس؛ أملاً في استقطاب جيل جديد من الأميركيين وتوسيع القاعدة الشعبية لـ(الحزب القديم العظيم)». راح تشينغيل يعزف على آلته الهارمونيكا، ثم قال لـ«الشرق الأوسط»: «العم سام هنا من أجل أميركا، وسنجعل أميركا عظيمة مرة أخرى. سنعيد ترمب إلى السلطة حيث ينتمي، وسنجعل أميركا آمنة مرة أخرى، قوية مرة أخرى، مزدهرة مرة أخرى، ورائعة مرة أخرى، ونحن فخورون بكوننا أميركيين».

أتى المندوبون الـ2400 للمشاركة في المؤتمر الوطني العام للحزب الجمهوري إلى ميلووكي، في محاولة للتغلب على مشكلة رئيسية يواجهونها عموماً في مواسم الانتخابات الأميركية. تميل المدن الكبيرة المكتظة بالناس، وبمَن يحق لهم الانتخاب، إلى الحزب الديمقراطي الذي يتخذ من الأزرق لوناً ومن الحمار شعاراً له. أما الحزب الجمهوري فيعتمد بشدة على تأييد لا نظير له في البر الأميركي الشاسع، حيث يعيش الفلاحون وعمال المصانع والمناجم بسكينة ورخاء نسبيَّين، متعلقين بفيل الحزب رمزاً وبلونه الأحمر. أشاع حضور آلاف الجمهوريين الآخرين من بقية الولايات الأميركية إلى ويسكونسن بعض الأمل في استمالة الناخبين في ميلووكي، معتقدين بأن ذلك يمكن أن يمنحهم أصوات هذه الولاية المتأرجحة، في مواجهة انتخابية يتوقع أن تكون ضارية مع الديمقراطيين ومرشحهم الرئيس جو بايدن أو سواه، في انتخابات 5 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

تحتل ويسكونسن مكانة رمزية مهمة في الانتخابات، ليس فقط لأن لديها 10 مندوبين سيمثلونها في المجتمع الانتخابي المؤلف من 538 مندوباً، بل لأنها واحدة من حفنة قليلة من الولايات المتأرجحة على غرار 5 أخرى هي: ميشيغان، وجورجيا، وأريزونا، وبنسلفانيا، ونيفادا. خسر الجمهوريون انتخابات عام 2020؛ بسبب خسارتهم في هذه الولايات.

ظلّ دونالد ترمب مُصمّماً على العودة إلى البيت الأبيض ثأراً من «سرقة» بايدن لنتائج الانتخابات

على الرغم من محاولات وقفه المتكررة منذ خسارته تلك الانتخابات، بما في ذلك عبر منافسين آخرين من حزبه، ظلّ ترمب مُصمّماً على العودة إلى البيت الأبيض ثأراً من «سرقة» بايدن لنتائجها. والآن يرى الجمهوريون فرصةً نادرةً في ترمب، الذي نجا الأسبوع الماضي من محاولة اغتيال في بنسلفانيا، وهو متقدم أصلاً في الاستطلاعات كلها على بايدن. ولكن هم مَن يعتقدون أيضاً بأن «معجزة» الرصاصة التي اخترقت الجزء الأعلى من الأذن اليمنى لترمب ستساعده على الوصول إلى الرئاسة.

وعبّر دواين تشينغيل عن اعتقاده بأن «80 في المائة سينتخبون ترمب إذا كانت الانتخابات آمنة»، عادّاً أنه «عندما نصوّت لصالح ترمب، فإننا نصوّت لصالح شخص خارجي لديه كثير من المال ولا يُشرى»، فضلاً عن أنه «هنا من أجلنا. إنه على استعداد لتلقي رصاصة من أجلنا، ولذا نحن على استعداد للدفاع عنه».

وظهرت هذه الثقة عند مندوب ولاية ميسيسيبي، كليفتون كارول، الذي عبّر عن قناعته بأن «البلاد بأسرها» باتت الآن مُتّحدة حول مرشح الجمهوريين. وقال: «نرى أشخاصاً لم يدعموا قط دونالد ترمب يلتفون حوله؛ لأنهم يرون شخصاً يمكنهم الوثوق به». وانعكس ذلك أيضاً على المنافسين السابقين لترمب على بطاقة الحزب الجمهوري للانتخابات، إذ قالت الحاكمة السابقة لولاية كارولاينا الجنوبية، نيكي هايلي، إن «دونالد ترمب يحظى بدعمي القوي، نقطة على السطر!»، علماً بأنها حذّرت طوال أشهر من «فوضى» يمكن أن تُسبّبها عودة ترمب إلى البيت الأبيض. وكذلك تعهّد منافسان سابقان آخران، هما حاكم فلوريدا رون ديسانتيس، ورجل الأعمال فيفيك راماسوامي، بالولاء التام لترمب الذي جلس مستمتعاً بإظهار هذه الوحدة خلف شخصه.

ويُركّز أنصار المرشح الرئاسي الجمهوري على الضمادة التي تغطي أذن ترمب، التي تدل بالنسبة لهم على «شجاعة رجل حاول البعض إسقاطه» لكنه «لا يستسلم أبداً». وهكذا تمثل الصورة التاريخية التي ظهر بها ترمب بعيد إصابته، وخدّه مُلطّخ بالدماء، وقبضته مرفوعة، وهو يدعو أنصاره إلى «القتال» بينما كان حرّاسه الشخصيون يجلونه على عجل من المنصّة الانتخابية في مدينة باتلر بولاية بنسلفانيا.

ولكن هذا جانب واحد فقط مما يدفع الموظفة المتقاعدة في فلوريدا، ديبي ستولت، التي حضرت إلى ميلووكي بوصفها مندوبةً عن الولاية لتزكية ترشيح ترمب، الذي «لا يُمثّل الطبقة السياسية». وقالت لـ«الشرق الأوسط»: «لا نريد سياسيّاً لمنصب الرئيس. لذلك حصلنا على رجل أعمال، وكان أفضل رئيس في حياتي». وزادت: «سأدعمه بغض النظر عمّا يحدث. أنا على متن قطار ترمب، وسأظل هناك إلى الأبد».

تُبدي ستولت إعجابها بترمب على الرغم من موقفه المعارض لحق الإجهاض، مُوضّحة أنه «عندما تعلق الأمر لأول مرة بالمواجهة بين رو وويد، حصل ذلك عام 1973، ولم تكن التكنولوجيا التي لدينا اليوم موجودة في ذلك الوقت»، وهي تظهر الآن أن «هناك نبض قلب طفل». وتؤيدها في ذلك المعالجة النفسية روبن سيبولد، التي أتت إلى ميلووكي لتنضمّ إلى «أشخاص ذوي تفكير مماثل» في القضايا التي شغلت المشاركين في المؤتمر، بما في ذلك الإجهاض. وقالت إن «الجدل الحقيقي هو أن الناس لم يفهموا أنه بمجرد الحمل، يصبح هذا الطفل كائناً حياً». وأوضحت أنه كونها معالجة نفسية، أوصت بكتاب بعنوان «حياة الطفل الذي لم يولد بعد» حول «ما يشعر به الطفل، وكل ما تمرّ به الأم، وما يمرّ به الوالدان، والصراعات، وغير ذلك».

وأكدت كذلك أنها داعمة لترمب بعد محاولة الاغتيال. وقالت: «أعتقد بأنه مع ازدياد عدد الأشخاص الذين بدأوا يفهمون ما يحدث بالفعل في بيئتنا السياسية، ويفهمون مواقف الرئيس ترمب حقاً، ومَن هو حقاً، أعتقد بأنكم ستشهدون كثيراً من الأشخاص الذين جرى استطلاع آرائهم، أو منظمي استطلاعات الرأي، يقولون إنهم لن يصوّتوا له، مثل الأقليات. ولكن أعتقد بأنهم يؤيدونه».

بالإضافة إلى الإجهاض، ركّز المشاركون في المؤتمر على موضوعات «عزيزة» على قلب المرشح الرئاسي، مثل القدرة الشرائية، والهجرة، والجريمة، والأمن الذي تضمنه «أميركا قوية». وتوالى على المنصة أميركيون غير معروفين اختيروا لأنهم فقدوا قريباً أو عزيزاً على يد مهاجر غير قانوني، أو بجرعة زائدة من مخدر «الفنتانيل» القاتل.

وجاءت تسمية السيناتور فانس، (39 عاماً)، الذي يعارض المساعدات لأوكرانيا ويتحدث بخطاب شعبوي مناهض للهجرة، نائباً للرئيس، إشارةً إلى أن ترمب يسعى إلى توسيع قاعدة الحزب الجمهوري وجاذبيته عند الأميركيين الذين يفتقدون «الحلم الأميركي» الذي يتحدث أنصار عن استعادته، من خلال «مسار جديد» حدد معالمه فانس الوافد إلى عالم السياسة الأميركية من بيئة منسية في الضواحي الأميركية الفقيرة.

وقفت المحامية المتقاعدة آنا ساراس، التي تعمل حالياً سيدة أعمال تطوعت لإنجاح النشاطات الجمهورية المكثفة قبل مؤتمرهم العام في ويسكونسن وخلاله، متأملةً فيما يحصل في أميركا. وإذ أشارت إلى أنها وُلدت وترعرعت في ميلووكي، وانتقلت إلى أماكن كثيرة، قالت لـ«الشرق الأوسط»: «أجد نفسي في هذه المرحلة من حياتي محبطةً وخائبةً من الاختيارات التي أمامنا من الجمهوريين والديمقراطيين». وأضافت: «دعمت كلا الطرفين في حياتي. ومع ذلك، في هذه المرحلة، أشعر بخيبة أمل ليس إلا. أشعر بأنه من ناحية لدينا شخص يجب أن يتمتع بالتواضع للتنحي، ومن ناحية أخرى لدينا شخص يشبه إلى حد ما القصة الرمزية لـ(الإمبراطور الذي ليست لديه ملابس)، ولم يقف أحد ليقل أي شيء عن ذلك، والأشخاص الذين يتبعونه يخيفونني، في حين أن الأشخاص الذين يتبعون الجانب الديمقراطي من المسالمين نوعاً ما، ولا يفعلون أي شيء حيال ذلك بطريقة نشطة».

سيناريوهات تنحي بايدن: بين خيار هاريس و«المؤتمر المفتوح»

واشنطن: رنا أبتر

تتصاعد الضغوط على الرئيس الأميركي جو بايدن للتنحي عن السباق الرئاسي في مواجهة الرئيس السابق والمرشح الجمهوري دونالد ترمب، بعد تراجع حظوظه في استطلاعات الرأي.

وبينما أعلنت مديرة حملة بايدن الانتخابية، الجمعة، أن الرئيس الأميركي باقٍ «بالتأكيد» في السباق إلى البيت الأبيض، اتّسعت لائحة كبار الديمقراطيين الداعين لانسحابه، لتشمل رئيسة مجلس النواب السابقة نانسي بيلوسي، النائب الديمقراطي البارز آدم شيف، زعيم الديمقراطيين في مجلس الشيوخ تشاك شومر، وحتى الرئيس باراك أوباما الذي شكّك في قدرة بايدن على الفوز، وفق صحيفة «واشنطن بوست».

وقالت مديرة حملة بايدن، جين أومالي ديلون لقناة «إم إس إن بي سي»، إن «جو بايدن أكثر تصميماً من أي وقت مضى على التغلب على دونالد ترمب». وأضافت: «الرئيس هو قائد حملتنا والبلاد»، مضيفة «من الواضح... أنه أفضل شخص لمواجهة ترمب». ومع ذلك، أقرت مديرة الحملة بأن الأسابيع الماضية كانت «صعبة» بالنسبة لفريق الحملة، وقالت: «شهدنا دون شك بعض التراجع في الدعم، لكنها حركة محدودة».

وبينما تشير كل التوقعات إلى أن مشوار الرئيس الأميركي جو بايدن نحو ولاية ثانية شارف على نهايته، تزداد التساؤلات حول الخطوات المقبلة التي ستتبع هذه اللحظة غير المسبوقة في التاريخ الأميركي. يقول جون مالكوم، المدعي العام الفيدرالي السابق ونائب رئيس معهد الحكومة الدستورية في «هيرتاج»، إنه على الرغم من أن هذه ستكون المرة الأولى في التاريخ التي يتنحى فيها رئيس حالي، فإنه سبق لرؤساء آخرين أن قرروا عدم خوض ولاية ثانية. وأوضح في حديث مع «الشرق الأوسط»: «لقد قرّر رؤساء مثل ليندون جونسون الانسحاب من السباق لولاية ثانية بعد فوزه في انتخابات نيوهامبشير التمهيدية، لكن ما لم يحدث من قبل هو أن يقرر رئيس الانسحاب بعد تأمين ترشيح حزبه الرسمي في الانتخابات التمهيدية».

لافتة انتخابية تطالب بطرد بايدن في المؤتمر الوطني الجمهوري الخميس (رويترز)

ماذا بعد قرار التنحي؟

فعلياً، أمام بايدن خياران في حال قرر الانسحاب؛ إمّا التخلي عن مهامه بوصفه رئيساً، وتسليم شعلة الرئاسة لنائبته كامالا هاريس التي ستكمل عهده في البيت الأبيض ومشواره لانتزاع ولاية ثانية، وإما الإعلان عن انسحابه من السباق الرئاسي لولاية ثانية وتأييد بديل له. ولكل من الخيارين تظهر تحديات كبيرة، هنا أبرزها:

-خيار تسليم مهامه لنائبته

قد يكون هذا الخيار هو الأمثل دستورياً في ظاهره، كما فعل الرئيس السابق ريتشارد نيكسون عند استقالته عبر تسليم نائبه جيرالد فورد سدة الرئاسة. لكن من ينظر في تفاصيل الدستور يرى أن المعضلة الأساسية هنا هي في اختيار نائب للرئيس بدلاً من هاريس. فأي خيار سيحتاج إلى تصويت الكونغرس عليه، إذا ما حدث تحت التعديل الـ25، مع احتمال أن يكون صاحب المنصب رئيس مجلس النواب بحكم موقعه الثالث في التراتبية لاستلام الحكم. في هذه الحالة، وبما أن رئيس مجلس النواب هو الجمهوري مايك جونسون، فالأرجح أن يجري تجنب هذا السيناريو.

-خيار «المؤتمر المفتوح»

يطرح هذا الخيار احتمالين اثنين. الأول هو إعلان بايدن عن انسحابه وتأييد هاريس للاستمرار في السباق على رأس البطاقة الديمقراطية، وهذا الخيار المرجح وفق الكثيرين. السبب هو أن تأييده لهاريس سوف يحفز مندوبي الحزب للتصويت لصالحها في المؤتمر الحزبي الوطني الذي سينعقد في 19 أغسطس (آب) بشيكاغو، ما يُعزّز من حظوظها في الحصول على إجماع الحزب، وإظهاره بصورة موحدة بعد الانقسامات التي خيمت عليه إثر الجدل المحيط بتنحي بايدن.

أما السيناريو الثاني فيتمثّل في انسحاب بايدن، وترك الباب مفتوحاً أمام لائحة بُدلاء مفتوحة. ما يرمي الكرة في ملعب مندوبي الحزب الذين أصبحوا غير ملتزمين، بمجرد إعلانه عن الانسحاب. ويوضّح مالكوم: «عندما ينسحب بايدن، يصبح مندوبو الحزب غير ملتزمين. حينها، ينعقد المؤتمر الحزبي المفتوح، حيث يستمر المندوبون بالتصويت إلى أن يفوز مرشح بالأصوات المطلوبة لانتزاع الترشيح». وأشار مالكوم إلى عقد الكثير من المؤتمرات الوطنية «المفتوحة»، كان آخرها في عام 1952 في المؤتمر الوطني الديمقراطي.

أموال المانحين

هذا هو السؤال الأهم الذي سيحدد على الأرجح خيار الديمقراطيين؛ فقد جمعت اللجنة الانتخابية لبايدن وهاريس أكثر من 120 مليون دولار منذ بدء السباق، وبما أن البطاقة تحمل اسم الاثنين، فهذا يعني أن هاريس يمكنها أن تحتفظ بالأموال. هذا ما أكده مالكوم، الذي قال: «إذا أصبحت هاريس هي المرشحة، فستحصل على الأموال، وإلا فستذهب هذه المبالغ إلى اللجنة الوطنية الديمقراطية التي يمكنها أن تخصص المبالغ إلى المرشح الجديد بشكل متفرق بسبب القوانين المالية المرتبطة بالانتخابات». وهذا بحد ذاته قد يكون العامل الأساسي وراء اختيار بايدن لهاريس بوصفه خليفة له.

الشرق الأوسط مع الشرق

مطلع الشهر الماضي ذهب الأوروبيون إلى صناديق الاقتراع لتجديد عضوية البرلمان الأوروبي، فيما أجمعت الآراء على وصفها بأنها أهمّ انتخابات في تاريخ الاتحاد، الذي منذ أكثر من سنتين تشتعل حرب على تخومه وتهدد باتساع دائرتها وإيقاظ أشباح الماضي الذي قام المشروع الأوروبي بهدف وأده، وهذا بينما تتنامى داخل حدوده القوى التي منذ ثمانية عقود أفرزت أقسى الحروب التي شهدتها القارة في الأزمنة الحديثة. ولقد جاءت النتائج لتؤكد الصعود المطّرد للموجة اليمينية المتطرفة التي كانت قد أمسكت بزمام الحكم منذ سنتين في إحدى الدول الأعضاء الكبرى المؤسسة، إيطاليا، وأصبحت قاب قوسين من الوصول إلى سدّة الرئاسة الفرنسية... فيما بدت جذورها راسخة في العديد من البلدان الأعضاء الأخرى. ولكن، على الرغم من الصاعقة التي ضربت الصرح السياسي الفرنسي، ظل صعود هذه الموجة دون منسوب الطوفان الذي كانت تنذر به الاستطلاعات ويهدد - وفقاً لأفضل الاحتمالات - بجنوح المركب الأوروبي عن مساره التأسيسي. أمام هذا المشهد المعقد، كان القرار الأول الذي اتخذه البرلمان الجديد في جلسته الافتتاحية يوم الثلاثاء الفائت بعد انتخاب رئيسة له، تأكيد الدعم لأوكرانيا وترسيخ الانقسام الحاد بين الكتل السياسية الذي لم يشهد له مثيلاً منذ تأسيسه في عام 1979.

تصرّفات الزعيم المجري أوربان تفاقم التجاذبات بين الكتل وفي داخلها

روسيا وأوكرانيا في صميم هموم البرلمان الأوروبي الأكثر يمينية

من لقاء أوربان - بوتين في موسكو (رويترز)

صور باردیلا مرفوعة خلال حملة الانتخابات الفرنسية (إ.ب.أ - شاترستوك)

بروكسل: شوقي الريّس

يتّسم البرلمان الأوروبي الجديد الذي افتتح ولايته الاشتراعية العاشرة هذا الأسبوع في العاصمة البلجيكية بروكسل بكونه الأكثر تشرذماً، على صعيد الكتل التي تشكلت داخله بعد انتخابات التاسع من الشهر الماضي، والأكثر جنوحاً نحو اليمين. إذ أصبح أكثر من نصف أعضائه ينضوون تحت الرايات اليمينية المحافظة واليمينية المتطرفة. بيد أن عجز القوى المتطرفة عن الانصهار ضمن كتلة واحدة، أدّى إلى تشكيل 8 كتل سياسية، للمرة الأولى منذ عشرين سنة، تتصدرها كتلة الحزب الشعبي الأوروبي الذي يضمّ 26 في المائة من الأعضاء. وحقاً، ينذر هذا التشرذم بولاية يتخلّلها المزيد من النقاش الحاد، يصعب فيها التوازن عند الاستحقاقات الحسّاسة ويتعذّر الاتفاق، ذلك أن القوى المعتدلة التي كانت تشكل مجتمعة 70 في المائة من أعضاء البرلمان الأول عام 1979، ما عادت تمثّل اليوم أكثر من 45 في المائة فقط.

أهمية الاستقرار السياسي

تعدّ هذه الولاية على جانب كبير من الأهمية بالنسبة للاستقرار السياسي داخل الاتحاد، خاصةً بعد صعود اليمين المتطرف والزلزال الذي نجم عن الانتخابات الأخيرة في فرنسا، حيث لا يزال المخاض مستمراً لتشكيل حكومة جديدة. وفي حين تجهد القوى المعتدلة للتأكيد بأنها تمكّنت من صدّ الموجة اليمينية المتطرفة - مع خشية كثيرين من أن تكون هذه آخر فرصة لقطع الطريق أمام الانقلاب السياسي الكبير - تكثّف هذه القوى مساعيها لفرض حظر على التعامل مع بعض القوى اليمينية المتطرفة التي تصنّفها قريبة من روسيا، وتعمل على منعها من تولّي مناصب حساسة في المؤسسات الأوروبية.

كتلة الحزب الشعبي الأوروبي تضم اليوم في البرلمان الجديد 188 عضواً، تليها كتلة الحزب الاشتراكي التي تتكوّن من 136 عضواً لا يتجاوزون نسبة 20 في المائة من المجموع للمرة الأولى منذ انطلاق البرلمان. وتأتي في المرتبة الثالثة كتلة «وطنيون من أجل أوروبا» اليمينية المتطرفة بـ84 عضواً، التي يقودها رئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان وزعيمة «التجمّع الوطني» الفرنسي مارين لوبان، ثم تأتي في المرتبة الرابعة الكتلة اليمينية الأخرى التي تتزعمها رئيسة الوزراء الإيطالية جورجيا ميلوني وتضمّ 87 عضواً تحت شعار «المحافظون والديمقراطيون من أجل أوروبا»... التي فشلت حتى الآن كل محاولات ضمّها إلى كتلة الحزب الشعبي الأوروبي. أما الكتلة الأخيرة التي تتجاوز بقليل 10 في المائة من مجموع أعضاء البرلمان، فهي الكتلة الليبرالية الوسطية، التي كانت أكبر الخاسرين في الانتخابات الأخيرة بعدما فقدت المرتبة الثالثة التي كانت تحتلها عادةً بين الكتل السياسية في البرلمان الأوروبي.

البرلمان الأكثر جنوحاً نحو اليمين

بذلك يكون هذا البرلمان الجديد الأكثر جنوحاً نحو اليمين في تاريخ الاتحاد الأوروبي. ويبقى الذكور يشكلون فيه أكثرية الأعضاء (60 في المائة)، مع أن بعض البلدان، مثل قبرص، لم تنتخب أي رجل للبرلمان الجديد، بينما تشكّل النساء ثلث الأعضاء المنتخبين في كل من ألمانيا وإيطاليا.

من ناحية أخرى، كان التطور اللافت والمفاجئ في المعسكر اليميني المتطرف نجاح رئيس الوزراء المجري أوربان في لمّ شمل القوى اليمينية المتطرفة القريبة من موسكو ضمن كتلة برلمانية جديدة «وطنيون من أجل أوروبا». ولقد قامت هذه الكتلة على أنقاض كتلة «الهوية والديمقراطية»، وتضمّ كلاً من الحزب الليبرالي النمساوي و«التحالف المدني» الذي يقوده رئيس الوزراء التشيكي السابق أندريه بابيس، إلى جانب حزب «فوكس» الإسباني، وحزب «الرابطة» الإيطالي بزعامة ماتّيو سالفيني، واليمين الهولندي المتطرف، وحزب «التجمع الوطني» الفرنسي بزعامة مارين لوبان.

ويعود الفضل في تشكيل هذه الكتلة الجديدة، التي تعمّدت تهميش رئيسة الوزراء الإيطالية جورجيا ميلوني، إلى أوربان وحلفائه في أوروبا الشرقية. ويهدف هذا التجمع الجديد إلى التأثير في سياسات البرلمان الأوروبي وعرقلة مشروع الاندماج الذي يتجه نحو توسعة جديدة للاتحاد تشمل دول البلقان وبعض بلدان القوقاز، إلى جانب أوكرانيا.

دور فيكتور أوربان

وتأتي هذه الخطوة أيضاً، وسط تزايد القلق بين الشركاء الأوروبيين من الدور الذي يلعبه فيكتور أوربان في الرئاسة الدورية لمجلس الاتحاد، وجولاته على كييف وموسكو وبكين في «مهمة سلام» لم تكلفه بها الدول الأعضاء التي وجهت إليه انتقادات شديدة واتهمته بخدمة مصالح الكرملين، وبدأت أخيراً بمقاطعة الاجتماعات الوزارية التي تنظمها الرئاسة المجرية.

هذا، وكان «التجمّع الوطني» الفرنسي الذي تقوده لوبان، والذي يشكّل القوة الرئيسية في هذه الكتلة الجديدة بعد حصوله على 30 مقعداً في انتخابات الشهر الماضي، قد تريّث في الإعلان عن انضمامه إلى الكتلة في انتظار نتائج الدورة الثانية من الانتخابات الاشتراعية الفرنسية التي كان يأمل أن يحصل فيها على الغالبية المطلقة ويكلّف نجمه الصاعد الشاب جوردان باردیلا تشكيل الحكومة الجديدة. إلا أنه بعد ظهور النتائج النهائية للانتخابات الفرنسية وتراجع «التجمع الوطني» إلى المرتبة الثالثة، صرّح باردیلا - الذي كان قد انتُخب عضواً في البرلمان الأوروبي - بـ«أن أعضاء (التجمع الوطني) في البرلمان الأوروبي الجديد سيلعبون دورهم كاملاً ضمن كتلة كبيرة سيكون لها تأثير واضح على موازين السلطة ومعادلاتها في أوروبا». وتعهّد باردیلا، بالتالي، مواصلة العمل من أجل «منع إغراق بلدان الاتحاد بالمهاجرين، ورفض السياسات البيئية المتطرفة، ومصادرة السيادة الوطنية».

وما يُذكر أنه على الرغم من تغيّب باردیلا عن الاجتماع التأسيسي للكتلة الجديدة، فإنه انتُخب رئيساً لها بالإجماع، يعاونه ستة نواب للرئيس، تبرز من بينهم المجرية كينغا غال كنائبة أولى.

تشكيك بإمكانية توحيد اليمين

في أي حال، تشكّك أوساط برلمانية أوروبية في قدرة هذه الكتلة اليمينية المتطرفة الجديدة على التأثير داخل البرلمان الجديد، وتستبعد نجاحها في العمل بتوجيهات موحدة في ضوء اختلاف مصالحها وأهدافها الخاصة. وكانت الكتلة السابقة «الهوية والديمقراطية»، التي قامت على أنقاضها الكتلة الجديدة، وكان ينتمي إليها حزب «البديل من أجل ألمانيا» - الذي طُرد منها بسبب التصريحات النازية لزعيمه - دائماً معزولة من القوى البرلمانية الأخرى، بما فيها الكتلة التي تتزعمها ميلوني. وهنا نشير إلى أنه رغم الانسجام العريض بين مواقف ميلوني ومواقف أوربان من معظم الملفات الأوروبية، فإن الزعيمين يختلفان بوضوح حول الحرب الدائرة في أوكرانيا؛ إذ تصطف ميلوني ضمن الموقف الرسمي للاتحاد، بعكس حليفها اللدود في الائتلاف الحكومي الذي ينافسها على زعامة المعسكر اليميني المتطرف في إيطاليا، زعيم حزب «الرابطة» ماتيو سالفيني.

جدير بالذكر، أن البرلمان الأوروبي الجديد انتخب في جلسته الافتتاحية يوم الثلاثاء الماضي المالطية روبرتا متسولا، من الحزب الشعبي، رئيسة لنصف الولاية الاشتراعية حتى مطلع عام 2027. ونالت متسولا، التي كانت ترأس البرلمان السابق منذ وفاة الإيطالي دافيد ساسولي، 562 صوتاً من أصل 720، وهذا رقم قياسي لم يحصل عليه أي من الرؤساء السابقين؛ الأمر الذي يدلّ على أنها حصلت أيضاً على تأييد عدد من نواب اليمين المتطرف بجانب تأييد الكتلتين الكبريين اللتين تتوافقان عادة على توزيع المناصب القيادية في مؤسسات الاتحاد.

ولقد قالت متسولا في كلمتها قبل البدء بالاقتراع السري: «أدعوكم إلى التمسك والالتزام بمبادئنا وقيمنا التأسيسية، والدفاع عن سيادة القانون، وعن الإنسانية في الشرق الأوسط ورفض اجتياح أوكرانيا». وشددت، كما فعلت عند انتخابها للمرة الأولى، على إعطاء البرلمان الأوروبي صلاحية اقتراح التشريعات المقصورة حالياً على المفوضية.

رئيسة الحكومة الإيطالية جورجيا ميلوني (رويترز)

تشكّك أوساط برلمانية أوروبية في قدرة الكتلة اليمينية المتطرفة الجديدة على التأثير داخل البرلمان

قالوا

«الليلة ليلة أمل واحتفال بما كانت عليه أميركا ذات يوم، وبفضل الله، بما ستكون عليه قريباً مرة أخرى. وهي تذكير بالواجب المقدس الذي يقع على عاتقنا والمتمثل في الحفاظ على التجربة الأميركية واختيار طريق جديدة لأبنائنا وأحفادنا... أقف هنا وأنا أشعر بالتواضع، ويغمرني الامتنان لأقول إنني أقبل رسمياً بترشيحكم لمنصب نائب رئيس الولايات المتحدة الأميركية».

جي دي فانس

المرشح الجمهوري لمنصب نائب الرئيس الأميركي

«إنني أريد العمل على تجديد روابط الثقة والصداقة بين بريطانيا وبقية أوروبا... أريد العمل مع كل واحد منكم لاستعادة علاقاتنا، وإعادة اكتشاف مصلحتنا المشتركة وتجديد روابط الثقة والصداقة التي تشكّل نسيج الحياة الأوروبية».

السير كير ستارمر

رئيس وزراء بريطانيا الجديد

«سفك الدماء في غزة يجب أن يتوقف فوراً... إن أرواح كثيرين من الأطفال والنساء والمدنيين أُزهقت في رد إسرائيل على إرهاب (حماس) الوحشي... سكان غزة ما عادوا قادرين على التحمل، والبشرية كذلك. إننا نحتاج إلى وقف إطلاق نار فوري ودائم، ونحتاج إلى الإفراج عن الرهائن الإسرائيليين».

أورسولا فون دير لاين

رئيسة المفوضية الأوروبية

«لا سلام ولا أمن لأحد دون قيام دولة فلسطينية وفق الشرعية الدولية... الإرهاب هو الاحتلال الذي يشنّ عدواناً مستمراً لقتل الأطفال والنساء والشيوخ. الدولة الفلسطينية قائمة باعتراف العالم بأسره، وهناك 149 دولة عضواً في الأمم المتحدة تعترف بدولة فلسطين، وما زالت الاعترافات الدولية تتوالى...».

نبيل أبو ردينة

الناطق باسم الرئاسة الفلسطينية

ترمب اختار فانس للدفع بـ«الترمبية» قدماً... وتغيير هوية حزب ريغان

أكثر ما يثير قلق الخائفين على إرث «الريغانية» من فانس مواقفه في السياسة الخارجية

لسنوات عدة، كان الحزب الجمهوري الأميركي يمرّ بتغيير جذري، حيث يتبنى بشكل متزايد الشعبوية الاقتصادية في الداخل والانعزالية في الخارج، ويغيّر مواقفه في العديد من القضايا الاجتماعية. ثم إنه لم يعد فقط حذِراً من بعض المصالح التجارية الكبرى، بل صار معادياً لها. لا، بل أكثر من ذلك، إذ عمل على طرح نفسه ليكون حزب الطبقة العاملة، وكل ذلك تحت شعار «أميركا أولاً». ومع أن الرئيس السابق دونالد ترمب عاد، خلال رئاسته الأولى، إلى آيديولوجية الحزب الجمهوري الأكثر تقليدية بشأن بعض القضايا، فإن اختياره جيمس ديفيد «جي دي» فانس نائباً له على بطاقة الانتخابات الرئاسية المقبلة، هو الذي يمكن، في نهاية المطاف، أن يعزّز مسار الحزب نحو مرحلة جديدة مختلفة. وهذا ما يبدو أنه حدث في مؤتمر الحزب الذي انعقد خلال الأيام القليلة الماضية في مدينة ميلووكي؛ كبرى مدن ولاية ويسكونسن.

بروفايل

واشنطن: إيلي يوسف

الواقع أنه خلال مؤتمر الحزب الجمهوري بميلووكي، لم يقتصر الأمر على اختيار السيناتور جي دي فانس، المعارض لتقديم الولايات المتحدة مساعدات لأوكرانيا، بل تبني الحزب أيضاً خطاباً اجتماعياً مخففاً، بجانب انتقاد الشركات الكبرى، وهو ما عدّه البعض إشارة إلى تراجع دور الإيفانجيليين البروتستانت المتشددين في رسم سياسات الجمهوريين.

ومن فوق منصة المؤتمر، خرج برنامج الحزب خالياً من أي ذكر لـ«الزواج بين رجل وامرأة»، الذي يندرج كعنصر أساسي في مبادئ الحزب منذ فترة طويلة، لمصلحة تعزيز «ثقافة تقدّر قدسية الزواج» و«الدور التأسيسي للعائلات». الأمر الذي رحّب به الجمهوريون المؤيدون لمجتمع المثليين وعدّوه انتصاراً، في حين رآه كثيرون بمثابة ضربة للجناح المحافظ المتشدّد في الحزب، ومن صفوفه قال السيناتور المحافظ السابق، ريك سانتوروم: «هذا برنامج حزب المحافظين البريطاني. هذه ليست منصة محافظة. ترمب يستهدف الوسط مباشرة».

من جهة ثانية، قال مارك شورت، الذي شغل منصب كبير موظفي مايك بنس، نائب ترمب السابق، الذي اختاره عام 2016 للحصول على دعم الإيفانجيليين: «أعتقد أن ما نشهده، الآن، هو هجوم مباشر كامل على التيار المحافظ... يمكنك أن تنظر إلى المنصة، وهي تبتعد عن قضايا مثل الحياة والزواج التقليدي، وتتبنّى التعريفات الجمركية في جميع المجالات». وأردف: «أشعر بأن الحزب ذهب خطوة أخرى إلى الأمام، عندما يكون لديك متحدثون يقولون بشكل أساسي إن (الناتو) كان مخطئاً في موقفه من غزو بوتين لأوكرانيا، ويصفون مَن يخلقون فرص العمل بأنهم (خنازير الشركات)». وخلص إلى القول: «هذا خروج هائل عما كان عليه حزبنا، ولا أعتقد أنه وصفة للنجاح».

ولكن من جي دي فانس؟

بطاقة شخصية وعائلية

وُلد جيمس ديفيد فانس في مدينة ميدلتاون، بجنوب غربي ولاية أوهايو، وأمضى جزءاً من طفولته في مدينة جاكسون، بولاية كنتاكي.

وعلى أثر طلاق والديه تولّى تربيته جدُّه لأمه، بينما كانت الأم تعاني إدمان المخدرات. وبعد تخرّجه في المدرسة الثانوية بمدينة ميدلتاون، التحق بسلاح مشاة البحرية «المارينز»، وخدم 4 سنوات في العراق بمهامّ إدارية، ما مكّنه من توفير كلفة دراسته الجامعية.

وبالفعل، في أعقاب تسريحه من الخدمة العسكرية التحق بجامعة ولاية أوهايو، ثم بكلية الحقوق في جامعة ييل الشهيرة. وبعد تخرّجه عمل في شركة «باي بال»، للملياردير بيتر ثيل، الذي كان شريكاً مع إيلون ماسك فيها. ثم أسّس فانس شركته الخاصة للعمل في رأس المال الاستثماري، ثم رشح نفسه عام 2022 لعضوية مجلس الشيوخ عن ولاية أوهايو، وفاز بالمقعد.

زوجته، أوشا تشيلوكوري فانس، تتحدر من أصول هندية، فولداها مهاجران من الهند. ولقد درست الحقوق في جامعة ييل، وتابعت دراسات عليا في جامعة كمبريدج ببريطانيا. وحققت في مجال المحاماة مسيرة مهنية جداً، وعملت كاتبة لدى قاضي المحكمة العليا جون روبرتس، وقاضي المحكمة العليا بريت كافانو. وفي كتابه «مرثية هيلبيلي» وصفها فانس بأنها «مرشدته الروحية» التي ساعدته على النجاح.

قضايا حملته الانتخابية

يركّز المتابعون، اليوم، على نظرة فانس إلى القضايا التي يرجّح أن تكون محوَر حملته الانتخابية مع ترمب، خلال الأشهر المقبلة، وقد تُهيمن على سياسات البيت الأبيض، في حال فازا بالسباق.

بدايةً، يعارض فانس حقوق الإجهاض بشدة، حتى في حالة سفاح القربى أو الاغتصاب، لكنه مع استثناءات للحالات التي تكون فيها حياة الأم في خطر. وكان قد أشاد بقرار المحكمة العليا الأميركية التي أبطلت هذا الحق، وكان عنواناً رئيساً لترشحه لعضوية مجلس الشيوخ عام 2022، لكنه، رغم ذلك، التحق بموقف ترمب الذي يعارض حظر الإجهاض على المستوى الفيدرالي ويتركه للولايات.

قضية الهجرة كانت أيضاً في طليعة اهتمامات حملته عام 2022، وعكست آراؤه، إلى حد كبير، آراء ترمب، فهو مع إكمال بناء الجدار الحدودي مع المكسيك، وأعلن أنه «سيعارض كل محاولة لمنح العفو للمهاجرين غير الشرعيين، الذين عدَّهم مصدراً للعمالة الرخيصة التي تُخفّض أجور العمال الأميركيين، وتأتي على حساب 7 ملايين أميركي خرجوا من سوق العمل». ثم إنه يفضل ما سمّاه «النظام القائم على الجدارة للمهاجرين»، الساعين إلى الاستقرار في أميركا، قائلاً إن الحدود المفتوحة مصدر للمخدّرات غير المشروعة وتدفق «مزيد من الناخبين الديمقراطيين إلى هذا البلد».

فانس يدعم بقوة، في المقابل، فرض تعرفات واسعة النطاق، خاصة على البضائع المستوردة من الصين؛ «لأنها تشكل تهديداً غير عادل للوظائف والتجارة الأميركية». ولقد قال: «نحن بحاجة إلى حماية الصناعات الأميركية من كل منافسة». ويتوافق موقفه هذا، إلى حد كبير، مع ترمب، الذي اقترح فرض تعرفة جمركية قد تصل إلى 100 في المائة، على بعض البضائع الصينية، وتعرفات شاملة بنسبة 10 في المائة على كل البضائع الواردة إلى البلاد.

وحول البيئة، يرى فانس أن «تغير المناخ لا يشكل تهديداً»، مشككاً في الإجماع العلمي على أن ارتفاع درجة حرارة الأرض ناجم عن النشاط البشري، ولذا يؤيد بقوة صناعة النفط والغاز التي تهيمن على ولايته أوهايو، ويعارض توليد الطاقة من الرياح والطاقة الشمسية والمركبات الكهربائية.

إرث الريغانية

على صعيد آخر، أكثر ما يثير قلق الخائفين على إرث «الريغانية» من فانس مواقفه في السياسة الخارجية، إذ إنه من أبرز «حمائم» الأمن القومي في الحزب، ويعزّز يد القوى الانعزالية الحريصة على التراجع عن إجماع الحزب الجمهوري المتشدد الذي استمر منذ عهد رونالد ريغان. وإذا ما فاز ترمب في الانتخابات، فسيحظى أنصار الإحجام عن التدخل الخارجي بنصير قوي وصريح لهم إلى جانب ترمب.

ومثالاً، فانس من أبرز المعارضين لدعم أوكرانيا في الحرب مع روسيا. وسبق له أن قال، في مقابلة إذاعية مع الحركي اليميني المتشدد ستيفن بانون: «أعتقد أنه من السخف أن نركز على هذه الحدود في أوكرانيا». وتابع: «يجب أن أكون صادقاً معك، لا يهمُّني حقاً ما يمكن أن يحدث لأوكرانيا...». وفعلاً، قاد فانس، قبل أشهر، معركة فاشلة في مجلس الشيوخ؛ لمنع إرسال حزمة مساعدات عسكرية بقيمة 60 مليار دولار لأوكرانيا. وكتب، في مقالة رأي بال«نيويورك تايمز»، موضحاً: «لقد صوتت ضد هذه الحزمة في مجلس الشيوخ، وما زلت معارضاً لأي اقتراح للولايات المتحدة لمواصلة تمويل هذه الحرب.. بايدن فشل في توضيح حتى الحقائق الأساسية حول ما تحتاج إليه أوكرانيا، وكيف ستغيّر هذه المساعدة الواقع على الأرض».

وعلى مواقف كهذه اتهمته ليز تشيني - التي كانت زعيمة كتلة الجمهوريين بمجلس النواب قبل إقالتها لمعارضتها ترمب - على منصة «إكس»، بـ«أنه يستسلم لروسيا ويضحّي بحريّة حلفائنا في أوكرانيا.. لم يعد حزب ترمب الجمهوري هو حزب لنكولن أو ريغان أو الدستور». غير أن فانس أكد أن تقديم المساعدات لأوكرانيا يتماشى تماماً مع إرث رونالد ريغان. وشرح: «انظر، أعتقد أن ريغان كان رئيساً عظيماً، لكنه أيضاً تولى الرئاسة قبل 40 أو 45 سنة في بلد مختلف تماماً».

أما بالنسبة للشرق الأوسط، فإن فانس مؤيد ثابت متحمس لإسرائيل، قبل وطوال حربها في غزة، ودافع عن سياساتها في مواجهة الانتقادات المتزايدة بشأن عدد القتلى المدنيين الفلسطينيين. وعندما نظر أعضاء مجلس الشيوخ في مشروع قانون ينص على توفير مساعدات عسكرية لكل من إسرائيل وأوكرانيا، رفض فانس ذلك، وكتب: «لدى إسرائيل هدف يمكن تحقيقه.. أما أوكرانيا فلا».

ثم إنه ردَّد تصريحات رئيس وزراء إسرائيل، بنيامين نتنياهو، عن «الحاجة إلى القضاء على (حماس)»، بعد هجوم «حماس»، في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. وهاجم الرئيس جو بايدن؛ لتأخيره شحن الأسلحة إلى إسرائيل، معترفاً بالضحايا المدنيين في غزة، لكنه ألقى اللوم على «حماس» وليس على إسرائيل.

وأخيراً، بشأن علاقة فانس بترمب، تجدر الإشارة إلى أنه أعاد تشكيل نفسه تماماً باعتباره نصيراً متحمساً لحركة «لنجعل أميركا عظيمة مرة أخرى» الترمبية، إذ إنه لم يدعم ترمب في السابق، ولم يصوِّت له عام 2016، بل ذهب أبعد ملمّحاً بأنه يمكن أن يكون «هتلر أميركا»، منتقداً خطاباته المناهضة للمهاجرين والمسلمين، لكنه تحوّل فجأة إلى أحد أبرز المدافعين عنه، قائلاً إنه «كان مخطئاً» في تقييم سياساته.

أيضاً أيّد فانس ادعاءات ترمب بتزوير انتخابات 2020، وشكّك في أن (نائب الرئيس) مايك بنس كان في خطر، لأنه رفض، بصفته رئيساً لمجلس الشيوخ، منع التصويت الذي يؤكد صحة فوز بايدن. ومما صرّح به فانس، لشبكة «سي إن إن» قوله: «أعتقد أن أهل السياسة يحبّون المبالغة في الأمور من وقت لآخر. يوم 6 يناير كان يوماً سيئاً، لكن فكرة أن دونالد ترمب عرّض حياة أي شخص للخطر عندما طلب منهم الاحتجاج سلمياً فكرة سخيفة»... وقد حظي بعدها بدعمه للترشح في مجلس الشيوخ عام 2022.

«حزب ترمب الجمهوري»... جديد الأولويات ومتعدد الأعراق

● أورين كاس، المستشار الاقتصادي السابق لحملة المرشح الجمهوري الرئاسي السابق السيناتور ميت رومني الرئاسية، توقّع في سنوات سابقة «نشوء تيار محافظ متعدّد الأعراق منسجم مع الطبقة العاملة كأساس لحزب جمهوري فعلي، يمكن أن يحقق غالبية حاكمة دائمة». لكنه قال بالأمس إن ما سمعه مجتمع الأعمال في وول ستريت، في مؤتمر الحزب «ينبغي أن يُشعرهم بالفزع والقلق العميقين».

وحقاً، يرى مراقبون ومحللون أن ما يجري اليوم من تغييرات على بنية الحزب الجمهوري الأميركي وخطابه، هو نتيجة تلاقي التغيّرات الاقتصادية والديموغرافية والثقافية، بما في ذلك الحركة العمالية الصاعدة حديثاً، التي يجد الحزب الجمهوري نفسه منجذباً إليها بشكل متزايد، على الأقل اسمياً. وهذا التطوّر، خاصة، أدى إلى تسريع مغازلته لها، من خلال محاولته تجديد نفسه عبر خطاب شعبوي. وهنا يعلق النائب الجمهوري اليميني جيم جوردان موضحاً: «أعتقد أن الرئيس ترمب جعل حزبنا كما كان ينبغي أن يكون عليه دائماً... حزب شعبوي متجذّر في المبادئ المحافظة».

في وضع كهذا، كان جي دي فانس هو الخيار الأكثر تميّزاً الذي يمكن أن يتخذه ترمب، من أجل الدفع بخطابه السياسي ومحاولته توسيع «الترامبية» السياسية على المدى الطويل. وحقاً، بعد ما يقرب من تسع سنوات، تحول ترمب إلى الوجه الوحيد للسياسة الجمهورية والزعيم بلا منازع لحركة «جعل أميركا عظيمة مرة أخرى».

ومن جهة ثانية، مع اختيار ترمب لفانس، بدا أنه يدفع به ليكون طليعة القيادة السياسية الجديدة والشابة للحزب الجمهوري، رافعاً إياه إلى مكانة بارزة على المستوى الوطني في حركة سياسية كانت تختمر على اليمين منذ عدة سنوات.

ومع تعريف نفسه بأنه عضو في «يمين ما بعد الليبرالية»، بات فانس أول مرشح جمهوري لمثل هذا المنصب الرفيع، يعلن انتماءه لهذا التيار الجديد. وفي حين يشترك أتباع «ما بعد الليبرالية» في الاهتمام ببناء مجتمعات قوية، وبسياسات اقتصادية حمائية قد تساعد في كسب تأييد البيئات العمالية التي مزّقها نقل وظائف التصنيع إلى الخارج، فإنهم يضيفون أيضاً ثقلاً فلسفياً إلى هجوم ترمب على «الدولة العميقة». وفي ظل القيد الدستوري الذي يمنع أي شخص من تولي الرئاسة الأميركية أكثر من فترتين، فرضت هذه الفترة القصيرة أهمية إضافية إلى مسألة ما سيأتي بعد ذلك بالنسبة لـ«الترامبية»، الحركة التي ارتبطت بترمب الذي

الرئيس ترمب وزوجته ميلانيا وجي دي فانس وزوجته أوشا خلال مؤتمر الحزب الجمهوري في ميلووكي (أ.ف.ب)

نجح في تحويل الحزب الجمهوري بشكل كامل. وبالتالي، من المنطقي، أن جي دي فانس، ابن الـ39 سنة، سيكون على الفور المرشح الأوفر حظاً للسباق الرئاسي الجهوري لعام 2028، وقد لا يترك البيت الأبيض إلّا في عام 2037، إذا فاز مرتين بالرئاسة.

في الحقيقة، لا يُنظر الآن إلى فانس بصفته سياسياً فحسب، بل بصفته مثقّفاً قادراً على صياغة فلسفة حكم، إلى الحد الذي وصفه فيه الحركي والمفكر اليميني ستيف بانون - كبير مستشاري ترمب السابق -، بأنه «كما كان القديس بولس بالنسبة ليسوع المسيح، فإن فانس المتحول المتحمس، سينشر إنجيل الترمبية أبعد من ترمب نفسه».

وبالفعل، يأمل الجمهوريون في أن يؤدي اختيار هذا السياسي العصامي الشاب إلى تعزيز التوجهات الديموغرافية الجديدة للحزب لدى الطبقة العاملة، والشباب، وبخاصة، بعدما روى في كتابه «مرثاة هيلبيلي»، الذي حولته منصة «نيتفليكس» إلى فيلم بالاسم نفسه عام 2020، نشأته الصعبة في المناطق الفقيرة في ولايتي أوهايو وكنتاكي. ومن ثم أصبح كتابه الأكثر مبيعاً والأكثر قراءة تقريباً، حتى من قبل الليبراليين، الذين يسعون إلى فهم كيف أخفق الديمقراطيون في الانتخابات التي خرج فيها الناخبون البيض من الطبقة العاملة بأعداد قياسية لانتخاب ترمب... وهذا ما حصل فعلاً يومذاك، ولا سيما، في ولايات «الصدأ» التي أصبحت متأرجحة، وقد تحسم نتيجة السباق الرئاسي هذا العام.

يتوجه الأردنيون في العاشر من سبتمبر (أيلول) المقبل لاختيار مجلسهم النيابي العشرين، الذي خصص من مقاعده 41 مقعداً للأحزاب من أصل 138 مقعداً، في تجربة هي الأولى من نوعها سيشهدها الأردن تحت شعار «تحديث المنظومة السياسية» في المملكة. ويذكر أنه على مدى العامين السابقين دخلت المملكة في حالة جدال نخبوي حاد، حول مدى مساهمة قانون الانتخاب الجديد في تجويد الأداء البرلماني، ولا سيما، بعد تراجع اقتناع الرأي العام بأداء المجالس النيابية التي سجلت نسباً متدنية من الثقة عند الرأي العام بعد استطلاعات رأي تحدث بعضها عن ما نسبته 17 في المائة فقط يثقون بمجلس النواب. وبالتالي، من المرجح أن يصدر العاهل الأردني، الملك عبد الله الثاني، خلال الأيام القليلة المقبلة مرسوماً يقضي بحل مجلس النواب التاسع عشر؛ تمهيداً لفتح باب الترشح للانتخابات النيابية، وبهذا القرار يتوقع أن يبدأ الحراك الانتخابي ويزداد سخونة مع قرب موعد يوم الاقتراع، لكن تبقى جملة من المحددات قد تؤثر على تحقيق أهداف التحديث البرلماني المنشود. إذ ستبدأ مرحلة الترشح للانتخابات المقبلة في الثلاثين من الشهر الحالي، وسط حراك حزبي يسعى لإثبات وجوده في السلطة التشريعية، التي هي ركن أساسي في معادلة الحكم، لكن الكلام عن استخدام المال لجذب القواعد الانتخابية فتح باب التخوف من إحباط التجربة الحزبية البرلمانية في نسختها الأولى، فعلى ثلاثة مواسم انتخابية سترتفع نسبة التمثيل الحزبي في البرلمان من 30 في المائة إلى 65 في المائة في انتخابات عام 2032.

انتعاش التحديث السياسي يصطدم بتعثر حزبي

الأردن على طريق الانتخابات النيابية المقبلة

عمّان: محمد خير الرواشدة

يبلغ متوسط نسب الاقتراع في الانتخابات النيابية الأردنية للمواسم الانتخابية الثلاثة الماضية نحو 32 في المائة. وإذا كانت هذه النسبة متدنية، ففي أفضل الحالات لم تتخطَّ نسب المشاركة حاجز الـ40 في المائة طوال السنوات الـ25 الماضية، أضف إلى ذلك أن الحافز العشائري يُعدّ من أهم روافع المشاركة والإقبال، في وقت تتراجع نسب الاقتراع في العاصمة عمّان ومراكز الثقل السكاني في محافظتي إربد والزرقاء.

وعلى الرغم من الجهود المؤسسية المبذولة لتحفيز المواطنين على المشاركة، يظل المزاج العام شديد التأثر بالسلبية عند مراجعة أداء البرلمانات في السنوات الأخيرة. وكل الضجيج الذي يسمعه الناس في خطابات النواب لم يأتِ بأي قرار يخالف التوجّهات الحكومية، بل عادة ما يجيء التصويت بعكس الموقف الذي يعلنه نائب أو كتلة نيابية.

صورة لداخل مجلس النواب الأردني (الديوان الملكي)

مشاجرات وفصل نواب

من جهة ثانية، مشاهد المشاجرات والعنف، بالإضافة إلى تسجيل مجلس النواب الحالي عدداً من حالات الفصل وتجميد العضوية لعدد من النواب سوابق لم تحدث في مجالس نيابية سابقة. فلقد قرّر المجلس الحالي فصل نائبين وتجميد عضوية نائبين آخرين، ورُفعت الحصانة على نائب ما زال يَمثُل أمام محكمة أمن الدولة (قضاء عسكري) بتهمة تهريب السلاح إلى إسرائيل، وهذا بلا شك ساهم في العزوف عن متابعة أداء السلطة التشريعية.

وثمة مشاهد كثيرة أخرى ربما أدت أيضاً إلى صرف الناخبين عن المشاركة، منها ممارسات حزبية وُلدت من رحم برنامج التحديث السياسي وسبّبت حالة إحباط لدى الرأي العام، وبخاصة، أن تلك الأحزاب قدّمت نفسها على أنها «أحزاب الدولة»، ولكن مارس بعضها سلوكيات ساهمت في التشويه والتشويش على التجربة الحزبية الجديدة في البلاد. وكان آخرها إحالة أمين عام أحد الأحزاب إلى النائب العام بتهمة طلبه مبلغاً مالياً من مرشح مفترض أن يكون في صدارة قائمته للانتخابات المقبلة.

وطبعاً، يضاف إلى كل ذلك أن الضغوط الاقتصادية المعيشية المُصاحبة لحالة المواطن الأردني ساهمت بـ«حالة من قلة الاكتراث» - وفق مراقبين - بمجمل المشهد السياسي، ومنه الانتخابي على وجه الخصوص؛ بسبب الاقتناع المتجذر بعجز البرلمانات عن حل الأزمة الاقتصادية المتراكمة منذ أزمة جائحة «كوفيد - 19» التي شلّت وأغلقت قطاعات خدمية حيوية وصناعية؛ ما تسبب في تسريح عاملين يقفون اليوم في طوابير البطالة التي يختلف المتخصصون على نسبتها.

تأثير الحرب على غزة

وعلى صعيد موازٍ، هناك أسباب تتعلق بالتخوف الرسمي من نسب المشاركة في الانتخابات. فاستمرار الحرب على قطاع غزة، تركت انسحابات على الشارع الأردني المتصل بالقضية الفلسطينية جغرافياً وديموغرافياً. وهذه الانسحابات أدخلت الرأي العام في حالة من الإحباط بعد غياب آفاق وقف الحرب في المدى المنظور، وبالتلازم مع هذا الإحباط توجد مخاوف رسمية من استفراد الحركة الإسلامية في الأردن بحصة الأسد من أصوات المقترعين، المشحونين بعاطفة الانتصار للمقاومة الإسلامية في غزة. واستطراداً، يبقى لغز ضعف نسب المشاركة في الأوساط الأردنية من أصول فلسطينية، حالة محيرة لمركز القرار، الذي نفّذ دراسة اجتماعية مسكوت عنها لم تصل إلى نتائج حاسمة في تعريف المشكلة على طريق صناعة الحلول.

نخب تقليدية بمواجهة طامحين

في هذه الأثناء ظهرت مساحات من الصراع بين تيارين: التيار الأول، تيار النخب التقليدية الذي يحمل موقفاً سلبياً من القفزات التي جاءت في قانوني الأحزاب والانتخاب، وأساس سلبيته شعوره بـ«تغييبه» عن مراكز القرار كواعظين وناصحين، بعد فترة ازدحمت بإطلاق الأوصاف بحقهم كـ«الحرس القديم» و«النخب المحافظة» و«قوى الشد العكسي» و«قوى الوضع القائم». والتيار الآخر يتمثل بأعضاء من اللجنة الملكية لتحديث المنظومة السياسية، الذين بشّروا بانطلاق مرحلة التحول الديمقراطي بالتزامن مع دخول المملكة مئويتها الثانية... والصراع هنا كان وقوده الرأي العام الذي انقسم بين التيارين المتعارضين، في حالة عزّزت من مشاعر «قلة الاكتراث» بالانتخابات النيابية في نسختها الحالية.

سمير الرفاعي (التواصل الاجتماعي)

تحدٍ رسمي يراهن على نسب مشاركة كبيرة رغم الإحباطات الكثيرة

عبد الكريم الدغمي (التواصل الاجتماعي)

وعلى مدى السنتين الماضيتين أنتجت مرحلة التحديث السياسي - بعد إقرار قانوني الأحزاب والانتخاب، والتعديلات على الدستور - 38 حزباً، بعدما كان عدد الأحزاب 56 حزباً. إلا أن هذا المشهد لم يختصر الكم الحزبي، كما لم يأتِ بالنوع المتفرد. إذ انقسم المشهد على ثلاثة تيارات تقليدية، هي:

- تيار اليسار والقوميين، الذي يعاني أزمة انتشار بسبب التشبث بخطابه التقليدي ويعاني تراجع دعم المؤازرين له.

- التيار الوسطي الذي يحاول إعادة إنتاج نفسه متمسكاً بأدبياته نفسها، ومكتفياً بتغيير قياداته التي جاءت بدعم من مراكز قرار.

- التيار الثالث... وهو اليمين الإسلامي، الذي احتكر تمثيله حزب «جبهة العمل الإسلامي» الذراع الحزبية لجماعة «الإخوان المسلمين» غير المرخصة في الأردن.

المشهد السابق دفع برئيس اللجنة الملكية، رئيس الوزراء الأسبق سمير الرفاعي، إلى ممارسة النقد الذاتي لتجربة التوافق على مخرجات لجنته. لكنه لم ينتقد التوافق في حد ذاته، بل بعض الممارسات الحزبية التي اختطفت التجربة لتعيدها وتختصرها في شخوص من أسسوا أحزاباً جديدة، تاركين الفكرة في مهب التشكيك والتشويه. وهنا برز عدد من المريدين لإلقاء المسؤولية بعيداً عنهم، وتحميل تخبّط النسخة الأولى من التجربة لمؤسسات وجهات مدنية وأمنية. وأيضاً، هاجم بعض هؤلاء الهيئة المستقلة للانتخاب التي حمّلوها مسؤولية التقصير في دورها ومتابعة شؤون الأحزاب ومدى تطبيقها شروط القانون وأحكامه. لكن «المستقلة للانتخاب» ردّت بإجراءات على الأرض أسفرت عن إحالات للادعاء العام بشبهة استخدام المال في ارتكاب جرائم انتخابية بقصد التأثير على إرادة الناخبين من جهة، وطلب مبالغ مالية من مرشحين من جهة أخرى لحملهم نحو مقاعد مجلس النواب الجديد.

في هذه الأثناء، الطامحون بخوض التجربة الحزبية في الانتخابات المقبلة يعتقدون أن ولادة الحكومة البرلمانية اقتربت، إلا أن الرفاعي في محاضرته الأخيرة أكد أن خريطة التحديث لم تقلّ عن إنتاج حكومات حزبية بالمعنى التقليدي في المدى المنظور، لكن من شأن تراكم الحضور الحزبي أن يوصل إلى حكومات برلمانية تقابلها معارضة حزبية في سباق لكسب تأييد الناخب الأردني ضمن مفاهيم التعددية السياسية وتداول السلطة.

كذلك، بدا سمير الرفاعي وكأنه يُذكّر بأن الجمع بين مقعدي النيابة والوزارة أمر بات منتهياً في ظل حظر الدستور، بموجب التعديلات الأخيرة مطلع عام 2022، الجمع بين الموقعين تكريساً لمبدأ الفصل بين السلطتين، وتأكيداً بأن الثقة البرلمانية بالحكومات ستأتي حتماً بشخصيات حزبية ليست من أعضاء مجلس النواب. وهكذا، حرّك كلام الرفاعي المياه الراكدة، وأيقظ طامحين منبهاً إياهم بضرورة الكف عن الترويج لمفاهيم غير موجودة على خريطة الإصلاح البرلماني التي جاءت في وثيقة التحديث الملكي لمئوية جديدة، تحاكي المستقبل وتغادر الحاضر المشبع بتحديات الثقة والسلبية السائدة - وخصوصاً خلال السنوات الخمس عشرة الماضية.

خروج أقطاب يمهّد لوجوه جديدة

من جهة أخرى، لم يكن من المتوقع من بعض الأقطاب من النواب إعلانهم باكراً العزوف عن الترشح لهذا الموسم الانتخابي. ولكن هذا ما حدث، بعد إعلان المحامي عبد الكريم الدغمي، البرلماني المخضرم الذي لم يغب عن مجالس النواب منذ عام 1989 وحتى اليوم، وترأس المجلس في دورتين متباعدتين، واعتُبر عرّاب التشريعات. وبعده تبعه النائب خليل عطية الذي قرر العزوف عن خوض الانتخابات التي داوم على حضورها منذ عام 1997، وتلاه أيمن المجالي، ورئيس مجلس النواب الأسبق عبد المنعم العودات، والنائب الاقتصادي خير أبو صعيليك.

وراهناً، تبدو احتمالات عودة نواب حاليين ضعيفة أمام ما ترسخه الأعراف العشائرية في الانتخابات النيابية من عملية (الدور) في الترشح، والقائمة على منح فرص متساوية لأبناء العشائر في التقدم نحو المناصب القيادية. وهذا غالباً ما يحدث في الدوائر الانتخابية البعيدة عن مراكز المدن الرئيسية الثلاث (عمان، وإربد، والزرقاء)، فدوائر الأطراف تُسجل عادة نسباً عالية في المشاركة، ومنافسة ساخنة في بعض المواسم السابقة.

للعلم، تعدّ العشيرة في الأردن حزباً اجتماعياً نافذاً ومتجذراً، ولها في العملية السياسية مساحة فاعلة. وهي عادة ما تمثّل درجة الحسم في كثير من مستويات المشاركة السياسية، وتعتبر من أهم روافع الأمن والاستقرار، نتيجة الاستجابة للمصلحة العامة، من دون أن تقايض بمواقفها في الملفات المهمة. بيد أن ما ذهبت إليه فكرة «الدائرة العامة المخصصة للأحزاب»، وبحصة متصاعدة في ثلاثة مواسم انتخابية، أسهم في كسر الحدود الإدارية بين الدوائر الانتخابية، وصولاً إلى فكرة الدائرة الوطنية الواحدة، التي قد تساهم في تجاوز التمثيل الأضيق على حساب التمثيل الأوسع... وهكذا، يذهب الناخب لاختيار من يمثّله على اتساع الرقعة الجغرافية الكاملة للمملكة؛ ما يساهم في صهر المجتمع، وتجاوز الفوارق التنموية والديموغرافية.

وللتذكير، تُجرى الانتخابات النيابية المقبلة وفق قانون انتخاب جديد أدخل حزمة من الإجراءات الجديدة، على رأسها إنشاء دائرة عامة على مستوى الوطن بـ41 مقعداً مخصصة للأحزاب، و18 دائرة محلية لها 97 مقعداً. ونص القانون أيضاً على «درجة الحسم» (العتبة) شرطاً للتنافس على المقاعد الحزبية بنسبة 2,5 في المائة والمحلية بنسبة 7 في المائة، في حين جاء القانون بفرص زيادة تمثيل المرأة بواقع تخصيص مقعد امرأة لكل دائرة انتخابية، ومقعدين من أول ستة مترشحين في القائمة الحزبية، مع حرية اختيار مسار «التنافس الحصصي» أو «الكوتا». وهي الفرص ذاتها التي مُنحت للشركس والمسيحيين، مع ضمان تمثيل الحد الأدنى لهم ضمن «كوتات» لعضوية المجلس المقبل.

لمحة تاريخية عن المجالس النيابية الأردنية خلال 35 سنة

• دخل الأردن مرحلة التحوّل الديمقراطي عام 1989، بعد أحداث ما عرف بـ«هبّة نيسان» (أبريل)، ولم تنقطع الحياة البرلمانية خلال عقد التسعينات من القرن الماضي، فأجريت الانتخابات في السنوات 1989 و1993 و1997.

وفي مطلع الألفية الجديدة تعطل البرلمان لمدة سنتين بسبب تداعيات «الانتفاضة (الفلسطينية) الثانية»، وما رافقها من تداعيات على الساحة المحلية، وأجريت الانتخابات في عام 2003 بعد ثلاثة أشهر من احتلال بغداد، وعاش ذلك المجلس لمدة أطول من مدته الدستورية.

في نهاية عام 2007 أجريت الانتخابات الشهيرة في الأردن، التي شهدت عمليات تزوير اعترف بها الرسميون، وأغضبت العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني، ليدعو إلى إجراء انتخابات مبكرة عام 2010. لكن هذه أيضاً شهدت تدخلات رسمية، ساهمت في فقدان الثقة بالعملية الديمقراطية أردنياً. وعلى الأثر، حل البرلمان وتعطلت الحياة البرلمانية لمدة سنة. وكانت جميع تلك الانتخابات قد أجريت وفق أحكام قانون الصوت الواحد الذائع الصيت الذي انتقدته تيارات سياسية عريضة في البلاد.

بعد «الربيع الأردني» دُعي إلى انتخابات نيابية بعد إنشاء هيئة مستقلة للانتخاب، وأجريت الانتخابات في مطلع عام 2013. ومنذ ذلك التاريخ لم تنقطع الحياة النيابية ولم يحدث فراغ تشريعي، بعدما أكملت المجالس مدتها الدستورية بواقع أربع سنوات شمسية؛ إذ يُحَل المجلس قبلها بأربعة أشهر لإجراء الانتخابات بموعدها.

أسئلة ما قبل عبور الجسر

فيصل محمد صالح

تشغل الأسئلة المعقدة أذهان السودانيين، ليست تلك المتعلقة، فقط، بمتى تتوقف الحرب، لكنها تمتد لتسأل كيف تتوقف الحرب، وبأي نوع من الاتفاقات، وما مصير طرفي الحرب، هل سيعودان كأن شيئاً لم يحدث، يتقاسمان السلطة والثروة والنفوذ...؟ مَن المسؤول عن القتل والخراب الذي حدث، ولا يزال يحدث، من سيحاسب من تسببوا في كل الخراب، ومن فتحوا أبواب الهلاك...؟ كيف ومتى وبأي وسيلة سيحاسبون؟ ثم يأتي السؤال الأكبر... كيف العمل مع العسكريين، وبالذات «قوات الدعم السريع»... هل يمكن قبول وجودها بأي شكل من الأشكال...؟

هذه أسئلة مشروعة، ومن الطبيعي أن تتردد في أذهان الناس، لكنها تحتاج إلى بعض الترتيب وربما تقسيمها مراحل، رغم أنها جميعاً تعكس الهم العام.

الهم الكبير والأساسي هو كيف ومتى تتوقف الحرب، وكل الأسئلة الأخرى تتوقف عليه، فلا مجال للإجابة عنها إذا لم تتوقف الحرب؛ لأنها ستصبح أسئلة معلقة في الهواء وكأنها مجرد أطروحات فلسفية للتأمل. ومن الملاحظ من الكتابات الكثيرة المتناثرة في الميديا بأنواعها من كتّاب وناشطين وسودانيين مهتمين بالوضع العام أن البعض يربط موقفه من الحرب بالإجابة عن الأسئلة الأخرى المتعلقة بمرحلة ما بعد الحرب، فيقول إنه ضد الحرب ومع السلام، لكن... ثم يطرح الأسئلة الكثيرة المتعلقة بأوضاع ما بعد الحرب.

مشكلة هذه الكتابات والمواقف أنها تنتظر إجابات من طرف ما، مجهول أو معلوم، وكأنه يمسك بكل الخيوط في يديه، ويملك حق تقرير نهاية الحرب ونتائجها ومصير أطرافها. والحقيقة، أن هذا الطرف غير موجود، ومن ينتظرونه كمن ينتظرون «غودو» في رواية الكاتب الآيرلندي صمويل بيكيت. لا أحد يملك هذه الإجابات، بل ولا يجب أن يمتلكها أو يحتكرها أي طرف، وكل من يحمل أمانة القلم، لديه دور ومسؤولية في محاولة الإجابة عن هذه الأسئلة.

ومع أهمية هذه الأسئلة وضرورة أن تعمل عليها بعض الأطراف حتى تكون لدينا بعض الخطوط العامة للإجابات عندما يحين وقتها، فليس من المنطقي أن تكون شرطاً لتحديد الموقف من الحرب.

موقف انتظار الإجابات من طرف ما، يعني ببساطة انتشار حالة من التسليم والاتكالية والكسل ممن يفترض فيهم أن يلعبوا دوراً طليعياً في المجتمع، كما أنه بدرجة ما يعكس تراجعاً في درجة الإحساس بحجم المأساة التي تعيشها البلاد وشعبها، وكأن هؤلاء قد أعطوا ضميرهم الوطني والإنساني إجازة. الأرقام التي تصدرها المنظمات الإنسانية العالمية مخيفة ومفزعة بدرجة كبيرة، قُتل الآلاف من المدنيين، نزح الملايين من مناطق الحرب إلى ما يظنونها مناطق آمنة، ولجأت ملايين أخرى إلى دول الجوار وإلى أبعد منها. مقدرات البلاد الصناعية والاقتصادية في حالة دمار شامل، وتمتص ماكينة الحرب ما تبقى من موارد، الدولة بكاملها ومؤسساتها وشعبها تواجه مصيراً مجهولاً.

هذا الوضع يتطلب موقفاً وعملاً جماعياً عابراً للحدود السياسية والآيديولوجية ومتجاوزاً الاصطفافات القديمة، ليشكل اصطفافاً جديداً يوقف الحرب، ثم عندما تأتي مرحلة اختيار الأوضاع الجديدة فيما يتعلق بشكل وطريقة بناء الدولة بعد الحرب يمكن للاصطفافات أن تتغير ويقف كل طرف في المكان الذي يوافق قناعاته.

والحقيقة، أن اختزال صورة الحرب ومواقف الأطراف منها ودوافع هذه المواقف في طرفين جامدين، «لا للحرب» من جانب و«نعم للحرب» حتى لو أدت إلى تدمير الجميع، مع التفسيرات البسيطة التي تصل حتى السذاجة أحياناً، هي مواقف تبسيطية خاطئة، بدليل أن هذه المواقف لم تتشكل كلها منذ اليوم الأول، بالنسبة لكلتا الكتلتين.

صحيح كانت هناك قوى تسعى لإشعال الحرب، وكان هناك أناس وقوى سياسية ضد الحرب منذ اليوم الأول، لكنّ هاتين الكتلتين تشكلت وتكونت مواقفهما مع تطورات الحرب، وانضمت إلى كلتيهما مجموعات بعدما شاهدت نتائج الحرب؛ ولهذا تتفاوت وتتنوع الدوافع عند كل كتلة، وهناك حراك كبير يحدث داخل كل منهما.

تحتاج القوى السياسية والاجتماعية السودانية وجماعات الكتّاب والمثقفين، التي تدرك فظاعة الحرب ونتائجها، إلى أن تركز جهودها على وقف الحرب، وإلى أن تتلاقى هذه القوى حتى وإن كانت تختلف في تصورات ما بعد الحرب وتصطف تحت هذه اللافتة حتى تعبر الجسر إلى حيث الأمن والسلام، ثم لها بعد ذلك أن تختلف، وعلى الأقل إن توقفت الحرب فستجد وطناً تختلف عليه وفيه بدلاً من خلافات المنافي والمهاجر.

بريطانيا تريد وقف إطلاق نار فورياً في غزة

ديفيد لامي*

منذ أسبوعين، تبوأت منصب وزير الخارجية البريطانية الجديد. تتمثل مهمتي في تجديد ارتباطات بريطانيا بالعالم من حولها. فنحن نعيش في عصر متقلِّب يغيب عنه الأمن. وإذا عملنا معاً، فسنتمكَّن بشكل أفضل من التغلب على هذه التحديات.

والوضع المؤسف في غزة من بين أكبر هذه التحديات. وهو من أولوياتي، أنا والحكومة البريطانية الجديدة، منذ اليوم الأول لعملنا. وكانت إحدى زياراتي الأولى في نهاية عطلة الأسبوع الأخيرة، في منصبي الجديد، إلى تل أبيب والقدس ورام الله. تحدثت هناك مع زعماء من كلا الجانبين، الإسرائيلي والفلسطيني. وكنتُ صريحاً معهم.

بريطانيا تريد وقف إطلاق النار فوراً. لا بد أن يتوقف القتال. ويجب الإفراج عن كل الرهائن. ولا بد أن تتدفق المساعدات إلى غزة بكميات أكبر كثيراً «فيض من المساعدات» كما تعهدت إسرائيل، لكنها لم تفِ بوعدها بعد. كذلك، يجب رفع القيود غير المقبولة. كما نحتاج على وجه السرعة إلى أن نرى خفض التصعيد على حدود إسرائيل مع لبنان.

نرحب بالطبع باقتراح الرئيس بايدن بالوساطة للوصول إلى اتفاق وقف إطلاق النار. وأتمنى بصدق أن تنجح هذه الجهود. كما بحثتُ مع الشركاء، بمن فيهم زعماء في المنطقة، ضرورة التخطيط لما بعد وقف إطلاق النار.

لكن الرئيس بايدن قدّم مقترحاته منذ شهرين تقريباً. ومن ثم، فإن هذه الحكومة الجديدة لم تسعَ إلى إخفاء موقفنا بوضع شروط جديدة. هذه الأهوال لا بد أن تتوقف الآن. آثار هذا النزاع مروِّعة.

في زيارتي الأولى للمنطقة، قابلتُ أسر الرهائن الإسرائيليين الذين لا تزال تحتجزهم «حماس» بكل قسوة. ولكني قابلتُ أيضا فلسطينيين نازحين في الضفة الغربية، وموظفي إغاثة من غزة. كذلك، بلغ التوسع في بناء المستوطنات الإسرائيلية مستويات غير مسبوقة. وهذا مرفوض تماماً، فقد قلت بوضوح للحكومة الإسرائيلية إن هذه الأفعال تمثل انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي. وحكومتنا سوف تتحدى أولئك الذين يقوضون فرص الوصول إلى حلّ الدولتين.

كما تحدث العاملون في مجال الإغاثة عن الأوضاع المروعة في غزة. حيث قُتل ما يقارب 40000 شخص، بالإضافة إلى آلاف آخرين من المصابين. والأمهات يعانين من سوء التغذية الحاد، لدرجة أنهن لا يستطعن إرضاع أطفالهن.

وارتفع مستوى الأمراض بين الأطفال، كالإسهال، والتهابات الجهاز التنفسي، والتهاب الكبد الوبائي. وعدد موظفي الإغاثة الذين قُتلوا في غزة يفوق عدد من قُتلوا في كل النزاعات مجتمعة في عالمنا اليوم. وقد أعلنتُ خلال زيارتي عن زيادة التمويل لمستشفيات ميدانية تديرها منظمة «UK-Med» الطبية الخيرية، التي عالجت ما يزيد على 60000 شخص في غزة منذ اندلاع النزاع. هذه المساعدات ضرورة أخلاقية في مواجهة كارثة بهذا الحجم. لكن وكالات الإغاثة هي التي تضمن وصول مساعداتنا إلى المدنيين على أرض الواقع.

لهذا السبب، فإننا نلغي تعليق تمويل وكالة الأونروا. وسوف تقدم حكومتنا الجديدة 21 مليون جنيه إسترليني في شكل حزمة جديدة من التمويل.

فـ«الأونروا» هي وكالة تابعة لـ«الأمم المتحدة» مخصصة لمساعدة اللاجئين الفلسطينيين. ولا يوجد أي وكالة أخرى بمقدورها تقديم المساعدات بالحجم المطلوب. وقد استجابت بقوة لتحقيق مستقل أُجري للنظر في المزاعم المريعة بضلوع بعض موظفي الوكالة في الهجمات الإرهابية في 7 أكتوبر (تشرين الأول).

توفر «الأونروا» بالفعل الغذاء لأكثر من نصف سكان غزة. وستلعب دوراً حيوياً في إعادة إعمار القطاع، كما تساعد ما يربو على 5 ملايين ونصف مليون فلسطيني في أنحاء المنطقة. وقد قُتل نحو 200 من موظفيها في هذا النزاع. لذلك، فإننا نلتزم بدعم ما تقوم به من عمل لإنقاذ الأرواح.

إن الهدف الرئيسي لبريطانيا في هذه الأزمة واضح. دولة فلسطينية ذات سيادة وقادرة على البقاء إلى جانب إسرائيل تعيش في سلام وأمن. فما من سبيل إلى المستقبل، دون أمل حصول كل من الفلسطينيين والإسرائيليين على طريق للحياة في أمن وعدل، يكفل لهم فرصة العيش على أرض يمكنهم أن يسمُّونها أرضهم. هذه هي السبيل الوحيدة لكفالة حقوق كلا الشعبين، وأفضل سبيل لضمان سلامة واستقرار المنطقة الأوسع نطاقاً.

نحن ملتزمون بالنهوض بدور دبلوماسي كامل في عملية سلام جديدة. والاعتراف بدولة فلسطينية مساهمة في تلك العملية، في وقت نقرره نحن، وليس أحد آخر. وبإمعان النظر، بعد التواصل مع كل الأطراف، في التغييرات الأخرى التي ربما نتخذها في مقاربة بريطانيا.

إنني أمثل دائرتي في توتنهام، في شمال لندن منذ 24 سنة في البرلمان البريطاني. في دائرتي ناخبون مقتنعون بأن العالم لا يفهم محنة إسرائيل التي يهددها مَن يريدون زوالها. لا يوجد أي تكافؤ بين «حماس»، المنظمة الإرهابية المسؤولة عن الهجمات الوحشية في 7 أكتوبر، وحكومة إسرائيل الديمقراطية. وأدين بشدة هجوم الحوثيين خلال الليل على تل أبيب.

لكن في دائرتي أيضاً ناخبون مقتنعون بأن العالم لا يفهم عمق المعاناة التي يعيشها الفلسطينيون. فالمدنيون في غزة محاصرون فيما يشبه جهنم على الأرض، بينما يعيش الشعب الفلسطيني عذاباً ممتداً لعقود، وسُلبت منهم الدولة التي هي حق لا يجوز انتزاعه منهم.

كوزير خارجية، أفهم كلا الرأيين. وأدرك ما يشعر به كلا الطرفين من ألم وكرب. وهو ما يزيدني إصراراً على بذل قصارى جهدي بحكم منصبي هذا للدفع قدماً بقضية السلام.

* وزير الخارجية البريطاني

دي فانس... الجواد الرابح أم الجامح؟

إميل أمين

من بين عدد كبير من أصحاب التاريخ السياسي، يختار المرشح للرئاسة الأميركية دونالد ترمب سيناتور ولاية أوهايو الشاب دي فانس (39 عاماً)، ويرى أنه الأنسب لمنصب نائب الرئيس.

يعتبر ترمب أن دي فانس سيركز على «العمّال والمزارعين الأميركيين في بنسلفانيا وميشيغان وويسكونسن وأوهايو ومينيسوتا».

حكماً ليست هذه هي الأسباب المؤكدة، الأمر الذي يجعلنا نتساءل: هل ترمب من اختار دي فانس حقاً، أم أن الشاب الوسيم، هو انتقاء داروييني أميركي، يتم تجهيزه ليكون أحد صُنّاع أميركا الجديدة، ووجوهها العابرين بها نهر الروبيكون مرة جديدة؟

لعله من المعروف أن ترمب لا ينسى أبداً مَن وجَّه إليه كلمة انتقاد لاذعة؛ فما بالنا بسيناتور شاب وصفه ذات مرة بأنه «هتلر أميركا»، وأعلن صراحة عام 2016 أنه ضد ترمب، وظل طويلاً من كبار منتقديه؟

لذا يخطر لنا التساؤل: مَن هو جي دي فانس الحقيقي؟ وهل هو الناقم على ترمب أم المدافع عنه؟

غالب الظن أننا أمام مشهد من اثنين لا ثالث لهما؛ إما أن يكون الأمر موقفاً براغماتياً من دي فانس، أعاد من خلاله تشكيل نفسه بصورة ساخرة تتسق وفقاً لمقتضيات العصر الترمبي، أو أن يكون شاب أوهايو ذو اللحية المنسقة، والابتسامة المقتضبة أحدث وارد لمنتجات المحافظين الأميركيين، في ثوب جديد مخالفٍ لذاك الذي عرفناه في تسعينات القرن الماضي، من خلال وجوه مألوفة ومعروفة، ربما تجاوزتها أزمنة الذكاء الاصطناعي وحروب الفضاء، مثل ويليام كريستول، وروبرت كاغان، وغيرهما.

في مجلس الشيوخ، نجح فانس في اكتساب هوية مزدوجة، باعتباره حليفاً رئيسياً لترمب، وزعيماً للجناح الشعبوي الوطني في الحزب الجمهوري.

خلال السنوات الثلاث الماضية، بدا دي فانس بين شيوخ أميركا صوتاً جديداً، وشعلة حماسية مثيرة؛ فقد رفع لواء «اليمين الجديد»، وهي حركة فضفاضة من المحافظين الشباب، الذين يسائلون الأزمنة والأحاجي الأميركية، لكن بلغة عصرانية، بعيدة كل البعد عن «اللغة الخشبية التروتسكية»، وما خلّفته في أرجاء القارة الأميركية، لغة من خلالها يحاولون بعزم، ويعملون بحزم، على دفع الحزب الجمهوري الأميركي في اتجاه أكثر شعبوية وقومية ومحافظة ثقافياً.

يقف وراء اختيار دي فانس، في الظاهر، على الأقل 3 أفراد: دونالد ترمب جونيور، الابن المقرَّب والمحبَّب من قلب الأب ترمب وعقله، والإعلامي الأميركي الثائر، وربما الحائر في أعين البعض، تاكر كارلسون، حيث يروج له بصورة واسعة في دوائر «الميديا» الأميركية، التقليدية والحديثة، ويصف كارلسون دي فانس بأنه الأذكى والأعمق بين أعضاء مجلس الشيوخ على الإطلاق. أما الثالث، فهو صاحب الأيادي البيضاء على دي فانس، المحامي صاحب الشركة الكبرى بيتر ثيل، الذي دعم حملته لانتخابات مجلس الشيوخ بعشرة ملايين دولار.

دي فانس يُعتبر وجهاً يمينياً محافظاً عصرانياً، لا ينفك يجاهر باعتقاده في حتمية العمل ضد القيم الثقافية للنخب التقدمية، بمعنى أدق اليسار الديمقراطي المنحرف، الذي جرف البلاد نحو الهاوية، ويعتبر ذلك ضرورياً لتعزيز المصالح الاقتصادية والسياسية للطبقة العاملة، وهو الداعم كذلك لحظر الإجهاض.

اعتبر دي فانس أن محاكمات ترمب أكبر تهديد للديمقراطية الأميركية، وربما كان ذلك الموقف وما ورائياته طريقه إلى المؤتمر الوطني للجمهوريين مرشحاً لنائب الرئيس.

دي فانس دارس القانون في جامعة ييل العريقة، صاحب رؤية عميقة لتاريخ أميركا، رؤية تتسق وميول أسلافه من المحافظين القدامى، لا سيما حين يقارن اللحظة الحالية في التاريخ الأميركي، بنهاية الجمهورية الرومانية؛ ففي بودكاست له أُذيع عام 2022 قال: «نحن في فترة جمهورية متأخرة بأميركا؛ إذا كنا سنقاومها فسيتعين علينا أن نصبح جامحين للغاية، ونذهب في اتجاهات لا يشعر كثير من المحافظين بالراحة معها الآن».

إلى أين سيذهب فانس الجواد الجامح؟

عند ستيفن بانون، ركن المحافظين المحدثين الأكثر صلابة، حتى وإن كلفته مواقفه سجناً لبضعة أشهر، أن دي فانس... «سيترشح للرئاسة يوماً ما».

إنها قصة الترمبية التي قد تبدأ مع دونالد وتستمر مع دي فانس، إن قُدِّر لها الوصول إلى البيت الأبيض في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916500
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي Zaid Bin Kami
محمد هاني Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
سعود الريس Saud Al Rayes

اتحاد دول الساحل الأفريقي الثلاث... صرخة عسكرية

عبد الرحمن شلقم

أعلنت كل من بوركينا فاسو والنيجر ومالي، تأسيس اتحاد كونفدرالي يجمعها في كيان سياسي واحد، له أهداف عسكرية وسياسية واقتصادية وأمنية. وقررت هذه الدول القطيعة الكاملة مع التجمع الاقتصادي لدول غرب أفريقيا (الإيكواس). الدول الثلاث تحكمها مجالس عسكرية بعد انقلابات أطاحت بأنظمتها في السنة الماضية. بدأت خطوات التنسيق والتعاون بين دول أفريقيا مبكراً، بعدما حققت غالبية دول القارة استقلالها من الاستعمار الغربي، في منتصف العقد السادس من القرن الماضي. في شهر مايو (أيار) سنة 1963 تأسست «منظمة الوحدة الأفريقية»، كان هدفها الأساسي، دعم حركات التحرير والاستقلال في القارة، والقضاء على نظام التمييز العنصري في جنوبها. كانت القدرات السياسية والعسكرية والاقتصادية للدول المستقلة محدودة، والنظام العنصري في جنوب القارة له قوة عسكرية وعلمية ومالية متفوقة، وله دعم سياسي كبير من بعض الدول الأوروبية، خصوصاً بريطانيا وكذلك الولايات المتحدة الأميركية. تبنّت المنظمة سياسة المقاطعة الشاملة للنظام العنصري، وبذلت جهوداً كبيرة في جميع المحافل الإقليمية والدولية، من أجل نصرة قضايا أفريقيا، في التحرير ومواجهة نظام التمييز العنصري، وتحقق الهدف بزوال نظام التمييز العنصري. بناء الدول المستقلة الناشئة، كان الاهتمام الأول لقادة دول الاستقلال. البنية التحتية والتعليم والصحة، كانت الشغل الشاغل، ولكن تأسيس الجيوش، كانت له أولوية خاصة. فالجيش الوطني في مرتبة العلم والنشيد الوطني، لا تكتمل سيادة الدولة، بل وجودها إلا به. غادرت الجيوش الأجنبية، والمندوبون السامون، البلدان المستقلة، لكن سنوات الاستعمار الطويلة، تركت في الأرض والناس رواسب، لم ترحل وبقيت راسخة. أولاها لغة الاستعمار التي صارت اللغة الرسمية في التعليم والإدارة، وتبنّتها النخب في وسائل الإعلام، بل وفي التفكير أيضاً. دول غرب أفريقيا، سكّت لها فرنسا عملة الفرنك سيفا، لها غطاء من مصرف فرنسا المركزي. عواصف عاتية هبّت بسرعة في أغلب الدول الجديدة، وهي الانقلابات العسكرية، التي أزاحت الآباء الذين كافحوا بالسلاح أو السياسة، أو بالاثنين معاً من أجل الاستقلال. وتولى ضباط يحملون رتباً عسكرية متوسطة أو صغيرة مقاليد الحكم. ترتب على ذلك قيام أنظمة حكم هشة، ساد فيها الفساد والعنف، وتراجعت المحاولات الأولى لمأسسة الدولة. انزاحت بعض الأنظمة إلى الكتلة الشرقية الشيوعية، ورفعت الشعارات الاشتراكية، وبدأت الخلافات بين الأنظمة، وصلت في كثير من الحالات إلى الصدام العسكري. فتح ذلك الأبواب للتدخل العسكري الخارجي، مثلما حدث في حالتَي أنغولا والكونغو وغيرهما. حلم تحقيق أشكال من التعاون، أو الوحدة لم يغب عن نخب القارة. التجمع الاقتصادي لدول غرب أفريقيا (الإيكواس)، وتجمع «الإيغاد» الاقتصادي، وتجمع دول الساحل والصحراء، وأخيراً تحويل «منظمة الوحدة الأفريقية» إلى «الاتحاد الأفريقي». كل هذه الأجسام لم تحقق شيئاً ملموساً على أرض الواقع، ولم تتمكّن من وضع حدٍّ للصراعات الداخلية، والتبعية للخارج، واستغلال ثروات البلدان الأفريقية، وتمركُز القواعد العسكرية الأجنبية في بعض الدول الأفريقية. طامة نارية حلت بالقارة وهي انتشار المجموعات الإرهابية المسلحة في أجزاء واسعة من القارة، بحيث أفقدت الأنظمة السيطرة على أجزاء كبيرة من مساحتها، وارتفعت نسبة الفقر، مما دفع بآلاف الشباب إلى مغادرة أوطانهم. في الأسبوعين الماضيين، اتفق كل من الجنرال أسيمي قويتا رئيس المجلس العسكري في مالي، والعقيد إبراهيم تراوري، رئيس المجلس العسكري في بوركينا فاسو، والعقيد عبد الرحمن تياني، رئيس المجلس العسكري في النيجر، على إقامة «الاتحاد الكونفدرالي لدول الساحل والصحراء»، الذي يضم دولهم الثلاث. هدف الاتحاد، التعاون في المجالات العسكرية والأمنية والاقتصادية. والعمل على إنشاء عملة للاتحاد، والخروج من مجموعة الفرنك سيفا، وتطوير اللغات المحلية، لتحل محل اللغة الفرنسية، وإخراج القواعد العسكرية الغربية، وتحديداً الفرنسية والأميركية من أراضي الاتحاد الجديد، وإقامة علاقات وطيدة مع دولة روسيا الاتحادية في جميع المجالات بما فيها العسكرية. هذه الدول الثلاث، تعيش أزمة اقتصادية كبيرة، أشدها تلك المترتبة على العقوبات التي فرضتها عليها، مجموعة دول غرب أفريقيا الاقتصادية (الإيكواس)، وهي تعتمد في الوقت ذاته على المعونات المالية الغربية، بما فيها المواد الغذائية والأدوية، ورواتب الموظفين. المجموعات الإرهابية المسلحة المنتشرة في هذه الدول الثلاث وما جاورها، تسهم الولايات المتحدة الأميركية ودول الاتحاد الأوروبي، بجهد عسكري ومالي وتدريبي في مواجهتها. شرعت روسيا في بناء قواعد عسكرية لها في دول هذا الاتحاد الجديد، وبدأت في توسيع تعاونها العسكري والاقتصادي معها. لا شك أن جيلاً أفريقياً جديداً، يرفض استمرار الهيمنة الغربية التي امتدت منذ سنوات الاستعمار المباشر، وكذلك تغييب الهويات الوطنية بفرض لغات وعملات أجنبية، ووجود قوات عسكرية من دول أخرى. لكن إنجاز الاستقلال والحرية والاعتماد على الذات، لا يتحقق بالبيانات الغاضبة والأحلام الكبيرة، التي تكررت تجاربها. بل بدول جديدة وبإنسان جديد، وتجاوز حقبة الانقلابات العسكرية.

المحظوظ!

محمد الرميحي

فقط مليمترات قليلة بين الرصاصة ودماغ السيد دونالد ترمب كانت هي الفارق بين الحياة والموت، ربما شبه معجزة، لم يكن كثيرون ليصدقوها، حتى ذهب بعضهم إلى القول إن المحاولة على حياة الرئيس السابق ليست حقيقة بل هي مسرحية. وأُوضِّح أنها حقيقة، وأن ما أنقذه هو الحظ.

قبل أزيز تلك الرصاصة حول أذن ترمب، كانت النخبة الأميركية قد وصلت إلى شبه اتفاق على أن أيّاً من الرجلين، جو بايدن ودونالد ترمب، لا يصلح - كلٌّ لأسباب مختلفة - أن يقود هذه الأمة الكبيرة، ولكن منذ متى كانت النتيجة النهائية في الانتخابات تقررها النخب، من يقرر النتيجة في أي انتخابات وفي أي بلد هم العامة، فمزاج العوام هو الفيصل، وكثيراً ما يختلف مع العقل والمنطق، يحكم المزاج الشعور العام بالرفض أو القبول، وتقرره العواطف التي يدغدغها الإعلام المدفوع بالمصالح.

مع إطلاق الرصاص على منصة ترمب، والصور المصاحبة في تلك اللحظة، سجل ترمب انتصاره شبة المؤكد - إلا إذا حدثت معجزة - فلم يعد بعد الآن بحاجة إلى خطابات نارية وحماسية تلهب المشاعر، هو كما صرح، سوف يبدأ بخطاب المواءمة، حتى يكسب المترددين حتى الآن.

العمل السياسي في الغالب يحمل المخاطر، أما في أميركا فيحمل مخاطر مضاعفة، منذ أن بدأت أميركا استقلالها ورسم دستورها في عام 1789 حتى اليوم، مر على الرئاسة 46 رئيساً (بعضهم أكثر من دورة، أو حتى في البداية أكثر من دورتين) في هذه الفترة الطويلة، تمت محاولة قتل أو حتى قتل، عشرة رؤساء، كان التواتر بطيئاً في البداية، ثم منذ مقتل جون كنيدي 1963 زاد التواتر بحساب بسيط في المتوسط، كل خمسة رؤساء، يقتل أو تتم محاولة قتل رئيس منهم، المخاطرة كبيرة، فضلاً عمن يُقتل قبل أن يصبح رئيساً، أي في أثناء السباق بين المرشحين قبل أن يسموا من قبل أحزابهم.

خلفية الأمر أن المجتمع الأميركي بسبب نشأته التاريخية قام على العنف، وصورث ذلك العنفَ طويلاً وبشكل تمجيدي أفلام الغرب، التي كان من بين أقطابها رجل المسدس الذي لا يقهر، جون وين، فقد كان البطل في تلك الأفلام هو القادر على سحب مسدسه أسرع!

هذا التقليد أورث حب البندقية، التي تطورت حتى أصبحت رشاشاً خفيف الحمل، خلفه صناعة كبرى، كان السيد ترمب من مؤيديها، وقد طاف في حملته الأولى على مخازن بيع الأسلحة وأشاد بمناقب صُناعها وتجارها، وقد كانت ولا تزال قضية بيع السلاح وحمله، قضية شائعة في معركة الانتخابات الأميركية.

الآن عرف ترمب مباشرة ودون وسيط، ما يفعله السلاح لدى المواطن الأميركي، الذي إذا حمله فلن يفرق بين الواقع والخيال السينمائي.

في الغالب ترمب هو الرجل القادم للبيت الأبيض، إلا إذا حدثت معجزة. وفي السياسة، المعجزات قليلة. يرى البعض أو يتخوف من أن يكون ترمب الثاني، هو ترمب الأول بسياسته نفسها في دورته الأولى، أفعاله غير متوقعة في السياسة العامة، وكثير الإثارة، وقليل الثقة من جانبه بمن يعمل معه، وتغيير دوري لرجال الإدارة، ذلك ممكن، ولكن الممكن الآخر قد يكون محتملاً، فهو مثل أي رئيس أميركي غير مؤدلج، لن يكون مهتماً بإرضاء الجمهور العام، لأنه لا يحتاج إليه بعد انقضاء دورته الثانية، فهو أصلاً رجل أعمال يهتم بتنمية ثروته، وهي الباقية له بعد مغادرة البيت الأبيض، حتى أفراد حزبه ليس مرتبطاً بهم ذلك الارتباط، فقد تنقل بين الحزبين الكبيرين باحثاً عن فرص سياسية، حتى وجدها في الحزب الجمهوري، وهو مقتنع بأنه إضافة للحزب وليس الحزب إضافة له.

لذلك؛ فإن التخوف قد يكون مبالغاً فيه، خاصة تجاه قضايا الشرق الأوسط، وقد يفاجئ الجميع باتخاذ قرارات سياسية غير متوقعة، وخارج السياق المعروف.

الكتب التي صدرت من رجال كانوا حول ترمب سواء في أثناء سباقه الأول ضد هيلاري كلينتون، أو في أثناء العمل معه في البيت الأبيض، أجمعت تقريباً على أن الرجل (تلقائي) لا يصغي كثيراً إلى نصائح الخبراء، حتى جون بولتون، اليميني المتشدد، لم يبق إلا بضعة أشهر مع ترمب، وكتب كتابه المعروف (كنت في الغرفة) يشرح التلقائية غير المقبولة عند المهنيين، ويذكّر العالم بمحاولته مع شمال كوريا، وموقفه من جائحة كورونا، حيث لم يلبس الكمامة قط!

الخطوط العريضة والثابتة للسياسات الأميركية الكبرى التي عرفها العالم، مثل تصدير الديمقراطية، والدفاع عن حقوق الإنسان، والهيمنة على العالم، تلفظ أنفاسها الأخيرة في الغالب، وتستمر المصالح الاقتصادية حاكمةً في العصر الترامبي الجديد.

آخر الكلام: كل الاحتمالات متوقع أن تحدث في الولايات المتحدة، في ضوء الانقسام غير المسبوق.

تداول السعودية Saudi Exchange	سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange	DFM سوق دبي المالي	بورصة قطر Qatar Stock Exchange	بورصة الكويت BOURSA KUWAIT	بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE	بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE	البورصة المصرية The Egyptian Exchange	Bourse de Casablanca
▲ %0,25	▲ %0,08	▲ %0,28	▼ %1,16	▼ %0,21	▼ %0,32	▲ %0,10	▲ %1,11	▲ %0,13

«مايكروسوفت» و«كراود سترايك» أكبر المتضررين

خلل عالمي يضغط على الأسهم الأميركية والأسواق المالية

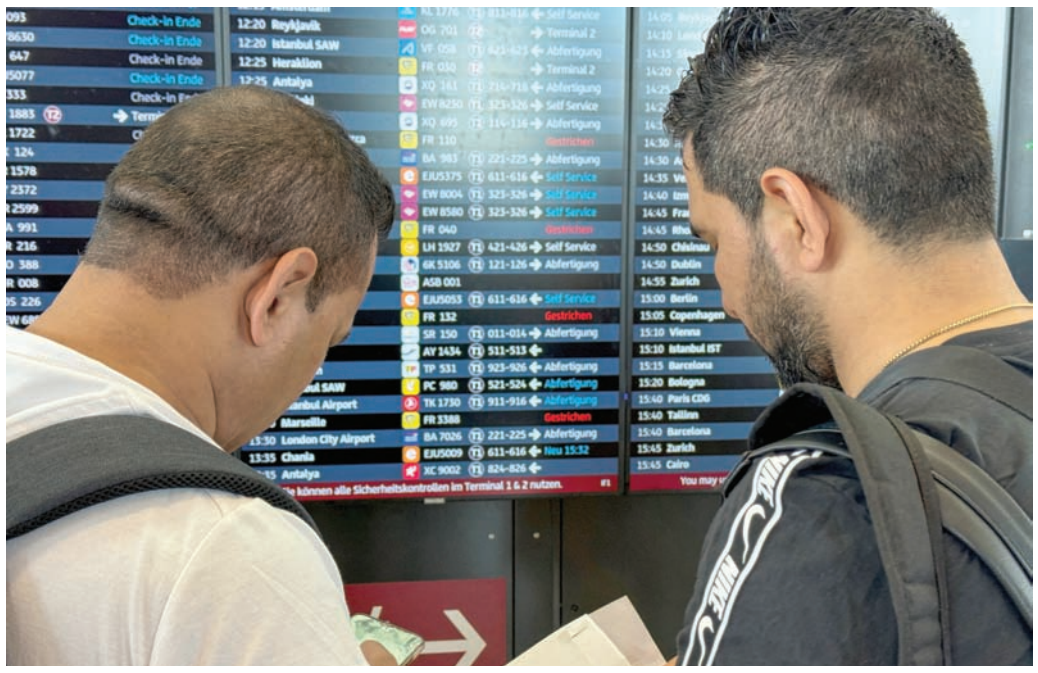

مسافرون ينظرون إلى لوحة زمنية بعد انقطاع عالمي لتكنولوجيا المعلومات في مطار برلين (رويترز)

نيويورك: «الشرق الأوسط»

انخفضت العقود الآجلة للأسهم الأميركية، يوم الجمعة، حيث تحول المتداولون بعيداً عن أسهم شركات التكنولوجيا العملاقة باهظة الثمن، وسط تقييمهم لتأثير انقطاع عالمي للإنترنت طال شتى القطاعات.

وتسبب هذا الخلل في تعطيل أنظمة شركات الطيران والخدمات المالية والمصارف، ما أثار قلق المستثمرين بشأن استقرار العمليات وتأثيرها على الأرباح، وفق «رويترز».

وتعرضت أسهم شركات التكنولوجيا لضغوط كبيرة، حيث انخفضت أسهم «مايكروسوفت» بنسبة 2,7 في المائة في تداولات ما قبل السوق بعد تعطل خدماتها السحابية، بينما هوت أسهم «كراود سترايك هولدينغز» بنسبة 19 في المائة بعد ربط السلطات الأسترالية بعض انقطاعات الإنترنت في البلاد بمشكلة في أنظمة الشركة. ويأتي هذا الانخفاض بعد جلستين متتاليتين شهدتهما «وول ستريت» تميزتا بعمليات تقييم حذر لأداء الشركات في الربع الثاني، حيث ابتعد المستثمرون عن أسهم التكنولوجيا الضخمة التي كانت المحرك الرئيسي لارتفاع الأسواق خلال العام الحالي.

وانخفضت أسهم الشركات الكبرى الأخرى مثل «إنفيديا» و«أبل» بنسبة 0,9 في المائة و0,3 في المائة على التوالي. وكانت أسهم الرقائق متباينة في تداولات ما قبل الافتتاح، مع انخفاض الإدراج الأميركي لتصنيع أشباه الموصلات التايوانية بنسبة 1,8 في المائة، في حين ارتفع سهم «برودكوم» بنسبة 0,10 في المائة.

وتضررت أيضاً منصة الأخبار والبيانات التابعة لمجموعة بورصة لندن للأوراق المالية من انقطاع الخدمة، ما أثّر على وصول المستخدمين في جميع أنحاء العالم وأدى إلى اضطرابات في الأسواق المالية، في حين قالت «يورونكست» إن بعض المؤشرات القائمة على الأسهم في أميركا الشمالية يتم بثها بشكل غير صحيح.

وقال محلل الاستثمار في شركة «إيه جيه بل» دان كواتسوورث: «هناك أحاديث مفادها أن شركة (كراود سترايك) للأمن السيبراني أجرت تحديثاً لم يعمل على نظام تشغيل (مايكروسوفت) مما أدى إلى انهيار الأنظمة. ونظراً لأننا لا نعرف التفاصيل الكاملة، فمن السابق لأوانه بالنسبة للمستثمرين التوصل إلى حل مالي أو يتعلق بالسمعة وتأثيرها على هذه الأعمال».

وعلى مدى الجلستين الماضيتين، انخفض مؤشر «ناسداك» المركب بنسبة 3,5 في المائة، وخسر مؤشر «ستاندرد آند بورز500» بنسبة 2,1 في المائة، وقطع مؤشر «راسل 2000» سلسلة مكاسب استمرت 5 أيام يوم الأربعاء.

> تحول المتداولون بعيداً عن أسهم شركات التكنولوجيا العملاقة باهظة الثمن

وفي إشارة إلى قلق المستثمرين، تم تداول مؤشر «فيكس»، وهو «مقياس الخوف» في وول ستريت، فوق 16 نقطة - وهو أعلى مستوى له منذ أواخر أبريل (نيسان). وينتظر المستثمرون أيضاً تعليقات مسؤولي الاحتياطي الفيدرالي جون ويليامز ورافائيل بوستيك للحصول على تلميحات حول مسار السياسة النقدية في وقت لاحق من يوم الجمعة.

وقامت الأسواق بتسعير خفض أسعار الفائدة بمقدار 25 نقطة أساس بحلول اجتماع الفيدرالي في سبتمبر (أيلول)، وما زالت تتوقع تخفيضين بحلول نهاية العام، وفقاً لبيانات «إل إس إي جي».

وصباح الجمعة، انخفض مؤشر «داو جونز» الإلكتروني 128 نقطة، أو 0,31 في المائة، وانخفض مؤشر «ستاندرد آند بورز 500» الإلكتروني 13,5 نقطة، أو 0,24 في المائة، وانخفض مؤشر «ناسداك» 100 الإلكتروني 73,25 نقطة، أو 0,37 في المائة.

وارتفعت أسهم شركات الأمن السيبراني بما في ذلك «بالو التو نت ووركس» و«فورتينت» و«زسكالر» بما يتراوح بين 1,4 في المائة و6,3 في المائة بعد الاضطراب العالمي.

ومن بين الأسهم الفردية، انخفض سهم «نتفليكس» بنسبة 1,6 في المائة بعد أن حذرت شركة البث العملاقة من أن مكاسب المشتركين في الربع الثالث ستكون أقل من العام السابق وتوقعت إيرادات الربع الثالث أقل من التقديرات.

البنوك الأميركية تُعزّز مخصصات مخاطر الائتمان مع تدهور القروض العقارية

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أظهرت نتائج الربع الثاني للبنوك الأميركية أنها عززت مخصصاتها لخسائر الائتمان بفعل تدهور القروض العقارية التجارية (CRE) وارتفاع أسعار الفائدة، ما أثار مخاوف من التخلف عن السداد.

وتعمل بعض البنوك، مثل بنك «إم آند تي»، على تقليل تعرضها تدريجياً لقطاع العقارات التجارية المضطرب وإعادة تنظيم ميزانياتها العمومية للتركيز على الإقراض التجاري والصناعي وبناء رأس المال، وفق «رويترز». وكانت قروض المكاتب هي الأكثر تضرراً خلال الأشهر الـ 12 الماضية، حيث ظلت المباني شاغرة بسبب اعتماد نماذج العمل عن بُعد بعد جائحة «كوفيد - 19».

وقد أضر هذا التحول بأصحاب العقارات الذين لم يستطيعوا سداد الرهون العقارية، وكانت الخيارات المتاحة لإعادة تمويل العقارات مقيدة بارتفاع أسعار الفائدة. وكشف «بنك يونايتد»، الذي كان لديه أحد أكبر التعرضات للقروض العقارية التجارية، وفقاً لبيانات من «ستاندرد آند بورز ماركت إنتلجنس»، عن أن القروض المكتبية تمثل 30 في المائة من إجمالي قروضه العقارية التجارية.

وارتفع مخصص الائتمان للقروض المكتبية إلى 2,47 في المائة في البنك حتى 30 يونيو (حزيران)، مقارنة بـ 2,26 في المائة في نهاية الربع الأول وبنسبة 1,18 في المائة في نهاية عام 2023.

وفي الوقت نفسه، أظهرت محافظ القروض التجارية متعددة الأسر، التي يتم تقديمها بشكل رئيسي من قبل المقرضين الأميركيين الأصغر، علامات توتر في الأسواق الرئيسية مثل نيويورك وفلوريدا بسبب تنظيمات مراقبة الإيجارات.

وقال المدير التنفيذي للعمليات في «آر آر إي إيه أف هولدينغز»، التي تدير أصولاً بقيمة تزيد على 5 مليارات دولار، جيف هولزمان: «كما هي الممارسة الشائعة في الصناعة بعد فترة من ارتفاع أسعار الفائدة، بدأت بعض التشققات في الظهور».

وأضاف: «السبب في تأخر الاستجابة هو حقيقة أن المقرضين يطلبون احتياطيات فائدة يمكن أن تنفد بعد مرور بعض الوقت، ولكن مع مرور الوقت، تنفد الاحتياطيات وتنفد الخيارات، مما يضطر المقرضين إلى شطب بعض القروض». وفي «كيه كروب»، ارتفع صافي الرسوم إلى متوسط القروض الخاصة للقروض العقارية التجارية إلى 0,21 في المائة في الربع الثاني، مقابل 0,14 في المائة في الربع السابق. وارتفعت نسبة القروض المكتبية المتعثرة في البنك إلى 5,5 في المائة من 5,2 في المائة خلال نفس الفترة.

ورفع بنك «أو زد كيه» إجمالي مخصصاته للخسائر الائتمانية إلى 574,1 مليون دولار في الربع الثاني، مقارنة بـ 426,8 مليون دولار في الفترة نفسها من العام الماضي. وارتفع صافي المبالغ المخصومة، أو الديون غير المرجحة لاستردادها، إلى 11,8 مليون دولار من 8,7 مليون دولار خلال نفس الفترة. وقال رئيس ممارسات صناعة العقارات التجارية في وكالة «موديز» بليك كولز: «من الضروري أن تقوم البنوك بفحص محافظها العقارية التجارية بدقة، وأن توضح بوضوح المجالات المحددة للتعرض واستراتيجياتها المتعددة السيناريوهات للتخفيف من هذه المخاطر». وأضاف: «يجب أن تتجاوز التحليلات التفصيلية فئات الأصول الواسعة أو المواقع الجغرافية - فمثل هذه العموميات قد تشير إلى أن البنك لم يرتق بشكل كامل للتحدي».

وتظهر تقارير الأرباح حتى الآن هذا الأسبوع أن المقرضين لا يبيعون بقوة قروضهم العقارية التجارية ويسمحون لها بالخروج من الميزانية العمومية بشكل طبيعي بدلاً من ذلك. وكان البعض قد توقع أن تقوم البنوك الإقليمية بالتخلص من أصولها السامة في مبيعات مستعجلة، التي أثارتها متاعب مجتمع «نيويورك بانكورب» في وقت سابق من هذا العام.

وقال محلل «كيه بي دبليو»، كريس ماكغراثي: «أعتقد أنه من الممكن بيع القروض، لكن إغراق السوق بالعرض ليس بالضرورة ما سيحدث».

وقد تنتظر البنوك أيضاً خفض أسعار الفائدة من قبل «الاحتياطي الفيدرالي»، والذي يُتوقع على نطاق واسع أن يحدث في وقت لاحق هذا العام، قبل طرح دفاتر قروضها للبيع. وقد تساعدهم التخفيضات على جلب أسعار أعلى لتلك الأصول.

وقال رئيس بنك الاحتياطي الفيدرالي، جيروم باول، في وقت سابق هذا الشهر إن مخاطر القروض العقارية التجارية ستظل مع البنوك لسنوات، وكان المنظمون يتواصلون مع البنوك الصغيرة للتأكد من قدرتها على إدارة هذه المخاطر.

من جهتها، توقعت «ريجينز فاينانشال» أن يكون الضغط على المحافظ الاستثمارية متعددة الأسر مؤقتاً بطبيعته. وأعلنت شركة «فيفث ثيرد» أنها لا تعتزم إنشاء مكتب جديد للقروض العقارية التجارية. وفي الوقت نفسه، من المرجح أن يتعرض «بنك نيويورك» المركزي ومنافسه الأصغر، مؤسسة «فيرست فاونديشن»، لتدقيق متزايد من المستثمرين في دفاتر القروض الخاصة بهم عند إعلان نتائج الربع الثاني الأسبوع المقبل، بعد الاضطرابات المرتبطة بالتعرض للقروض العقارية التجارية هذا العام.

صناع سياسة في «المركزي» الأوروبي يؤيدون المزيد من تخفيضات الفائدة

فرانكفورت: «الشرق الأوسط»

أيد اثنان من صناع السياسة في «المركزي الأوروبي» يوم الجمعة إجراء المزيد من التخفيضات في أسعار الفائدة، معربين عن ثقة أكبر في أن التضخم يتجه نحو هدف المصرف العام المقبل.

وأبقى المركزي الأوروبي أسعار الفائدة ثابتة يوم الخميس، وقالت رئيسته كريستين لاغارد إن قراره التالي في 12 سبتمبر (أيلول) «مفتوح على مصراعيه» - ولم يصل إلى حد إعلان النصر على نوبة التضخم المرتفعة التي أعقبت جائحة كوفيد-19، وفق «رويترز».

ومع ذلك، كان المحافظ الفرنسي فرنسوا فيليروي دي غالهاو وزميله الليتواني غيديميناس سيمكوس أكثر وضوحاً يوم الجمعة، حيث دعما توقعات السوق بتخفيضين إضافيين لأسعار الفائدة هذا العام، في سبتمبر وديسمبر (كانون الأول).

وقال فيليروي في مقابلة مع إذاعة «بي إف إم بيزنس» الفرنسية: «توقعات السوق لمسار أسعار الفائدة تبدو معقولة إلى حد ما بالنسبة لي في الوقت الحالي».

وذهب سيمكوس إلى أبعد من ذلك، حيث قال في مؤتمر صحافي في فيلنيوس إن أسعار الفائدة «ستستمر في الانخفاض، وبشكل ملحوظ للغاية، لتصل قيمتها إلى نقطة مئوية واحدة سنوياً».

ويتوافق هذا مع تسعير أسواق المال لانخفاض السعر الذي يدفعه «المركزي الأوروبي» على الودائع المصرفية من 3,75 في المائة حالياً إلى 2,5 في المائة بحلول نهاية العام المقبل.

ويطالب كلا المحافظين منذ فترة طويلة بمزيد من التخفيضات في أسعار الفائدة، لكن مصادر قالت لـ«رويترز» إنه حتى بعض صناع السياسة الأكثر تشدداً كانوا منفتحين على الخفض في سبتمبر، بشرط أن تؤكد البيانات الواردة استمرار تراجع التضخم.

وتمسك سيمكوس وفيليروي بتوقعات «المركزي الأوروبي»، التي نُشرت الشهر الماضي، بأن التضخم في منطقة اليورو سينخفض من 2,5 في المائة حالياً إلى هدف 2 في المائة في النصف الثاني من العام المقبل.

وقال فيليروي: «باستثناء أي صدمات، فإن هذا أكثر من مجرد توقعات، إنه التزام».

ومن المؤكد أن صناع القرار قد يشعرون بالارتياح إزاء استطلاعات «المركزي» التي أظهرت أن الشركات كانت تتوقع ارتفاعاً معتدلاً في الأسعار وأن الاقتصاديين توقعوا تباطؤاً مستمراً في التضخم.

وقال «المركزي الأوروبي» بعد مسح 62 شركة كبيرة في منطقة اليورو: «أفادت الاتصالات بنمو معتدل في الأسعار بشكل عام، وتوقعت أن يستمر هذا في الربع التالي، مع نمو الأسعار في الخدمات بشكل أقوى منه في الصناعة».

حتى إن محافظ البنك المركزي الفنلندي أولي رين أعرب عن قلقه إزاء الانكماش الصناعي المطول الذي يستمر حتى بعد انتهاء الارتفاع الحاد في أسعار الطاقة في أعقاب الغزو الروسي لأوكرانيا.

وقال في تدوينة: «إذا لم تبدأ الصناعة والاستثمارات في منطقة اليورو في التعافي قريباً ويعتمد النمو على الخدمات، فحتى التحسن المتوقع في نمو الإنتاجية قد يكون على المحك. يجب علينا أيضاً أن نأخذ في الاعتبار احتمال ألا يكون التباطؤ في الإنتاج الصناعي مؤقتاً ودورياً كما كان مفترضاً».

وفي سياق متصل، أظهر مسح أجراه المصرف المركزي يوم الجمعة أن التضخم في منطقة اليورو سيستمر في التباطؤ في السنوات المقبلة وقد ينخفض عن هدف «المركزي» البالغ 2 في المائة بحلول عام 2026.

وتجاوز «المركزي الأوروبي» هدفه لسنوات ورفع أسعار الفائدة إلى مستويات قياسية في العام الماضي لترويض ضغوط الأسعار، لكن لا يزال من الممكن أن يستغرق الأمر حتى نهاية عام 2025 للعودة إلى هدفه.

ويرى المسح ربع السنوي الذي يجريه المصرف للمتنبئين المحترفين، وهو أحد المدخلات في مداولات السياسة، أن التضخم يتباطأ بشكل أسرع مما يتوقعه موظفو «المركزي الأوروبي»، ويتوقع أن يستقر نمو الأسعار بعد ذلك حول هدف المصرف.

ويمكن أن يبلغ متوسط التضخم هذا العام 2,4 في المائة، وذلك تماشياً مع توقعات المسح قبل ثلاثة أشهر، ثم يمكن أن يتباطأ إلى 2 في المائة في العام المقبل، كما كان متوقعاً في وقت سابق، وكلاهما أقل من التوقعات الداخلية لـ«المركزي الأوروبي».

وبحلول عام 2026، يمكن أن ينخفض التضخم إلى 1,9 في المائة، ولكن على المدى الطويل - المحدد بـ 2028 - سيصل إلى 2 في المائة.

ورفع المشاركون في الاستطلاع توقعاتهم للنمو إلى 0,7 في المائة هذا العام من 0,5 في المائة، لكنهم خفضوا توقعات العام المقبل إلى 1,3 في المائة من 1,4 في المائة.

على صعيد آخر، ارتفعت عوائد سندات منطقة اليورو يوم الجمعة بعد انخفاضها خلال الأسبوع، حيث دعمت البيانات الاقتصادية واجتماع سياسة المصرف الأوروبي التوقعات بخفض أسعار الفائدة في سبتمبر.

وأظهرت بيانات في وقت سابق من هذا الأسبوع أن معنويات المستثمرين الألمان تدهورت أكثر من المتوقع في يوليو (تموز)، مسجلة أول انخفاض لها خلال عام، مما يشير إلى أن التعافي في أكبر اقتصاد في منطقة اليورو سيكون صعباً.

وارتفع العائد على السندات الحكومية الألمانية لأجل 5 سنوات 3,5 نقطة أساس، وفقا لبيانات «رويترز».

إنقاذ طاقمي ناقلتين نشب فيهما حريق قبالة سنغافورة

النفط يتعرض لخسائر أسبوعية وسط معنويات ضعيفة

لندن: «الشرق الأوسط»

تراجعت أسعار النفط، اليوم الجمعة، في طريقها لتكبُّد خسائر أسبوعية؛ إذ أثرت مؤشرات اقتصادية متباينة على معنويات المستثمرين، ودعمت الدولار، بينما قالت 6 مصادر في قطاع النفط والغاز لـ«رويترز» إن مقرات رئيسية عدة لتداول النفط والغاز في لندن وسنغافورة تواجه صعوبات في تنفيذ المعاملات بسبب تعطل الإنترنت، يوم الجمعة.

وبحلول الساعة 13:30 بتوقيت غرينتش، انخفض سعر خام برنت 9 سنتات أو 0,06 في المائة إلى 85,02 دولار للبرميل. كما هبطت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأميركي 16 سنتاً أو 0,19 في المائة إلى 82,66 دولار للبرميل. وارتفع مؤشر الدولار للجلسة الثانية على التوالي بعد بيانات أقوى من المتوقع عن سوق العمل وأخرى عن التصنيع في الولايات المتحدة. ويضعف ارتفاع الدولار الطلب على النفط المقوم بالعملة الأميركية من قبل المستثمرين من حائزي العملات الأخرى.

وقال دانيال هاينز، المحلل لدى «إيه إن زد»، إن الافتقار إلى إجراءات تحفيز ملموسة خلال اجتماعات سياسة عُقدت في الصين، أكبر مستورد للنفط، أثَّر أيضاً على السلع الأساسية. وأظهرت بيانات رسمية أن الاقتصاد الصيني نما بوتيرة أبطأ من المتوقع بنسبة 4,7 في المائة في الربع الثاني؛ ما أثار مخاوف بشأن الطلب على النفط في البلاد.

وفي اليابان، ارتفع معدل التضخم الأساسي في يونيو (حزيران)؛ ما يترك الباب مفتوحاً أمام رفع أسعار الفائدة في البلاد التي تعد سوق نفط رئيسية. وعلى أساس أسبوعي، اتجه خام برنت للتراجع بنحو 0,5 في المائة، وخام غرب تكساس الوسيط بنحو 0,1 في المائة. وتلقت أسعار النفط بعض الدعم في الجلستين السابقتين بعد أن أعلنت الحكومة الأميركية عن انخفاض أسبوعي أكبر من المتوقع في مخزونات الخام.

وفي شأن منفصل، قالت البحرية السنغافورية، يوم الجمعة، إنها أنقذت أفراد طاقمي ناقلتي نفط كبيرتين اشتعلت فيهما النيران على مسافة نحو 55 كيلومتراً من شمال شرقي جزيرة بيدرا برانكا السنغافورية قرب أكبر ميناء للتزود بالوقود في العالم.

وقالت هيئة الملاحة البحرية والموانئ في سنغافورة في وقت سابق إنها أُبلغت بحريق يوم الجمعة الساعة 06:15 صباحاً (22:15 بتوقيت غرينتش مساء الخميس) على متن الناقلة «هافنيا نايل» سنغافورية العلم، والناقلة «سيريس1» التي ترفع علم ساو تومي وبرينسيب. ولم يتضح سبب اندلاع النيران.

وقالت بحرية سنغافورة في بيان على وسائل التواصل الاجتماعي إن الفرقاطة «آر إس إس سوبريم» أنقذت الطاقم، وقدمت المساعدة الطبية، ولم تقدم بعد تفاصيل. وكانت الناقلة «هافنيا نايل» التي تبلغ حمولتها 74 ألف طن، تحمل النفتا، أحد مشتقات النفط، وفقاً لبيانات تتبع السفن في «كبلر» ومجموعة بورصات لندن.

ولم يتضح بعد نوع الوقود الذي كانت تحمله «سيريس1». وتقول بيانات لتتبع السفن إنها ناقلة كبيرة جداً تبلغ سعة حمولتها 300 ألف طن، ورُصدت في المرة السابقة وهي تحمل الخام الإيراني في الفترة من مارس (آذار) إلى أبريل (نيسان).

دخان كثيف يتصاعد من ناقلة النفط «هافنيا نايل» التي تعرضت لحريق أمام سواحل سنغافورة (أ.ف.ب)

مسؤولون صينيون: قائمة الأهداف الاقتصادية تضمنت «تناقضات معقدة»

بكين: «الشرق الأوسط»

أقرّ مسؤولون صينيون، الجمعة، بأن القائمة الشاملة للأهداف الاقتصادية، التي أُعيد التأكيد عليها في نهاية اجتماع رئيسي للحزب الشيوعي هذا الأسبوع، تضمنت «تناقضات معقدة كثيرة»؛ وهو ما يشير إلى طريق وعرة أمام تنفيذ السياسات.

وازدادت الضغوط من أجل إجراء تغييرات عميقة في كيفية عمل ثاني أكبر اقتصاد في العالم هذا العام مع اقتراب معنويات المستهلكين والشركات من أدنى مستوياتها على المستوى المحلي، وتزايد قلق زعماء العالم بشأن هيمنة الصين على الصادرات.

وبعد اجتماع مغلق دام أربعة أيام بقيادة الرئيس شي جينبينغ، والذي يعقد مرة كل خمس سنوات تقريباً، قدّم المسؤولون مجموعة من التعهدات المتناقضة على ما يبدو، من تحديث المجتمع الصناعي مع توسيع الطلب المحلي، إلى تحفيز النمو والحد من مخاطر الديون في الوقت نفسه.

ولم يتضمن الملخص الأولي للاجتماع، المعروف باسم الجلسة الكاملة، تفاصيل حول كيفية تخطيط بكين لحل التوترات بين أهداف السياسة، مثل كيفية دفع المستهلكين إلى إنفاق المزيد بينما تتدفق الموارد في المقام الأول إلى المنتجين والبنية الأساسية.

وتتزايد المخاوف من أنه من دون تحول هيكلي يمنح المستهلكين دوراً أكبر في الاقتصاد، سيستمر الدين في التفوق على النمو من أجل تمويل تحديث بكين الصناعي وأهدافها العالمية... وهذا يزيد من المخاطر.

ويحذّر بعض المحللين من أن المسار الحالي يغذي مخاطر فترة طويلة من الركود شبه الكامل، وتهديدات الانكماش المستمرة كما حدث في اليابان منذ التسعينات.

ناطحات سحاب ومبانٍ تحت الإنشاء في العاصمة الصينية بكين (أ.ف.ب)

ازدادت الضغوط لإجراء تغييرات عميقة في كيفية عمل ثاني أكبر اقتصاد في العالم هذا العام

وقال جوليان إيفانز بريتشارد، رئيس قسم الاقتصاد الصيني في «كابيتال إيكونوميكس»: «إن مستويات الديون المرتفعة بالإضافة إلى الضغوط الانكماشية المتزايدة، قد تؤدي في نهاية المطاف إلى نمو منخفض ومعدل تضخم منخفض للغاية على غرار ما حدث في اليابان». وأضاف: «أعتقد أن هذا من شأنه أن يجبرهم على تغيير مسار سياساتهم الحالية. ولكن هذا قد لا يحدث على الفور. وقد يحدث هذا فقط في غضون بضع سنوات».

وكانت التناقضات في الجهود السياسية الصينية موجودة منذ عقود، وكذلك الأهداف الرامية إلى زيادة القيمة المضافة للتصنيع، وتعزيز الضمان الاجتماعي، وتحرير استخدام الأراضي وتحسين عائدات الضرائب الحكومية المحلية.

ولكن اتخاذ خيارات صعبة أصبح مهمة ملحة على نحو متزايد. فقد نمت الصين بوتيرة أبطأ من المتوقع في الربع الثاني، حيث اعتمدت بشكل كبير على الناتج الصناعي والطلب الخارجي، ولكنها أظهرت ضعفاً محلياً مستمراً.

وفي حديثه في مؤتمر صحافي، الجمعة، مع مسؤولين آخرين في الحزب، أقر تانغ فانغ يو، نائب مدير مكتب أبحاث السياسات باللجنة المركزية، بالتحديات. وقال: «كلما تعمق الإصلاح، أصبحت صراعات المصالح التي يلمسها أكثر تعقيداً وحِدّة. إن دفع التحديث على الطريقة الصينية يواجه الكثير من الصراعات والمشاكل المعقدة، ويجب علينا التغلب على الصعوبات والعقبات المتعددة».

اقتراض غير مسبوق يضع حكومة ستارمر أمام تحديات مالية

لندن: «الشرق الأوسط»

اقترضت حكومة بريطانيا أكثر من المتوقع بكثير في يونيو (حزيران)، وفقاً للبيانات الرسمية التي نُشرت يوم الجمعة، التي سلطت الضوء على التحديات المالية التي تواجه الحكومة الجديدة، برئاسة رئيس الوزراء كير ستارمر.

وبلغ صافي الاقتراض في القطاع العام، باستثناء المصارف التي تسيطر عليها الدولة، 14,5 مليار جنيه إسترليني (18,75 مليار دولار) أكثر من المتوقع الشهر الماضي. وأشار استطلاع أجرته «رويترز»، بين خبراء الاقتصاد، إلى زيادة قدرها 11,5 مليار جنيه إسترليني.

وقال كبير الاقتصاديين في شركة «كي بي إم جي يو كيه»، دينيس تاتاركوف: «إن البيانات أظهرت (المهمة الضخمة)، التي تنتظر الحكومة الجديدة لتمويل أجندتها دون تفاقم المالية العامة».

وأضاف: «إن مزيجاً من مستويات الإنفاق المرتفعة وآفاق النمو الضعيفة سيطرح خيارات غير مريحة؛ الاختيار بين مزيد من الاقتراض أو زيادة الضرائب بشكل كبير إذا أردنا الحفاظ على مستويات الإنفاق».

ومن المرجح أن تعلن وزيرة المالية الجديدة، راشيل ريفز، أول موازنة لها بعد العطلة الصيفية للبرلمان. واستبعدت هي وستارمر الزيادات في معدلات ضريبة الدخل، وضريبة الشركات، وضريبة القيمة المضافة، مما يترك لها مجالاً ضئيلاً للمناورة لتحسين الخدمات العامة وتعزيز الاستثمار.

وأمرت ريفز بإجراء مراجعة فورية لإنفاق الحكومة الجديدة على الميراث، وهي خطوة يقول مشرِّعون من حزب المحافظين المعارض إنها قد تنذر بزيادة الضرائب على أرباح رأس المال أو الميراث.

وقال نائب وزير الخزانة، دارين جونز، بعد نشر البيانات: «إن أرقام اليوم هي تذكير واضح بأن هذه الحكومة ورثت أسوأ الظروف الاقتصادية منذ الحرب العالمية الثانية، لكننا لا نضيع الوقت لإصلاحها».

وتقول حكومة ستارمر إنها ستعمل على تسريع وتيرة الاقتصاد البريطاني البطيء - وتوليد مزيد من الإيرادات الضريبية - من خلال مزيج من الإصلاحات الداعمة للنمو، والعودة إلى الاستقرار السياسي الذي سيجذب الاستثمار.

وكان رقم الاقتراض لشهر يونيو أعلى بـ2,9 مليار جنيه إسترليني عن المتوقع من قبل مكتب مسؤولية الموازنة في بريطانيا الذي تتكئ توقعاته على خطط الضرائب والإنفاق للحكومات البريطانية.

وفي الأشهر الثلاثة الأولى من السنة المالية التي بدأت في أبريل (نيسان)، كان الاقتراض أعلى بمقدار 3,2 مليار جنيه إسترليني عن المتوقع من قبل مكتب مسؤولية الموازنة.

وقال مكتب الإحصاء الوطني إن اقتراض شهر يونيو هو الأدنى منذ عام 2019.

ولكن العجز ازداد بسبب انخفاض قدره 1,2 مليار جنيه إسترليني في المساهمات في الضمان الاجتماعي مقارنة بشهر يونيو 2023. وقد خفضها رئيس الوزراء السابق ريشي سوناك قبل انتخابات 4 يوليو (تموز)، التي أوصلت حزب «العمال» بزعامة ستارمر إلى السلطة.

وبلغ صافي ديون القطاع العام 99,5 في المائة من الناتج الاقتصادي، وهو أعلى مستوى منذ أوائل الستينات.

على صعيد آخر، انخفضت أحجام مبيعات التجزئة البريطانية بأكثر من المتوقع في يونيو، بعد أن أدى الطقس البارد غير الموسمي إلى عزوف المتسوقين، وفقاً للأرقام الرسمية الصادرة يوم الجمعة.

وقال مكتب الإحصاء الوطني إن حجم المبيعات انخفض بنسبة 1,2 في المائة في الشهر الماضي بعد ارتفاع بنسبة 2,9 في المائة في مايو (أيار)، وفق «رويترز».

وكان متوسط توقعات خبراء الاقتصاد الذين شملهم استطلاع «رويترز» انخفاضاً في حجم المبيعات بنسبة 0,4 في المائة على أساس شهري.

وفي حين أن الأجور ترتفع الآن بوتيرة أسرع من التضخم، فإن المتسوقين البريطانيين تعرّضوا لضغوط؛ بسبب ارتفاع التضخم على مدار العامين الماضيين. وقد تباطأ أخيراً واستقر عند هدف «بنك إنجلترا» البالغ 2 في المائة الشهر الماضي.

ومع ذلك، قللت ضغوط التضخم الكامنة من آمال المستثمرين في خفض أسعار الفائدة في 1 أغسطس (آب)، وهو تاريخ إعلان «بنك إنجلترا» عن السياسة النقدية المقبلة.

وقالت رئيسة قطاع أسواق المستهلكين في شركة «بي دبليو سي»، ليزا هوكر، إن المتسوقين لا يزالون يبدون تردداً في الإنفاق على الرغم من انخفاض التضخم وزيادة الأجور وانخفاض مساهمات الضمان الاجتماعي.

الذهب يقاوم الانخفاض... ويحافظ على مكاسبه الأسبوعية

لندن: «الشرق الأوسط»

تراجعت أسعار الذهب، يوم الجمعة، لكنها كانت في طريقها لتحقيق مكاسب أسبوعية للأسبوع الرابع على التوالي، حيث رفعت التوقعات بأن يخفّض «الاحتياطي الفيدرالي» أسعار الفائدة في سبتمبر (أيلول) من جاذبية السبائك.

وانخفض سعر الذهب الفوري بنسبة 1 في المائة إلى 2420,51 دولار للأوقية بحلول الساعة 08:40 (بتوقيت غرينتش). وقد ارتفع بنسبة 0,4 في المائة حتى الآن هذا الأسبوع، وسجّل أعلى مستوى له على الإطلاق عند 2483,60 دولار يوم الأربعاء، وفق «رويترز».

وتراجعت العقود الآجلة الأميركية للذهب بنسبة 1,34 في المائة إلى 2423,40 دولار. وارتفع الدولار بنسبة 0,1 في المائة. كما ارتفعت عوائد سندات الخزانة الأميركية لأجل 10 سنوات أيضاً، مما وضع ضغوطاً على السبائك. وقال كبير المحللين الماليين في آسيا والمحيط الهادي لدى «أواندا»، كلفين وونغ، إن الذهب يشهد حالياً بعض جني الأرباح، لكن الأمور تبدو إيجابية على المدى المتوسط في ظل عدم اليقين السياسي، ومع اقتراب خفض أسعار الفائدة.

ووفقاً لأداة «فيد ووتش»، ترى الأسواق فرصة بنسبة 98 في المائة لخفض أسعار الفائدة من قبل «الفيدرالي» في سبتمبر.

وقالت الرئيسة التنفيذية لشركة الوساطة الأوروبية «مايند ماني»، جوليا خاندوشكو: «من المتوقع أن يؤدي الإعلان الرسمي عن تخفيف السياسة النقدية للاحتياطي الفيدرالي إلى زيادة دعم أسعار الذهب. وبالتالي، يمكن أن تصل الأسعار المحتملة إلى مستوى قياسي يبلغ 3000 دولار بحلول خريف عام 2024».

وفي وقت سابق من هذا الأسبوع، قال رئيس مجلس «الاحتياطي الفيدرالي»، جيروم باول، إن قراءات التضخم الأخيرة «تعزز الثقة إلى حد ما» في أن وتيرة ارتفاع الأسعار تعود إلى هدف المركزي بطريقة مستدامة، مما يشير إلى أن التحول إلى خفض أسعار الفائدة قد لا يكون بعيداً.

ومع ذلك، قالت رئيسة بنك «الاحتياطي الفيدرالي» في سان فرنسيسكو، ماري دالي، يوم الخميس، «ليس لدينا استقرار في الأسعار الآن».

وقالت شركة «ميتال فوكس» في مذكرة أسبوعية: «مع اعتياد الأسواق المادية تدريجياً على الأسعار المرتفعة، وبالتالي اقتناعها بأن الاتجاه الصعود سيستمر، فإن أساسيات الذهب ستتحسن».

6 أسماء تسعى إليها الأندية في سوق الانتقالات الصيفية

«الميركاتو السعودي»: النصر يستهدف نجم يونايتد... والقادسية لضم لاعب بوكا جونيورز

الرياض: نواف العقيّل

بعد أن فُتحت أبواب سوق الانتقالات الصيفية رسمياً في الدوري السعودي للمحترفين الخميس... بات الترقب كبيراً لعمل الأندية في هذه الفترة خصوصاً مع الدخول القوي في السوق العالمية الصيف الماضي وجذب الأنظار بصفقات كبرى وضخمة

بعد أن فُتحت أبواب سوق الانتقالات الصيفية رسمياً في الدوري السعودي للمحترفين، الخميس، بات الترقب كبيراً لعمل الأندية في هذه الفترة، خصوصاً مع الدخول القوي في السوق العالمية الصيف الماضي، وجذب الأنظار بصفقات كبرى وضخمة.

وأتمت الأندية حتى الآن نحو 40 صفقة انتقال رسمية موزعة بين اللاعبين المحترفين الأجانب، والصفقات المحلية التي بدأت الأكثر حتى الآن في الفترة الحالية.

وتستمر فترة الانتقالات الصيفية حتى 2 سبتمبر (أيلول) المقبل، وهو ما يعني بعد انطلاق منافسات الدوري السعودي للمحترفين بنحو 10 أيام، حيث تدشن منافسات البطولة يوم 22 أغسطس (آب).

أوسيمين أحد الأهداف المطروحة للدوري السعودي (رويترز)

موهبة الأرجنتين إكي فرنانديز يبحث القادسية عن ضمه (حساب اللاعب في «إنستغرام»)

وترصد «الشرق الأوسط» أبرز 6 أسماء تستهدفها الأندية في سوق الانتقالات الصيفية.

* جوهان باكايوكو: يعدّ الجناح البلجيكي الأيمن جوهان باكايوكو لاعب نادي آيندهوفن الهولندي أحد أهم الأهداف الموجودة في سوق الانتقالات الحالية، حيث يستهدف بطل الدوري الهلال التعاقد مع اللاعب، خصوصاً أن الجناح البلجيكي من مواليد 2003، لذلك فإن استهداف نادي الهلال للاعب بخانة الأجانب المستحدثة في الدوري.

فرنانديز قائد يونايتد يستهدف النصر ضمه (إ.ب.أ)

ولعب باكايوكو الموسم الماضي بقميص آيندهوفن الهولندي 48 مباراة، استطاع خلالها تسجيل 14 هدفاً وصنع أيضاً 14 هدفاً خلال الموسم، ويهتم كثير من أندية «البريميرليغ» باللاعب الموهوب، حيث ينظر إليه كنجم قادم من الساحة الأوروبية، وقدم نادي برينتفورد الإنجليزي عرضاً مالياً بقيمة 40 مليون يورو الصيف الماضي للتعاقد مع اللاعب، إلا أن النادي الهولندي رفض العرض مما يعطي شكلاً لحجم التوقعات المالية للصفقة، ويقيّم موقع «ترانسفير ماركت» القيمة السوقية للنجم البلجيكي صاحب الـ21 سنة بنحو 45 مليون يورو.

* برونو فرنانديز: يبحث نادي النصر السعودي عن الجمع بين النجمين البرتغاليين كريستيانو رونالدو ولاعب مانشستر يونايتد الحالي برونو فرنانديز، حيث يستهدف النصر تعزيز خط الوسط خلال هذه السوق الصيفية الحالية، ويعدّ النجم البرتغالي صاحب الـ29 عاماً من أبرز صناع اللعب بالعالم في الوقت الحالي.

ومن الصعب جداً أن يتخلى مانشستر يونايتد عن قائد فريقه بكل سهولة، ولكن هناك توقعات في الصحافة البريطانية أن عرضاً مالياً بنحو 100 مليون يورو قد يقنع مانشستر يونايتد بالبيع نظراً لسن اللاعب ومشاكل النادي المالية بنظام الربح والاستدامة، ويقيّم موقع «ترانسفير ماركت» برونو فرنانديز بمبلغ 70 مليون يورو كقيمة سوقية للنجم البرتغالي.

* إكي فرنانديز: يستهدف نادي القادسية السعودي التعاقد مع الموهبة الأرجنتينية إكي فرنانديز لاعب خط وسط بوكا جونيورز الأرجنتيني، حيث يملك اللاعب شرطاً جزائياً في عقده الحالي بمبلغ 15 مليون يورو، مما يجعله هدفاً قابلاً للتنفيذ خلال الأيام المقبلة في السوق.

ويعدّ لاعب خط الوسط فرنانديز من أبرز المواهب الصاعدة بقوة في الكرة الأرجنتينية، حيث يبلغ عمر اللاعب 21 سنة من مواليد عام 2002، حيث تأسس في الفئات السنية للنادي الأرجنتيني بوكا جونيورز منذ عام 2008 حتى اليوم، وسينضم اللاعب إلى منتخب الأرجنتين بالألعاب الأولمبية في باريس الشهر المقبل، ويقيّم موقع «ترانسفير ماركت» قيمة اللاعب بـ14 مليون يورو كقيمة سوقية للموهبة الأرجنتينية.

* لوكمان: وبرز النجم النيجيري الذي سجل «هاتريك» في نهائي «يوروبا ليغ» لوكمان لاعب أتلانتا الإيطالي هدفاً رئيسياً للدوري السعودي عبر بوابة نادي الأهلي السعودي، ويجيد اللاعب النيجيري اللعب في الأطراف وعمق الملعب ويفضل اللعب بالقدم اليمنى.

وسيكلف النجم النيجيري 40 مليون يورو وفقاً لمصادر صحيفة «تايمز» البريطانية، حيث يقيّم موقع «ترانسفير ماركت» اللاعب بمبلغ 40 مليون يورو في القيمة السوقية للاعب الذي سجل الموسم الماضي مع أتلانتا 17 هدفاً وصنع 10 أهداف في جميع المسابقات.

* موسى ديابي: يستهدف نادي الاتحاد السعودي التعاقد مع النجم الفرنسي موسى ديابي لاعب نادي أستون فيلا الإنجليزي، حيث يعدّ اللاعب من أبرز اللاعبين المستهدف وصولهم إلى الدوري السعودي هذا الصيف، خصوصاً أنه كان هدفاً أيضاً خلال الصيف الماضي، إلا أن اللاعب لم يوافق على عرض نادي النصر السعودي حينها.

ومن المتوقع أن يكلف اللاعب نحو 70 مليون يورو لشراء عقده من أستون فيلا، حيث تجرى مفاوضات متقدمة في الوقت الحالي للتوصل إلى اتفاق، ويبلغ الجناح الأيمن 25 سنة، ويقيّم «ترانسفير ماركت» قيمة اللاعب بـ55 مليون يورو كقيمة سوقية للنجم الفرنسي.

* فيكتور أوسيمين: ويعد النجم النيجيري الآخر مهاجم نادي نابولي فيكتور أوسيمين أحد أهم الأهداف المطروحة على الدوري السعودي، حيث يملك اللاعب شرطاً جزائياً في عقده بمبلغ 130 مليون يورو، وهو أمر يستبعد إمكانية تفعيل الشرط، ولكن قد يكون هناك تفاوض حول سعر قريب من ذلك.

ويهتم بجانب الدوري السعودي نادي باريس سان جيرمان بالمهاجم، حيث يعد من أبرز المهاجمين القادمين في الساحة الأوروبية، ويقيّم موقع «ترانسفير ماركت» النجم النيجيري بمبلغ 100 مليون يورو، ومن المنتظر أن تتضح الصورة الكبرى في مستقبل اللاعب صاحب الـ25 عاماً خلال الأسابيع المقبلة.

جدير بالذكر أن الصفقات المعلنة حتى الآن، هي تعاقد النصر مع الحارس البرازيلي بينتو كريبسكي، وإعلان الاتحاد ضم النجم الجزائري حسام عوار القادم من روما الإيطالي، في حين بدأ القادسية الأكثر حراكاً في سوق الانتقالات الصيفية حتى الآن، إذ دشن سوق الانتقالات الصيفية بالأوروغوياني ناهيتان نانديز القادم من كالياري الإيطالي، والحارس البلجيكي كوين كاستلس القادم من فولفسبورغ الألماني، والمكسيكي جوليان كينونيس، والنجم الإسباني ناتشو مدافع ريال مدريد، وأخيراً الغابوني إيمريك أوباميانغ القادم من مرسيليا الفرنسي، بينما ضم الخلود النجم البرازيلي غروهي حارس مرمى الاتحاد السابق.

وما زال كثير من الأندية يترقب مصير إكمال خانات اللاعبين المحترفين الأجانب، وذلك بعد زيادة عدد المحترفين إلى 10 لاعبين، من بينهم لاعبان تحت سن 21، وهو ما سيجعل الأيام القليلة المقبلة كفيلة بمزيد من الحراك للأندية، عطفاً على ناديي الخلود والعروبة الصاعدين حديثاً إلى جوار فريق القادسية.

أتمت الأندية حتى الآن نحو 40 صفقة انتقال رسمية و الشرق الأوسط رصدت أبرز الأسماء التي تستهدفها الأندية

ملامح النجم السعودي ظهرت في سن 11 عاماً

الواثب حسين آل حزام... جينات البطل قادته لحضور أول في أولمبياد باريس

الرياض: فهد العيسى

يقف لاعب المنتخب السعودي لألعاب القوى، الواثب حسين آل حزام، أمام فرصة تاريخية لمشاركة أولى له في دورة الألعاب الأولمبية خلال أولمبياد باريس الذي ينطلق بعد أيام قليلة من الآن.

خطف آل حزام بطاقة العبور المباشر نحو الأولمبياد بالرصيد النقطي، وذلك بحصوله على 1256 نقطة في مسابقة القفز بالزانة، لينضم إلى البعثة السعودية المشاركة في الدورة الأولمبية المقبلة، الذين يبلغ عددهم 10 رياضيين سعوديين، من بينهم الواثب آل حزام.

حسين آل حزام الذي سجل موهبته في اللعبة منذ أن كان طفلاً يافعاً بعمر 8 سنوات، وسار على خطى والده مدرب ألعاب القوى الحالي والعشاري السابق (مسابقة ألعاب قوى خاصة بالرجال)، وحقق أولى منجزاته في سن 11 عاماً عندما حقق بطولة المملكة للناشئين، ليبدو أنه يحمل جينات اللعبة من والده.

بعد بزوغه المبكر، بدأت ملامح النجومية على ابن الجبيل المولود في عام 1998، وبدأ ينمو في ساحة المنجزات المحلية ثم الإقليمية وبعدها الآسيوية بحصد المزيد من الميداليات والألقاب، وتحقيق الأرقام القياسية في القفزات التي يسجلها لاعب المنتخب السعودي لألعاب القوى.

رحلة الواثب آل حزام مع البطولات بدأت مبكراً، إذ حقق مزيداً من الألعاب في فئة الشباب مثل ذهبية دورة الألعاب الآسيوية 2013، ثم فضية البطولة العربية لألعاب القوى، وفي 2014 حقق آل حزام مراكز متقدمة خلال مشاركاته في فئتي الشباب والناشئين لبطولات كثيرة، أبرزها بطولة آسيا لألعاب القوى للناشئين وبطولة ألعاب القوى لأولمبياد الصيف التي أقيمت في مدينة نانجينغ الصينية.

في 2015 كان حضور أول للواثب حسين آل حزام في بطولة العالم لألعاب القوى لفئة الشباب، التي احتضنتها مدينة كالي الكولومبية، إذ أنهى مشاركته حينها في المركز السابع، غابت عنه المنجزات والألقاب في تلك العامين، لكن مشاركاته لم تتوقف، خصوصاً وأنه يشارك في فئتي الشباب والناشئين.

في عام 2017 شارك آل حزام في بطولة ألعاب القوى (التضامن الإسلامي)، وحينها انتزع الميدالية الذهبية وحقق بعدها بعام رقماً قياسياً في وقته، إذ حطم الواثب السعودي الرقم العربي أثناء مشاركته في مسابقة القفز بالعصا داخل الصالات المغلقة عندما قفز لارتفاع 5,53م في لقاء بفياتفيل (أركانساس) بالولايات المتحدة الأميركية.

آل حزام حينما حقق ذهبية في 2017 بدورة التضامن الإسلامي (الأولمبية السعودية)

في عام 2021 حقق الواثب السعودي ذهبية البطولة العربية لألعاب القوى للكبار، واستمرت منجزاته بتحقيق الذهبية الخليجية بعدها بعام، وهو الذي شهد أيضاً تحقيق آل حزام ميدالية فضية في الألعاب الإسلامية، ثم في 2023 انتزع الميدالية الذهبية للألعاب الآسيوية لألعاب القوى للصالات.

شارك آل حزام الذي مثّل نادي الصفا، ثم الهلال، بالعديد من البطولات، ويقف ابن الـ26 عاماً أمام فرص كبيرة لتحقيق العديد من المنجزات كونه ما زال في مقتبل العمر وحاضراً في دائرة المنافسة بصورة دائمة في كافة البطولات التي يشارك فيها.

كانت برونزية الواثب آل حزام في دورة الألعاب الآسيوية الـ19 التي أقيمت في مدينة هانغتشو الصينية واحدة من أكبر المنجزات التي حققها اللاعب، وذلك بارتفاع 5,65 متر في مسابقة القفز بالعصا.

في العام الحالي قادت الميدالية البرونزية التي حققها في مسابقة القفز بالعصا بارتفاع 5,55 متر في البطولة الآسيوية الـ11 للصالات، والتي استضافتها العاصمة الإيرانية طهران، إلى الدورة الأولمبية بعد أن رفع رصيده النقطي بصورة كبيرة من خلالها.

في حديث سابق لـ«الشرق الأوسط» للواثب السعودي حسين آل حزام، عقب تحقيق الميدالية البرونزية، يقول: «أهدي هذه الميدالية إلى مقام خادم الحرمين الشريفين وولي عهده وإلى الشعب السعودي، وأشكر جميع من ساندني ودعمني، تحديداً اللجنة الأولمبية السعودية بقيادة الأمير عبد العزيز بن تركي الفيصل، ونائبه الأمير فهد بن جلوي».

وأشار إلى أن هذه الميدالية تعد الافتتاحية ونقطة انطلاقة لموسم مهم جداً، يتضمن أكبر حدث رياضي، وهو دورة الألعاب الأولمبية، مبيناً أن الطموحات عالية لتحقيق إنجاز مميز في أولمبياد باريس، ومثل هذه البطولات تُعزز الثقة، وتعطي مؤشرات لتصحيح الأخطاء؛ للوصول إلى الهدف النهائي في أفضل جاهزية مُمكنة.

قبل الدورة الأولمبية يتأهب آل حزام من خلال معسكر خارجي أقيم في إيطاليا، ويحتوي كافة العناصر اللازمة للوصول إلى المستوى المطلوب من أجل ترك بصمة كبيرة في المحفل الدولي.

النادي سيواجه صعوبة كبيرة في التعاقد مع مدرب قادر على سد الفراغ الذي سيتركه

رحيل غواردیولا قد تكون له تداعيات هائلة على مانشستر سيتي

لندن: «الشرق الأوسط»

يُلقب جوسيب غواردیولا بـ«الزعيم»، وهو لقب مناسب تماماً لهذا المدير الفني الكاتالوني الرائع، الذي لا يزال يفكر فيما إذا كان سيرحل عن مانشستر سيتي بنهاية الموسم الحالي أم سيوقع على عقد جديد. وقاد غواردیولا «السيتيزنز» للفوز بالدوري الإنجليزي الممتاز 6 مرات، وكأس الاتحاد الإنجليزي مرتين، وكأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة 4 مرات، فضلاً عن الفوز بدوري أبطال أوروبا وكأس السوبر الأوروبي وكأس العالم للأندية، خلال مسيرة حافلة امتدت لـ8 سنوات. وعلاوة على ذلك، قاد غواردیولا مانشستر سيتي لتحقيق الثلاثية التاريخية الثانية في تاريخ كرة القدم الإنجليزية - بعد مانشستر يونايتد في عام 1999 - وهو ما يعني أن الإنجازات التي حققها المدير الفني الكاتالوني خلال تلك الفترة قد لا يتم تجاوزها أبداً.

لكن مسيرة غواردیولا مع سيتي قد تنتهي بحلول شهر مايو (أيار) المقبل، وهو ما يعني أننا قد لا نرى المشهد الأسبوعي لمانشستر سيتي، وهو يحاصر خصومه ويقسو عليهم. وبالطبع، تأمل الفرق المنافسة ومشجعوها في أن يحدث ذلك، على الرغم من أن غواردیولا قد يقرر تمديد عقده في نهاية المطاف. من الواضح أن مسألة الاستمرار أو الرحيل تعد معضلة مألوفة لغواردیولا، الذي بدا متردداً فيما يتعلق بالرحيل أو تمديد التعاقد، خصوصاً بعد الخسارة أمام مانشستر يونايتد في المباراة النهائية لكأس الاتحاد الإنجليزي بهدفين مقابل هدف وحيد في مايو الماضي.

يتميز غواردیولا بأنه حاسم تماماً في الأمور المتعلقة بفريقه، لكنه يبدو أقل حسماً فيما يتعلق بمستقبله، وهو ما يشير إلى وجود مشاعر متضاربة فيما يتعلق بالتوقيت المناسب للرحيل عن النادي الذي تمت إعادة بناؤه وهيكلته خصيصاً من أجله. فمع تعيين فيران سوريانو رئيساً تنفيذياً وتكسيكي بيغيريستين مديراً لكرة القدم في سبتمبر (أيلول) وأكتوبر (تشرين الأول) 2012، كان رئيس مجلس الإدارة، خلدون المبارك، يبني مانشستر سيتي على غرار برشلونة استعداداً لوصول غواردیولا. وكان بيغيريستين قد شغل منصب مدير كرة القدم في نادي برشلونة أثناء الفترة الناجحة التي قضاها غواردیولا هناك بين موسمي 2008 و2012، في حين شغل سوريانو منصب الرئيس التنفيذي قبل أن يتولى غواردیولا قيادة النادي الكاتالوني.

عندما وصل غواردیولا إلى مانشستر سيتي في صيف عام 2016، كان مالكو النادي قد قاموا بالمهمة الصعبة: كان سوريانو وبيغيريستين قد استقرا في منصبيهما بالفعل، وابتعد الغريم التقليدي مانشستر يونايتد عن مكانته كأفضل فريق في المدينة، ونجح مانشستر سيتي في اجتذاب عدد من المواهب الرائعة مثل سيرخيو أغويرو وديفيد سيلفا وكيفن دي بروين، وفاز الفريق بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز تحت قيادة كل من مانويل بيليغريني وروبرتو مانشيني.

وبعد أول موسم من دون ألقاب، بدأت هيمنة غواردیولا على كرة القدم الإنجليزية بفوز مانشستر سيتي بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز بعد الحصول على عدد قياسي من النقاط بلغ 100 نقطة، وقاد الفريق للفوز بلقب كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة للمرة الأولى. وحينئذ كان السؤال الذي يردده الجميع يتعلق بالفترة التي سيبقى فيها غواردیولا على رأس القيادة الفنية لـ«السيتيزنز».

كانت الدائرة المقربة من غواردیولا تعتقد في البداية أنه لن يستمر بعد نهاية عقده الممتد لـ3 سنوات. لكن في مايو 2018، وقع غواردیولا على عقد جديد يستمر بموجبه حتى عام 2021. وفي نوفمبر (تشرين الثاني) 2020، مدد عقده للمرة الثانية حتى عام 2023. وفي ذلك الوقت، كان أصدقاء غواردیولا يرون أن هذه ستكون الولاية الأخيرة له. لكن في نوفمبر من العام الذي فاز فيه فريقه بالثلاثية التاريخية (موسم 2022 - 2023) وافق على البقاء حتى عام 2025. الآن، تشير الأنباء إلى أن غواردیولا سيتخذ قراره النهائي خلال الفترة بين ديسمبر (كانون الأول) وفبراير (شباط). وكانت حيلة المبارك في المرة الأخيرة لإقناع غواردیولا بالبقاء تتمثل في التحدث معه بلطف خلال فترة الاستراحة أثناء إقامة كأس العالم 2022 في قطر. وإذا كرر المبارك ذلك فقد ينجح الأمر مرة أخرى، أو ربما سيتخذ غواردیولا قراره بناء على موقف الفريق، وما إذا كان سيحصل على لقب الدوري الإنجليزي الممتاز للمرة الخامسة على التوالي أم لا!

وإذا قرر غواردیولا الرحيل، فهل سيؤدي ذلك إلى نزوح جماعي عن النادي؟ فهل سيرحل بيغيريستين وسوريانو خلف غواردیولا؟ وعلاوة على ذلك، ينتهي عقد دي بروين أيضاً في الصيف المقبل، بعد أيام من بلوغه عامه الرابع والثلاثين. ويمتد عقد كايل ووكر، البالغ من العمر 34 عاماً، لعامين آخرين، لكن المدير الفني الجديد قد يريد تطبيق أفكار جديدة، بينما لا يريد المساعدون الموثوقون، خصوصاً أولئك الذين عملوا مع غواردیولا، في العمل بالطريقة نفسها. بالإضافة إلى ذلك، يمكن لبيرناردو سيلفا أن يرى أن هذا هو الوقت المناسب للرحيل إذا شعر بأن غواردیولا سيرحل، وكانت هناك أندية ترغب في التعاقد معه من خلال دفع الشرط الجزائي الموجود في عقده، والذي يصل إلى 50 مليون جنيه إسترليني.

أما فيما يتعلق باللعب، فتتمثل الحقيقة في أنه لا يوجد شيء آخر يمكن الفوز به في النادي ولا يوجد سوى القليل لتحقيقه - ما لم يكن الحافز هو تحقيق الثلاثية التاريخية للمرة الثانية، أو الفوز بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز للمرة الخامسة أو السادسة على التوالي. وبالتالي، فإن رحيل غواردیولا قد يدفع أيضاً إيرلينغ هالاند إلى التفكير في مستقبله، خصوصاً أنه يحظى باهتمام كبير من جانب ريال مدريد.

وفي حال رحيل غواردیولا، فمن المؤكد أن كرة القدم الإنجليزية ستفتقد خططه التكتيكية الصارمة، ولعبه الهجومي الممتع والجميل، ورؤيته الثاقبة فيما يتعلق بالصفقات الجديدة، وتصريحاته الإعلامية البليغة، ورغبته المتواصلة في تحقيق الفوز، واحتفالاته المميزة عند الصعود لمنصات التتويج. وستحدث فجوة في نسيج كرة القدم المحلية التي عرفناها خلال السنوات الأخيرة.

ويرى البعض أن ما تقدمه الفرق التي تلعب تحت قيادة غواردیولا طبيعي في ضوء التدعيمات القوية، لكن غواردیولا يؤكد دائماً أن الأمر ليس بهذه السهولة (وهو محق تماماً في ذلك). وإذا وضعنا في الاعتبار أن هناك أكثر من 100 اتهام توجهها رابطة الدوري الإنجليزي الممتاز لمانشستر سيتي بسبب مخالفات مالية مزعومة - والتي ينفيها النادي ومن المقرر أن يتم الاستماع إليها في الخريف المقبل على الرغم من أن القرار النهائي قد لا يُتخذ قريباً - فإن هناك شعوراً مزداداً بأنه سيحدث تغيير كبير في مانشستر سيتي.

وإذا رحل غواردیولا في الصيف المقبل، فستواجه الإدارة صعوبة كبيرة في التعاقد مع المدير الفني القادر على سد هذا الفراغ الكبير.

وتتمثل فلسفة النادي، التي صاغها المبارك، في أن غواردیولا لا يمكن أن يكون الشخص الأكثر أهمية في النادي لأنه بصفته المدير الفني، فإنه يدعم طريقة اللعب وقيم مانشستر سيتي، لكنه لا يحددها.

قد يكون هذا صحيحاً، لكن غواردیولا، باعتباره أبرز مدير فني في تاريخ كرة القدم الإنجليزية الحديث، يقوم بعمل يجعل من شبه المستحيل على أي مدير فني قادم أن يواصل تحقيق الإنجازات نفسها. وقد يفكر مانشستر سيتي في مايكل أرتيتا، وربما فنسنت كومباني، في حال رحيل غواردیولا. ويأمل مسؤولو حامل لقب الدوري الإنجليزي الممتاز في ألا يضطروا إلى القيام بذلك في الموسم المقبل، وأن يوقع غواردیولا على عقد جديد مرة أخرى. لكن في الوقت الحالي، يتعين علينا أن ننتظر حتى يتخذ «الزعيم» الكاتالوني القرار النهائي.

الإنجازات التي حققها المدرب الكاتالوني خلال الفترة التي قضاها في سيتي قد لا يتم تجاوزها أبداً

غواردیولا يتحرر من التوتر العصبي بمشاهدة التنس في ويمبلدون مع أسرته (أ.ب)

هل رحيل غواردیولا سيدفع أيضاً هالاند إلى الرحيل (غيتي)

تن هاغ يؤكد أنه ليس قلقاً بشأن مستقبله في مانشستر يونايتد

لندن: «الشرق الأوسط»

قال إريك تن هاغ مدرب مانشستر يونايتد (الجمعة) إن فريقه لا يزال في مرحلة بناء تشكيلته وإنها أقل عمقا مقارنة بكثير من منافسيه في الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم، وألقى باللوم على الإصابات في حصول يونايتد على المركز الثامن المخيب للآمال الموسم الماضي.

ووقع تن هاغ في وقت سابق من الشهر الجاري عقدا جديدا مع مانشستر يونايتد حتى 2026 رغم تكهنات بأنه سيطرد من منصبه بعد موسم الفريق المتواضع، لكن الفريق نجح في تحقيق كأس الاتحاد الإنجليزي في نهاية الموسم. ووصف تن هاغ 61 مباراة خاضها الفريق في كل المسابقات الموسم الماضي بأنها كانت «غريبة بكل بساطة». وأبلغ تن هاغ صحيفة «ألخيمين داخبلاد» الهولندية: «كان الأمر حقا أكثر من اللازم. لم نكن الفريق الوحيد الذي عانى من الإصابات، الأندية الأخرى واجهت الأمر نفسه. لكننا في الموسم الماضي تعرضنا لإصابات مستمرة للاعبين في نفس المراكز، كلهم في الدفاع. في مرحلة ما لم يكن لدينا أي مدافعين متاحين تقريبا».

وتابع: «حين بدأنا هنا، لم يكن يونايتد فاز بأي لقب لست سنوات ولم يكن السبب في ذلك هو عدم وجود مدربين جيدين. كان الأمر يتعلق بتكوين ونوعية مجموعة اللاعبين. كنت أعرف ذلك عندما بدأت بالطبع لكنهم كانوا لاعبين بعقود طويلة الأجل. كنا ولا نزال في تلك المرحلة (بناء التشكيلة). إذا قارنت تشكيلتنا مع أي فريق كبير آخر في الدوري الإنجليزي الممتاز فمن المؤكد أننا أقل قليلا من حيث العمق. ولهذا السبب بالتحديد وجدنا صعوبة بالغة في التعامل مع تلك الإصابات».

وكان استمرار تن هاغ مع يونايتد غير مرجح تقريبا مع اقتراب الموسم الماضي من نهايته، لكن الفوز 2-1 على مانشستر سيتي في نهائي كأس الاتحاد الإنجليزي على ملعب ويمبلي بدا وكأنه سينقذه. وشرح تن هاغ: «كان هناك الكثير مما يحدث في تلك المرحلة ولكني كنت أثق بشدة في قدرتنا على الفوز بذلك النهائي، الشيء الأكثر أهمية على الإطلاق كان نقل تلك الثقة إلى فريقي. كان يجب أن أكون حذرا حتى لا تصبح البيئة بأكملها (في الفريق) سلبية مقدما». وقال إنه ليس قلقا بشأن مستقبله في النادي. وأضاف: «إذا وجدت إدارة يونايتد غدا شخصا تعتقد أنه أفضل فسأرحل. الأمر بهذه البساطة. هذه آلية العمل في كرة القدم وعليك احترامها. في نادٍ مثل هذا الأمر واضح تماما: إذا لم تفز فستواجه مشكلة».

من جهة أخرى، أعلن مانشستر يونايتد تعاقده رسميا مع المدافع الفرنسي الشاب ليني يورو من فريق ليل الفرنسي بعقد يمتد حتى يونيو (حزيران) 2029 مع إمكانية التمديد لعام إضافي. وشارك يورو، الذي لم يتجاوز عمره 18 عاما، في 60 مباراة مع فريق ليل الأول، واختير ضمن التشكيل المثالي للدوري الفرنسي الموسم الماضي بعدما ساهم في احتلال فريقه المركز الرابع في جدول الترتيب. وقال المدافع الفرنسي: «إنه لشرف كبير جدا لي أن أنضم لفريق بعراقة وطموح مانشستر يونايتد في هذه المرحلة المبكرة من مسيرتي».

تن هاغ ولاعبوه وفرحة تخطي مانشستر سيتي والفوز بكأس إنجلترا (رويترز)

البطولة الموسعة لكأس العالم للأندية أثارت انتقادات والمحاكم بصدد النظر في إلغائها

بعد نهاية «يورو 2024»: مطبات صعبة تنتظر كرة القدم الأوروبية

لندن: نيك أميس*

بينما كان المشجعون الإنجليز والإسبان يتوافدون أمام بوابة براندنبورغ الشهيرة بعد ظهر يوم الأحد الماضي، كان هناك الكثير من مظاهر السعادة والبهجة على بُعد أمتار قليلة، حيث شهد فندق «أدلون كمبينسكي»، الذي يُعد أحد أشهر الأماكن في العاصمة الألمانية برلين، تجمعا لوفد الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (اليويفا)، إلى جانب كوكبة من الضيوف المميزين، قبل انطلاق المباراة النهائية لكأس الأمم الأوروبية 2024.

ووقف أرسين فينغر، الذي ترأس أعمال الاتحاد الدولي لكرة القدم في غياب الرئيس جياني إنفانتينو، في بهو الفندق لالتقاط الصور الفوتوغرافية، في حين كان رؤساء اتحادات الكرة المحلية التابعة لليويفا مجتمعين حول الطاولات يتحدثون مع الموظفين والمعارف. وكان الاتحاد الأوروبي لكرة القدم وألمانيا قد تعرضا لبعض الانتقادات، لكن بطولة اليورو كانت تقترب من نهايتها.

ونجحت إسبانيا، التي كانت في أحسن الأحوال اختياراً حذراً للفوز باللقب قبل انطلاق البطولة، في الصعود لمنصة التتويج في نهاية المطاف وأعلنت عن مولد نجمين شابين رائعين على المستوى الدولي، هما لامين يامال ونيكو ويليامز. واستعادت معظم المنتخبات الكبرى عافيتها مرة أخرى بدءا من الدور ربع النهائي. وسافر المشجعون بأعداد غير مسبوقة وحولوا كل مباراة إلى عالم خاص ينبض بالحياة، وإلى مهرجان صاخب مليء بالألوان والضوضاء.

فهل كان ذلك بمثابة نقطة لتصحيح المسار، أو إشارة دامغة على أن الجشع المادي للأندية وسعي عدد قليل من أندية النخبة للسيطرة على كل شيء لا يمكن أن يصمدا بهذا الشكل؟ وكانت المحادثات التي بدأت في فندق «أدلون كمبينسكي» قد تطرقت بالفعل إلى الصراعات التي تنتظرنا في كرة القدم الأوروبية والتي يمكن تحديد مسارها من خلال الأحداث التي ستقام على مدى الأشهر الـ 12 المقبلة.

موراتا يتسلم كأس «يورو 2024» من تشيفيرين رئيس «يويفا» وفيليب السادس ملك إسبانيا (د.ب.أ)

أنشيلوتي انتقد بشدة البطولة الموسعة لكأس العالم للأندية (رويترز)

فبعد أقل من عام، ستقام بطولة كأس العالم للأندية الموسعة، التي ستضم 32 فريقا. هذا على افتراض أن البطولة ستقام من الأساس: من المفهوم أنه سيتم الإعلان قريبا عن المدن المستضيفة للبطولة، لكن لا يزال هناك الكثير من الأمور الأخرى التي لم يتم حلها حتى الآن.

وقال خافيير تيباس، رئيس رابطة الدوري الإسباني، لصحيفة «الغارديان» في يناير (كانون الثاني) الماضي إنه «سيحاول» وقف المسابقة الجديدة، وانضم إليه الأعضاء الأوروبيون في النقابة الدولية للاعبي كرة القدم المحترفين (فيفبرو)، والذين اتخذوا بالفعل إجراءات قانونية ضد الفيفا في يونيو (حزيران). وهناك مخاوف جدية بشأن تأثير هذه البطولة على رفاهية اللاعبين، الذين بدوا مرهقين بالفعل خلال كأس الأمم الأوروبية 2024، وقد يزداد الأمر سوءا إذا وصلت هذه القضية إلى أروقة المحاكم. وتشير بعض الأسئلة التي طرحتها الاتحادات المحلية إلى الطريقة الأوسع التي تدار بها كرة القدم ككل، واحتمال اتخاذ قرارات أحادية بشأن جدول المباريات لانتهاك قانون المنافسة. في الحقيقة، يتجاوز الأمر مجرد نقاش حول جدول مواعيد المباريات!

وستراقب الأندية الوضع من كثب: خاصة تلك التي تشعر بالانزعاج من الجوائز المالية المعروضة، على الرغم من أنه من المقرر أن تشارك في البطولة خلال الصيف المقبل. وبينما تم انتقاد كارلو أنشيلوتي سريعاً بعد أن قال إن ريال مدريد لن يجد الفوائد الاقتصادية لهذه البطولة جديرة بالاهتمام، إلا أنه لم يكن يقول ببساطة ما بدر في ذهنه على الفور. فريال مدريد ليس النادي الوحيد الذي يتساءل عما إذا كان الفيفا، الذي فشل حتى الآن في التوصل إلى اتفاق بشأن حقوق البث التليفزيوني للبطولة، بإمكانه أن يجد الحافز الكافي الذي يدفع الأندية للسفر عبر المحيط الأطلسي للمشاركة في هذه البطولة.

هناك مخاوف بشأن تأثير بطولة كأس العالم للأندية على اللاعبين الذين بدوا بالفعل مرهقين خلال «يورو 2024»

وهذا أمر مهم لأن - كما قال رئيس اتحاد كرة القدم في أحد البلدان في فندق أدلون كمبينسكي - أندية النخبة عازمة على الذهاب إلى أي مكان يوجد فيه المال! وكانت المحكمة التجارية في مدريد قد أصدرت حكما قالت فيه إن سلطات كرة القدم قد «أساءت استخدام مركزها المهيمن» عندما أطل مشروع دوري السوبر الأوروبي برأسه في عام 2021. والآن، يواجه الاتحاد الأوروبي لكرة القدم انتقادات أيضا بسبب الشكل الجديد لدوري أبطال أوروبا.

ويقدم الشكل الجديد لدوري أبطال أوروبا، الذي سيبدأ في سبتمبر (أيلول) المقبل، وعودا بمنح الأندية بعض الأموال التي تريدها، ويزيد عدد المباريات بمقدار مباراتين إضافيتين على الأقل لكل فريق في دور المجموعات. يحتاج الاتحاد الأوروبي لكرة القدم إلى أن ينجح هذا النظام، وهناك اعتراف واسع النطاق بأن عامة الناس، في هذه المرحلة على الأقل، ليس لديهم فكرة تذكر عن الكيفية التي ستقام بها هذه البطولة وفق ما يسمى «النظام السويسري».

وعلى الرغم من أن كثيرا من الشخصيات البارزة في كرة القدم الأوروبية سعداء بهذا الشكل الجديد، فإن آخرين يتساءلون بصوت عالٍ عما إذا كانت هذه نقطة انتقال إلى نظام مختلف بدءا من عام 2027. فهل من المعقول أن تقام بطولة من 32 فريقاً يتم تحديد مراكزها بناء على النتائج خلال دورة السنوات الثلاث السابقة؟

لا أحد يعرف من سيكون موجوداً للإشراف على هذه العملية. وأعلن ألكسندر تشيفيرين، رئيس الاتحاد الأوروبي لكرة القدم، في فبراير (شباط) الماضي أنه لن يترشح لولاية أخرى عندما تجرى الانتخابات المقبلة بعد ثلاث سنوات. ويُعتقد أن تشيفيرين لا يزال مصمما على هذا الرأي، لكن عدداً من الحلفاء المقربين، الذين يمثلون الدول الصغيرة والمتوسطة الحجم على وجه الخصوص، يرغبون في أن يتراجع عن موقفه.

وإذا ترشح تشيفيرين مرة أخرى، فمن المرجح أن يفوز من دون منازع، لأنه نادرا ما يخسر الرئيس الموجود بالفعل أمام منافس جديد، وليس هناك بديل واضح له في الوقت الحالي. لكن لو التزم بكلمته وقرر عدم الترشح، فسيكون المجال مفتوحا، وربما يستطيع شخص يتمتع بخلفية كروية مثل أندريه شيفتشينكو، الذي ترك انطباعاً إيجابياً خلال الأشهر الأولى من رئاسته للاتحاد الأوكراني لكرة القدم، أن يلفت الأنظار إذا ما تم إقناعه بالترشح. كل هذه الأمور تضيف مزيدا من الغموض إلى الوضع الحالي الذي يتسم بعدم الاستقرار والمصالح المتنافسة القوية، ويشير إلى أن الفترة المقبلة ستشهد الكثير من المطبات الصعبة!

* خدمة «الغارديان»

بعد 8 سنوات من قيامه بـ«المهمة المستحيلة» بقيادته منتخب إنجلترا

هل يعود ساوثغيت إلى التدريب... أم أن التجربة أفقدته الرغبة في هذا المجال؟

لندن: بن فيشر*

قبل وقت طويل من التأكيد الرسمي على استقالة غاريث ساوثغيت من تدريب المنتخب الإنجليزي، كان هناك شعور قوي بحتمية حدوث ذلك، فقد كانت كل القرائن تدل على أنه سيرحل عن هذه البيئة التي غالباً ما تتسم بالجحود ونكران الجميل! وبينما يفكر الاتحاد الإنجليزي لكرة القدم في المدير الفني القادم للمنتخب الإنجليزي، هناك أيضًا سؤال يتعلق بالخطوة التالية بالنسبة لساوثغيت نفسه.

فهل السنوات الثماني الماضية زادت الرغبة لديه في العودة للعمل في مجال التدريب في أقرب فرصة متاحة، أم أن هذه التجربة أفقدته الرغبة في العمل في هذا المجال مجدداً؟ وهل سيعود للعمل مباشرة، أم سيحصل على قسط من الراحة؟ وهل سيفضل العمل المريح والجلوس على أريكة في إحدى القنوات التلفزيونية لتحليل المباريات، أم سيقف بجوار خط التماس لقيادة أحد الأندية؟

ربما يكون ساوثغيت نفسه مشتتاً وغير متأكد من خطوته التالية. وربما كان يشعر بالحيرة أيضاً فيما يتعلق بالاستمرار في قيادة المنتخب الإنجليزي من عدمه، لكنه سرعان ما أيقن أن الوقت قد حان للاستقالة. وكان هناك شعور دائم بأن ولايته مع منتخب «الأسود الثلاثة» ستنتهي هذا الصيف، سواء قاد منتخب بلاده للحصول على لقب كأس الأمم الأوروبية أو فشل في ذلك.

وكانت السرعة التي اتخذ بها ساوثغيت قراره ملفتة للنظر، إن لم تكن مفاجئة، وتشير إلى أنه يعاني من الإرهاق. وقد ألمح ساوثغيت مراراً وتكراراً إلى الطبيعة المرهقة لمهمة تدريب المنتخب الإنجليزي، حيث يتحول الشخص الذي يعمل في هذه «المهمة المستحيلة» إلى رجل دولة بحكم الأمر الواقع. لقد أصبح ساوثغيت خطيباً مثيراً للإعجاب في الموضوعات المتعلقة بالعنصرية والمراهنات وبرامج التطعيم، وفي كثير من الأحيان كل شيء باستثناء كرة القدم!

لكن الأمر الأكثر إثارة للاهتمام يتعلق بما إذا كان ساوثغيت سيعود إلى التدريب على مستوى الأندية أم لا، في ظل التقارير التي تشير إلى أنه يتطلع إلى العمل بشكل يومي مع الأندية. لقد كانت تجربته الوحيدة على مستوى الأندية مع ميدلسبره، حيث انتهت الثلاث سنوات التي قضاها هناك في خريف عام 2009 بعد أشهر قليلة من الهبوط من الدوري الإنجليزي الممتاز. لقد كان ذلك منذ وقت طويل حقاً، وسيكون من الخطأ الفادح أن نقلل من إمكانات وقدرات المدير الفني الذي قاد المنتخب الإنجليزي للوصول إلى المباراة النهائية لكأس الأمم الأوروبية مرتين متتاليتين، ووصل إلى أدوار متقدمة من مراحل خروج المغلوب في النسختين الأخيرتين من كأس العالم.

وفي ظل هذا القدر الكبير من الانتقادات اللاذعة التي تعرض لها ساوثغيت، فمن السهل أن يعتقد البعض أنه شخصية مضطهدة، لكنه في حقيقة الأمر سيمثل انقلاباً بالنسبة لمعظم الأندية في حال التعاقد معه. وهناك سبب وراء وجود معجبين بساوثغيت داخل التسلسل الهرمي لمانشستر يونايتد، على الرغم من أن العقد الجديد لإريك تن هاغ يعني أن المدير الفني الهولندي سيقود الفريق مع بداية الموسم المقبل. لكن من يدري ما الذي يمكن أن يحدث؟

يبلغ ساوثغيت من العمر 53 عاماً فقط، وهو ما يعني أنه ليس في عجلة من أمره. فهل يعود إلى دائرة الضوء مرة أخرى، لكن من خلال العمل في مجال تحليل المباريات؟ وقبل أن يصبح المدير الفني الأكثر نجاحاً مع المنتخب الإنجليزي في العصر الحديث، عمل رئيساً لتطوير النخبة في الاتحاد الإنجليزي لكرة القدم ومعلقاً ومتحدثاً رسمياً مع قناة «آي تي في» التلفزيونية، حيث غطى ثلاث بطولات كبرى، بالإضافة إلى مباريات كأس الاتحاد الإنجليزي ودوري أبطال أوروبا.

ساوثغيت يواسي كوبي ماينو بعد الخسارة في «يورو 2024» أمام إسبانيا (رويترز)

هناك تقارير تشير إلى رغبة جهات البث التلفزيوني في عودة ساوثغيت لتحليل المباريات مرة أخرى، بعد أن عمل آخر مرة إلى جانب روي كين وجيمي كاراغر وباتريك فييرا في وارسو خلال بطولة كأس الأمم الأوروبية 2012. وقال توني باستور، المراقب السابق للإنتاج الرياضي في قناة «آي تي في»، ذات مرة، إن ساوثغيت كان من الممكن أن يُصبح في نفس مكانة غاري لينكر في التعليق والتحليل، لو لم يترك هذا المجال ويتولى القيادة الفنية للمنتخب الإنجليزي.

وقبل بداية الموسم الجديد للدوري الإنجليزي الممتاز بأربعة أسابيع، لا توجد مقاعد شاغرة في منصب المدير الفني لأندية الدوري الإنجليزي الممتاز. ربما سيُطرح اسم ساوثغيت عندما تتراجع نتائج بعض الأندية بعد عدد قليل من الجولات في الموسم الجديد، أو عندما يقيل أول ناد مديره الفني ويبحث عن مدير فني جديد.

يشير كل هذا إلى أن الخطوة التالية الأكثر واقعية بالنسبة لساوثغيت هي الحصول على الراحة التي يحتاجها بشدة، خصوصاً في ظل الانتقادات التي تعرض لها لفترة من الوقت، والتي تزايدت بشكل كبير خلال بطولة كأس الأمم الأوروبية الأخيرة في ألمانيا؛ إلقاء أكواب بلاستيكية نحوه، وإطلاق الجماهير صافرات وصيحات الاستهجان فور الإعلان عن اسمه قبل بداية المباريات، والانتقادات اللاذعة التي تعرض لها رغم تصدر المجموعة الثالثة.

ولا تزال الكلمات التي قالها ساوثغيت عندما كان مديراً فنياً مؤقتاً بعد رحيل سام ألاردايس السريع في عام 2016 عالقة في الذاكرة، حيث قال آنذاك: «يجب أن أقول إنني أعمل في رياضة أحبها، وفي صناعة لا أحبها في بعض الأحيان». وربما تعرف الجماهير الإنجليزية القيمة الحقيقية لساوثغيت بعد رحيله وتدرك أنه يستحق قدراً أكبر من الحب والاحترام!

*خدمة «الغارديان»

قالت «إن زوجي لن ينتج لي أعمالاً خاصة»

صابرين لـ«الشرق الأوسط»: أشتاق للغناء

القاهرة: انتصار دردير

قالت الفنانة المصرية صابرين إنها تترقب «بشغف» عرض مسلسل «إقامة جبرية» الذي تشارك في بطولته، وكذلك فيلم «الملحد» الذي عدّته خطوة مهمة في مشوارها الفني، مشيرة في حوارها مع «الشرق الأوسط» إلى أنها تشتاق للغناء، وأنها لم تستقر بعد على عملها الفني المقبل.

تغيرات كثيرة طرأت على صابرين بعد زواجها أخيراً من المنتج اللبناني عامر الصباح، وهي تفسر ذلك بقولها: «شعرت بارتياح واطمئنان كبيرين والحمد لله، عامر إنسان طيب للغاية، كما أننا نعرف بعضنا منذ زمن، لذا لم أشعر بغربة، كما لو كان الزوج صديقاً، هذا الإحساس يحقق راحة نفسية للمرأة تنعكس بالطبع على كل شيء فيها».

وتضيف: «أكثر صفات عامر زوجي أنه يحبني منذ أكثر من 30 عاماً، ويتعامل بطيبة وحنان، أدعو الله أن يبارك لنا في حياتنا معاً».

كانت صابرين قد ظهرت لأول مرة برفقة زوجها خلال حفل زواج الفنانة ريم سامي، وكشفت أنهما تعرفا على بعضهما قبل أكثر من ثلاثين عاماً، لكنهما تفرقا حتى جمعتهما الأقدار مجدداً.

وشاركت صابرين في فيلمين من إنتاج عامر الصباح، الأول «أنا والعذاب وهواك» 1988، والثاني «لست قاتلاً» 1989، وحول إمكانية مشاركتها بأعمال فنية جديدة من إنتاج زوجها، تقول صابرين: «عامر يعمل في مجال التوزيع بشكل أكبر، وما يراه لائقاً علي وأصلح له سأرحب به، لكنه لن ينتج أعمالاً خصيصاً لي».

صارت صابرين بعد زواجها تتنقل بين القاهرة وبيروت، فيما تقضي أوقاتاً أطول بالقاهرة لأجل أولادها وعملها.

وتحكي عن وصفة لصمود الحب بعد الزواج، قائلة: «يصمد الحب لو ظل الطرفان يقدمان العطاء والاهتمام بالقدر نفسه، فحينما يقل العطاء يتراجع الحب، وحينما يعطي أحدهما بسخاء والآخر يأخذ فقط تختل العلاقة وتفشل، رغم العِشرة والسنين».

وتترقب صابرين عرض عملين لها، الأول فيلم «الملحد» من إخراج ماندو العدل، الذي تتحدث عنه قائلة: «هو عمل أعتز به ودور سيفرق معي، وأتوقع ردود فعل جيدة له»، وكذلك مسلسل «إقامة جبرية» من إخراج أحمد سمير فرج، مع هنا الزاهد ومحمد الشرنوبي، الذي تؤدي فيه دور طبيبة نفسية.

وحول أعمالها الجديدة، تقول: «لدي أكثر من عمل أقرأه ولم أستقر على أي منها، لكنني أتطلع لتقديم عمل درامي عن رحلة امرأة مصرية بشكل يبرز دورها المهم في الأسرة والمجتمع».

وعدّت صابرين مشاركتها في مسلسل «مسار إجباري»، الذي عُرض رمضان الماضي، «خطوة جريئة قمت بها، فمساحة الدور لم تفرق معي، بقدر إحساسي بأهمية الموضوع».

وتوضح: «يحدث غالباً أن أفكر ماذا لو جرى حذف دوري من المسلسل هل سيكون العمل متكاملاً أم سيكون ناقصاً، ويتأثر بغياب هذه الشخصية، وفي (مسار إجباري) وجدت أن غياب الشخصية سيؤثر، لذلك أحسب الدور على هذا النحو، ثم أؤديه كما ينبغي».

ورحبت صابرين بفيلم «الست» الذي بدأ تصويره من بطولة منى زكي وبدعم هيئة الترفيه السعودية، وأبدت ثقتها في صناع الفيلم وقدرتهم على تقديم عمل جديد عن سيدة الغناء العربي، بعد ربع قرن من تجسيدها شخصية «أم كلثوم» في مسلسل السيرة الذاتية بهذا الاسم، للمخرجة إنعام محمد علي.

وتقول صابرين عن ذلك: «لقد قمت بأداء شخصية الفنانة العظيمة أم كلثوم، والحمد لله حققنا نجاحاً كبيراً، ولا يزال المسلسل يعرض في كثير من القنوات ويلاقي اهتماماً، وقد التقيت رؤساء وحصلت على نياشين وأوسمة وكُرمت لأجلها، وبعد 25 عاماً من عرض المسلسل حين يعاد تقديم شخصية أم كلثوم بممثلة شاطرة مثل منى زكي، وفريق عمل متميز، وإنتاج كبير، أثق أنهم سيتطرقون لجوانب جديدة في حياة هذه السيدة العظيمة؛ لأن حياتها مليئة بالحكايات والمواقف التي تستحق تسليط الضوء عليها».

وتابعت: «في كل الأحوال نحن جميعاً ندور في فلك فنانة مصرية عربية تستحق تقديم أفلام عديدة عنها، حتى تدرك الأجيال الجديدة مكانتها، فهي تعدّ هرماً من أهرامات مصر».

وتستعد صابرين للعودة للغناء من خلال عمل فني للطفل سيكون «مفاجأة كبيرة»، حسبما تؤكد: «اشتقت للغناء وأستعد لتقديم عمل فني للأطفال».

صابرين تعود للغناء بعمل فني للأطفال (حسابها على «إنستغرام»)

عدّ أغنيته «سيدي منصور» جزءاً من التاريخ الفني العربي

صابر الرباعي لـ«الشرق الأوسط»: لست من هواة الألقاب

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قال الفنان التونسي صابر الرباعي إنه ليس من هواة الألقاب، معتبراً أغنيته «سيدي منصور» جزءاً من التاريخ الفني العربي، وأرجع النجاح الذي حققته أغنيته الجديدة «الباشا» في الشارع المصري؛ لكونها مستمدة من الواقع الذي يعيشه المصريون.

وكشف الرباعي في حديثه مع «الشرق الأوسط» عن خطته الفنية لعام 2024، وما تردد حول دخوله مجال التمثيل لأول مرة، وسبب عدم اهتمامه بمنصات مواقع التواصل الاجتماعي، ورؤيته لكيفية تعامل الفنان مع جمهوره.

وحول أغنيته الجديدة، قال: «في البداية كنت أريد أغنية مستمدة من الواقع المصري بكل مفرداتها، وتحقق هذا العمل حينما عرض علي الملحن محمود الخيامي أغنية (الباشا)، وتحمست لها كثيراً، وبعد الاستماع لها لأول مرة استبدلت بعض الكلمات، ورغبت في إضافة كلمات أخرى يعتاد المصريون استخدامها، والحمد لله حققت الأغنية كل ما أسعى إليه، وحققت نجاحاً كبيراً في الشارع المصري».

وعن رغبته في أن يطلق عليه «الباشا» كلقب فني، قال: «لست من هواة الألقاب، والجمهور منحني عشرات الألقاب منذ ظهوري على الساحة الغنائية، المهم هو أن أقدم فناً هادفاً وراقياً يحوز إعجاب الناس».

وكشف الرباعي عن استعداده لإطلاق أغنيتين جديدتين خلال الفترة المقبلة: «هناك أغنيتان انتهيت من تسجيلهما رسمياً، وأستعد لطرحهما خلال فصل الصيف، وهما أغنيتان مصريتان، ربما أصور إحداهما، ولكن لم أحسم بعد هذا الأمر».

ونفى توقفه تماماً عن إصدار ألبومات غنائية، موضحاً: «بطبعي أحب فكرة الألبومات، واعتدتها، ولكن الزمن والوقت الذي نعيش فيه يرفض تلك الفكرة، ولا بد أن تتماشى معها، ولكن هذا لا يمنع من أنني كل فترة أجمع كل الأغنيات الفردية التي أطلقتها في ألبوم، لكي لا تنسى مع مرور الوقت».

وأبدى الفنان التونسي سعادته لاختيار أغنيته الشهيرة «سيدي منصور» ضمن أهم 50 أغنية في القرن الحادي والعشرين خلال استفتاء المجلة العالمية «رولينغ ستون»، قائلاً: «فخور بما تحققه أغنية (سيدي منصور) حتى الآن من نجاحات، فهي أغنية باتت جزءاً من تاريخنا العربي، وأتمنى أن تحظى باقي أغنياتي بالنجاح نفسه، خصوصاً أنني دائماً أعمل باجتهاد».

ويرى الرباعي أن استخدام الذكاء الاصطناعي في الموسيقى قد يتسبب في مشاكل عدة: «بالنسبة لي لا أحبذ ولا أفضل استخدام الذكاء الاصطناعي في الموسيقى، لأنني أرى أن سلبياته أكثر من إيجابياته، ولو اضطر شخص لاستخدامه عليه أن يكون حذراً، ولا يلجأ إليه إلا لتحسين وإبراز موهبته، وليس صناعة موهبته». وردّ الرباعي على الأخبار التي انتشرت أخيراً حول دخوله عالم التمثيل بمشروع درامي مصري، قائلاً: «هذه الأخبار ليس لها أساس من الصحة، سُئلت أكثر من مرة خلال الفترة الأخيرة عن التمثيل، لكن إجابتي كما هي، أنا لست ضد التمثيل، لكن ما العمل الذي يستطيع أن يقدمني ولا ينتقص مني كمطرب؟، الباب مفتوح، ولكن حينما يقدم لي عمل فني جيد يليق باسمي وتاريخي الفني الذي صنعته على مدار السنوات الماضية».

وعن سر قلة نشاطه على منصات التواصل الاجتماعي، أضاف: «أستخدمها وأتواصل من خلالها مع جمهوري، ولكنني لست متعمقاً بها، ولا أحب أن أتعمق فيها». وعن سبب إخفاء صور أسرته، قال: «هذه هي حريتهم الشخصية، وليس من حقي أن أظهرهم، أو أتحدث عنهم ما داموا يرفضون ذلك، أنا أحترم حدود الآخرين حتى لو كانوا أفراد أسرتي».

وتطرق صابر الرباعي لحدود العلاقة بين الفنان وجمهوره، خصوصاً بعد حالات التعدي التي قام بها فنانون ضد جمهورهم أخيراً، واعتبره «سؤالاً قد يكون محرجاً بعض الشيء، وربما يكون للفنانين الذين فعلوا ذلك دوافعهم لما حدث، ولكن في النهاية، هذا لا يسمح لهم بفعل هذا الأمر».

موضحاً: «أحياناً قد نوضع في مواقف صعبة، ولا نعرف كيف نتصرف فيها، وتكون لنا أعذارنا، لأننا قدوة، والجمهور يأخذ تصرفاتنا وقراراتنا ويقلدها، أرى أن الفنان عليه أن يتمالك أعصابه لأقصى درجة، وعلى الجمهور أن يعي ويفهم أن الفنان إنسان لديه الحق في الانفعال، خصوصاً في وقت العمل».

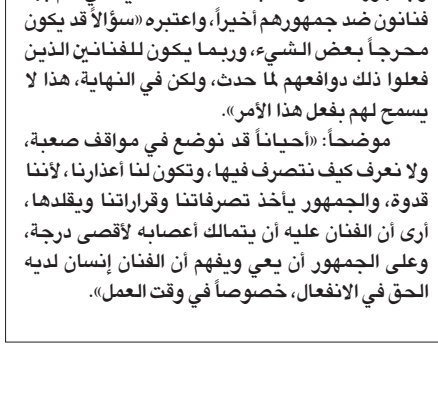

يستعد صابر لإطلاق أغنيتين في مقبل الأيام (الشرق الأوسط)

جديده أغنية «هيدا حبيبي» صوّرها في أجواء صيفية

هادي ضو لـ«الشرق الأوسط»: كنت أتمنى لو أعيش في زمن لا «سوشيال ميديا» فيه

بيروت: فيفيان حداد

تحصد أغنية «هيدا حبيبي» الجديدة للفنان هادي ضو النجاح، وقد تجاوز عدد مشاهديها المليون شخص. يقدمها هادي في أجواء صيفية، بحيث اختار بلدتَي فقرا وكفردبيان موقعَين لتصويرها. يخبر هادي ضو «الشرق الأوسط» عن عمله الجديد: «لقد اخترتها بعدما شعرت كأنها فُصّلت على مقاسي. فكلماتها ولحنها يدخلان القلب بسرعة. وصمّمت على تصويرها بأجواء تبعث الفرح وتشير إلى موسم الصيف».

وقّع كلام الأغنية ولحّنها رامي شلهوب، بينما يعود توزيعها الموسيقي لجورج قسيس. وصُوّرت «فيديو كليب» بإدارة المخرج رامي لطوف. ويتابع ضو: «صار من الصعب إيجاد الكلام واللحن المناسبَين لعمل على المستوى المطلوب. ولا أزال متمسكاً بخط غنائي يشبه ثقافتي الفنية. ولذلك ليس من السهل أن أوفّق بأغنية تعجبني. ولكن مع رامي شلهوب كان الأمر مختلفاً، واتخذت قراري بغنائها من دون تردد».

يقول إنه بات اليوم يطرح علامات استفهام كثيرة حول نوعية أغانٍ رائجة. «إنها لا تشبه ما تربّيت عليه. ومهما سمعتها أشعر بأنها غريبة عني. فاليوم زمن الكلمة الصعبة. وحتى اللحن ذو المقامات الموسيقية المختلفة أصبح غير مرغوب به. أتريث كثيراً قبل أي خيار أتخذه، وهي قاعدة أتبعها منذ بداياتي. ولكن من الأكيد عدم انجرافي وراء الأغنية الـ(ترند) مهما بلغ بي الزمن».

إصراره على السير في اتجاه نوعية أغانٍ تشبه ثقافته الفنية ينبع من قناعات تسكنه. ويوضح: «لقد جئت إلى هذا المجال من برنامج (استوديو الفن). وكانت يومها قواعد الغناء والخيارات تختلف عن زمننا اليوم. فاعتدت على مستوى غنائي معين، وأخذت حذري دائماً من خطوة ناقصة أقوم بها. وما يعزّيني هو أني أستمتع بما أقوم به ضمن قناعاتي».

بخطوات ثابتة يسير هادي ضو في عالم الغناء منذ عام 2010 حتى اليوم. أما البطء في إصداراته فيعود إلى أسباب عدة: «أنا في حالة بحث دائمة عن النغمة والكلمة الجميلتين، صار من الصعب إيجادهما بسرعة. وكذلك هناك تكلفة إنتاج مرتفعة أتحملها وحدي في كل مرة أنوي إصدار عمل جديد. فعملية التسويق للعمل، إضافة إلى تكلفة لحنه وكلامه، لا يمكنني تحملهما على مسافات قصيرة. ولذلك ترينني آخذ بعض الوقت بين أغنية وأخرى».

هادي ضو الذي يتمتع بصوت وأداء غنائي جميلين، وبإطلالة محببة إلى القلب، قد يتساءل كثيرون عن أسباب عدم دعمه من قبل شركة منتجة؟ وبرأيه أن السبب قد يعود إلى كثافة المواهب الغنائية الموجودة اليوم على الساحة. ومن ناحية ثانية يعتقد بأن وجهة الغناء التي اختارها لا تناسب تلك الشركات. ويقول: «الأهم هو أني ماضٍ في مسيرتي، لم أقارب الفشل مرة، ولا سقطت في متاهات المهنة. صحيح أني أستغرق وقتاً لتقديم الجديد، ولكن هذا الأمر يصب دائماً في خانة الغناء الجيد. وهناك مطربون كبار أيضاً يجدون صعوبة في تبنيهم من قبل شركة منتجة. ومع وجود (السوشيال ميديا) واستسهال الغناء يبدو الأمر صار أكثر صعوبة».

يعاني مجال الفن، وبالأخص الغناء، من تراجع بسبب وسائل التواصل الاجتماعي. كما يأتي الذكاء الاصطناعي ليزيد الأمر خطورة. ولكن ضو يرى الأمور من منظار آخر: «مهما بلغت التطورات الإلكترونية، فهي لا يمكنها أن تولد هذه العلاقة القوية بين الفنان وجمهوره، كما لا يمكنها أن تحل مكانه على المسارح. فالفنان سيبقى لا بديل له مهما بلغت الاختراعات من تقدّم».

يؤكد هادي ضو أننا نعيش اليوم زمن الأغنية وليس زمن الفنان. ويمكن لأغنية ما أن تظهر على «تيك توك» فجأة وتحصد ملايين المشاهدات. معادلة الصوت الجميل والغناء على الأصول غابت تماماً. ومنطق الأغنية الضاربة تغيرت مقاييسه. ويضيف: «لا شك أن الحظ يلعب دوراً كبيراً في هذا الشأن. ولكنني لا أضيع وقتي بالتفكير في هذه الأمور. وفي النهاية لا أزال في الرُبع الأول من مشواري. ولا يمكنني أن أتكهن ماذا ينتظرني بعد».

وتسأل «الشرق الأوسط» هادي ضو عمّا يتمناه اليوم؟ يرد: «طموحاتي كبيرة، وأتمنى أن أحققها. فأنا أثابر على صعود درجات السلّم بترو. ولكنني كنت أتمنى لو أني أعيش في زمن فن لا (سوشيال ميديا) فيه. كانت مشهدية الفن من دون شك ستأخذ منحى آخر وأفضل. فوسائل التواصل الاجتماعي برأيي خربطت الأمور، وخلطت الأوراق بشكل عشوائي. وبعدما كان الفنان يتم تقديره نظراً إلى قدراته الغنائية وصوته، حلّت عناصر أخرى وبدّلت هذا الواقع».

يبدي ضو إعجابه الكبير بالفنان وائل كفوري، ويعدّه نموذجاً يقتدي به، ويختم متحدثاً عن مشروعاته المستقبلية: «لدي مجموعة حفلات أحييها هذا الصيف في مناطق لبنانية عديدة، ومن بينها في بيروت وضبية والكسليك. وأشارك في مهرجان حراجل الفني. كما أحضّر لجولة فنية أتنقل فيها ما بين كندا وأميركا بعد فصل الصيف».

أستمتع بما أقوم به ضمن قناعاتي... ولن أنجرف وراء الأغنية الـ«ترند» مهما بلغ بي الزمن

اختار بلدتَي فقرا وكفردبيان لتصوير «هيدا حبيبي» بإدارة المخرج رامي لطوف (حسابه على «إنستغرام»)

بعد المظاهرات ضد السياحة المفرطة

برشلونة تفرض قوانين جديدة على السياح

لندن: جوسلين إيليا

بعد المظاهرات التي شهدتها برشلونة الأسبوع الماضي؛ إذ تجمّع أكثر من 2800 متظاهر رشّوا السياح بمسدسات المياه، طالبين منهم «العودة إلى منازلهم»، كان لا بد من إجراء بعض التغييرات من قِبل السلطات الإسبانية؛ للحد من الكمّ الهائل من السياح الذين يتوافدون إلى برشلونة وغيرها من المدن والجزر السياحية الإسبانية.

وبينما أدان جوردي هيرو، وزير السياحة الإسباني، تصرفات المتظاهرين، واصفاً إياهم بأنهم لا يمثّلون ثقافة الضيافة في بلاده، إلا أنه كان لا بد من الامتثال إلى مطالب الشعب وإجراء التعديلات اللازمة فيما يخصّ موضوع تأجير البيوت لمدة زمنية قصيرة في المدينة، التي من شأنها أن ترفع أسعار تأجير العقار؛ ما يجعل الأمر صعباً جداً بالنسبة إلى الإسبان.

وابتداءً من السبت الموافق العشرين من يوليو (تموز) 2024 ستبدأ هذه الوجهات الإسبانية، مثل: برشلونة وإبيزا ومالقا، وغيرها من الأماكن المتضررة بسبب السياحة المفرطة؛ استراتيجيات غير مسبوقة ومبتكرة لا تهدف فقط إلى إدارة الحشود، وإنما أيضاً إلى الحفاظ على تراثها الثقافي، وحماية البيئة ونوعية الحياة لسكانها، من بينها منع السياح من شراء الكحول ما بين الساعة التاسعة والنصف مساء حتى الثامنة والنصف صباحاً، وهذا القانون موجه بطريقة غير مباشرة (للسبب الرئيس في مشكلة إسبانيا) إلى السياح البريطانيين والألمان الذين يأتون بأعداد كبيرة ويقضون أوقاتهم في الشرب في الحانات؛ ما يتسبّب في حدوث مشكلات كبيرة. كما ستُمنع القوارب التي تحيي الحفلات الصاخبة على متنها من الاقتراب من الشاطئ، وفرضت عليها مسافة يجب الالتزام بها.

المعنيّون بأزمة السياحة في إسبانيا هم البريطانيون والألمان (شاترستوك)

تأجير الشقق للسياح من الأسباب المهمة التي دفعت بالإسبان إلى التظاهر، إلى جانب السياحة المفرطة من حيث عدد السياح الذين يأتون بوساطة البر والجو، بالإضافة إلى البواخر السياحية العملاقة التي يخرج منها آلاف الزوار يومياً؛ لذا أعلن عمدة برشلونة أن المدينة سوف تمنع تأجير الشقق للسياح بحلول عام 2028، وهي خطوة جذرية غير متوقعة في إطار سعيها لكبح جماح تكاليف السكن المرتفعة، وجعل المدينة صالحة للعيش بالنسبة إلى السكان.

تنظيم السياحة سيتضمن تدابير، مثل: الحد أو حتى إلغاء الإيجارات قصيرة الأجل، وما يُعرف بـ«إيربي إند بي»، ووضع حد أقصى لعدد غرف الفنادق، وهذا الأمر متروك للسلطات المحلية والإقليمية التي تعوّل كثيراً على المردود السياحي، ولكن يجب عليها في الوقت نفسه الاستماع إلى حاجة الشعب ومتطلباته.

الاكتظاظ السياحي ليس سوى جزء من المشكلة، فالجانب الآخر هو أزمة الإسكان الحادة، لا سيما بالنسبة إلى الشباب الذين يضطرون إلى العيش في بيت العائلة حتى سن الثلاثين وأكثر بسبب ارتفاع الأسعار. ردات الفعل في بريطانيا إزاء هذه القوانين والمظاهرات الموجهة «ضمنياً» ضدهم، جعلت بعضهم يمتعض من تصرّفات الشعب الإسباني المستاء من السياحة المفرطة ويكره السياح، ولهذا السبب يفكر عدد منهم في إلغاء حجوزاتهم إلى إسبانيا، والتوجه إلى أماكن أخرى لتمضية إجازات الصيف.

ويقول إندرو ميللر (25 عاماً)، وهو بريطاني مقيم في لندن، إن الأمر سهل «لا تذهب إلى إسبانيا» بل اذهب إلى بلد آخر، ورأى أن ما تفعله إسبانيا والإسبان تجاه السياح وفرض القوانين الصعبة ضدهم من شأنه أن يؤثر في اقتصاد البلاد قريباً، مضيفاً أن إسبانيا وغيرها من البلدان التي تمتعض من وجود السياح «ستندم في نهاية المطاف». السياحة جزء لا يتجزّأ من الاقتصاد، والقوانين التي تسنّها إسبانيا قد تبطئ عجلة الاقتصاد؛ ولكنها حاجة ملحة لتحويل السياحة المفرطة إلى سياحة منظمة.

يُشار إلى أنه في أبريل (نيسان) الماضي، أعلن مجلس المدينة في مدريد التي تضمّ أكثر من ألف شقة سياحية -أي ضعف عدد الشقق السياحية في برشلونة-، أنه سيعلّق مؤقتاً منح تراخيص سياحية جديدة.

في العام الماضي، زار نحو 26 مليون سائح برشلونة، حسب مرصد السياحة في المدينة، وتجدر الإشارة هنا إلى أن عدد سكان برشلونة 1,7 مليون نسمة، وهذا ما يفسّر امتعاض الشعب من الزحمة التي يتسبّب بها السياح وما يتبعها من مشكلات وضوضاء.

مع أكثر من 100 فنان بين موسيقي ومغنٍ وراقص

افتتاح «مهرجانات بيبلوس» بمباهج «العرض الكبير»

بيروت: سوسن الأبطح

افتتاح موسيقي استعراضي راقص لـ«مهرجانات بيبلوس الدولية»، مساء أمس، بمشاركة أكثر من 100 فنان على المسرح. «العرض الكبير» الذي سبق أن قُدّم في عواصم أوروبية، حطّ في لبنان بنسخة مخصصة لـ«بيبلوس»، يستوحي دور المدينة الحضاري، وأزمنتها المتتالية، وماضيها الثقافي الحافل بصفتها مخترعة للحرف.

الأساس في العرض هي الموسيقى، وإن جاءت مصحوبة أحياناً بالغناء واقترنت بالرقص واللوحات الاستعراضية. إلا أن الكاتب والملحن والموزع ومنتج العمل طوني مخول، يراهن على الإمتاع، وليس فقط الاعتماد على المعزوفات، التي احتاجت إلى سنوات لينجزها ويراكمها، كما أخبر جمهوره. الفرقة الموسيقية المؤلفة مما يقارب 50 عازفاً، كان لها الدور المحوري مع «الكورس».

بدأ الحفل بتحية إلى جبيل، بموسيقى شرقية، وراقصين أطلوا بملابس فينيقية، وتصفيق على وقع أغنية «يا أرض الحرف»، في حين الخلفية كانت مكاناً لعرض أجمل المواقع اللبنانية.

مخول حرص في برنامجه على التنوع. فجاءت الأنغام لترضي جميع الأذواق، من «الكلاسيكي» إلى «الغربي» إلى «البوب»، ورأينا رقصاً متنوعاً تبعاً للموسيقى، من «الديسكو» إلى «البالية» و«الفالس» و«السالسا» وكذلك «الدبكة».

أراد العرض أن يكسر الهوة بين الموسيقات وأنواع الرقصات واللغات. فالرغبة هي في أن يجول هذا العمل على عواصم كثيرة بعد لبنان. وإذا كانت «الدبكة» شكّلت بداية العرض، فإن الأغنيات المتتابعة تعدّدت أنماطها، ورسائلها، وإن بقيت البهجة أساسها.

«باليه» منفرد على أنغام أغنية «أبحر معك»، و«تانغو» بالأحمر المتوهج على إيقاع «حين تمسكين بي قلوبنا تندغم»، و«فالس» على وقع معزوفة «مدينة العالم».

وأحبّ مخول من خلال أغنية «نادرون» أن يوجه تحية إلى كبار كان لهم دور في تغيير العالم، فشاهدنا صوراً تتوالى على الشاشة الخلفية العملاقة التي لعبت دوراً منذ بداية العرض. هذه المرة كانت تمر صور لشخصيات مثل: أينشتاين، وبيتهوفن، وستيف جوبز، وميرايا كالاس، وشارلي شابلن، وماري كوري، لينهي استعراض السلسلة الإبداعية مع الإخوة الثلاثة إلياس، ومنصور وعاصي الرحباني. ولتأتي كلمة الختام على الشاشة: «الأساطير لا تموت».

بدأ الحفل بتحية إلى جبيل، بموسيقى شرقية، وراقصين أطلوا بملابس فينيقية، وتصفيق على وقع أغنية «يا أرض الحرف»

خلال أداء إحدى اللوحات (لجنة مهرجانات بيبلوس)

طوني مخول مؤلف الموسيقى والكلمات ومنتج الاستعراض الكبير

رقصات بهيجة أضافت إلى الحفل الفرح (لجنة مهرجانات بيبلوس)

عشرون مقطوعة موسيقية عزفتها الفرقة بقيادة طوني مخول، وبمشاركة عازف «البيانو» بسام شليطا، و«الكورس» الذي كان يضيف أجواء من الفرح، مع الراقصين، والشرائط المختارة بعناية التي تُعرض في خلفية المسرح.

«رجاء ابق» أغنية رافقتها زخات خفيفة من المطر، على الشاشة العملاقة الخلفية التي جلس أمامها الموسيقيون. ومع «فجر جديد» أراد مخول أن يبعث الأمل رغم العتمة الداكنة.

ولم يخلُ الحفل من اللمسات الإنسانية، ورسائل الحب والتعاطف مع كل معذبي العالم، وضحايا الحروب، وجياع الأطفال الذين يبحثون عما يسدّ رمقهم، فجاءت موسيقى «الأزهار المتيبسة» مع لقطات مؤلمة، تظن وأنت تشاهدها أنك في غزة، فإذا بك في أفريقيا، أو أي مكان آخر. فأينما يممت وجهك وجدت الألم ينتظر شعوباً عجزت عن حماية نفسها، من ظلمة جبابرة الكوكب.

بين التعاطف، والرغبة في الترفيه عن الحضور في أوقات يعزّ فيها بث السعادة في قلوب الناس، جاء الحفل جامعاً، ويشبه رحلة سفر مع «السالسا» من كوبا قدم الراقصون وصلة بهيجة، كما كانت محطة أخرى في أميركا الجنوبية مع «العين البرازيلية» والألوان اللاتينية الفرحة.

وغنّت الفنانة بولينا، وهي إحدى مغنيات الحفل، على أنغام لاتينية «الحب الفريد»، ومع اللبنانية جيسي جيليلاتي كانت أكثر من أغنية أيضاً، بينها بالفرنسية «كما زهرة».

ويكتب لمدربي فرقة الرقص سندرا عباس وأسادور أورجيان أنهما تمكنا من تقديم لوحات متباينة جداً، في مواكبة للموسيقى التي جاءت مقطوعاتها أشبه بوثبات جغرافية، وثقافية، وتوقف في محطات، بدءاً من لبنان، مروراً بأوروبا، ومنها إلى أميركا اللاتينية. كما تمكنت سندرا إضافة إلى التدريب وتصميم الرقصات، أن تجعل من ملابس الراقصين جزءاً لا يتجزأ من اللوحات المتتابعة التي أرادها مخوّل متقنة، ومشغولة بعناية، سواء لناحية الإخراج أو المتعة البصرية أو سحر الموسيقى.

لهذا جاءت المقطوعة الأخيرة «سوا سوا»، بموسيقاها ولوحاتها وكلماتها، دعوة للجميع على المسرح، وكذلك الجمهور للمشاركة في الغناء والرقص والاحتفال.

ASHARQ DAILY

يوميات الشرق

23 الشرق الأوسط

Issue 16671 العدد - Saturday - 2024/7/20 السبت

المسلسلات القصيرة تُعيد فرض حضورها على خريطة دراما مصر

القاهرة: داليا ماهر

تفرض المسلسلات القصيرة وجودها مجدداً على الساحة الدرامية المصرية خلال موسم الصيف، بعدما أثبتت حضورها بقوّة في موسم الدراما الرمضانية الماضي، وحقّقت نجاحاً ملحوظاً على الشاشات والمنصات.

ومن بين المسلسلات المُنتظر عرضها في حلقات قصيرة: «مطعم الحبايب»، و«موعد مع الماضي»، و«6 شهور»، و«السراب».

ويشهد «مطعم الحبايب» التعاون الدرامي الثالث بين أحمد مالك وهدى المفتي، بعد مشاركتهما في مسلسلَي «تحقيق» و«بيمبو». كما يشارك في المسلسل كل من انتصار، وبيومي فؤاد، وسامي مغاوري؛ وهو من تأليف مريم نعوم وإخراج عصام عبد الحميد، وتدور أحداثه في إطار من الإثارة والتشويق والكوميديا.

بدوره، يُعدّ مسلسل «موعد مع الماضي»، من بطولة آسر ياسين وصبا مبارك ومحمود حميدة وشريف سلامة، من بين الأعمال المنتظر عرضها قريباً عبر منصة «نتفليكس» التي نشرت الإعلان التشويقي، وكتبت عبر صفحتها الرسمية في «فيسبوك»: «هذه الحكاية ليست لها سوى سكة واحدة»؛ علماً أنّ أحداث العمل المقتبس من مسلسل «مَن قتل سارة» تدور في قالب تشويقي مثير.

ويخوض الفنان المصري الشاب نور النبوي أولى بطولاته الدرامية عبر مسلسل «6 شهور»، ويشاركه البطولة، نور إيهاب، ومجدي بدر، وعدد كبير من ضيوف الشرف؛ وهو من إخراج مصطفى السولي. كما يستعد الفنان خالد النبوي لعرض مسلسل «السراب» الذي تشاركه بطولته يسرا اللوزي؛ وهو من تأليف هشام هلال وإخراج أحمد خالد، وتدور أحداثه في إطار من التشويق والإثارة.

من جهته، أعلن الكاتب المصري هشام هلال أنّ «مسلسل (السراب) سيُعرض خلال شهر سبتمبر (أيلول) المقبل في 10 حلقات». وأوضح لـ«الشرق الأوسط» أنه «مقتبس من عمل فنّي أسترالي غير متداول عربياً، وتفاصيله العامة تدور في إطار اجتماعي تشويقي»، مشيراً إلى أنه أضاف شخصيات جديدة ليست موجودة في العمل الأصلي.

لقطة من مسلسل «مطعم الحبايب» (فيسبوك)

الكاتب هشام هلال أكد أنّ «التركيز الدرامي على موسم واحد يحول دون تشغيل كثير من العاملين الفنّيين»

وأشاد هلال بالتوجُّه لتقديم حلقات درامية قصيرة، مؤكداً أنّ «التركيز الدرامي على موسم واحد فقط أمرٌ صعب ويحول دون تشغيل كثير من العاملين الفنّيين». كما لفت إلى أنّ «الموسم الرمضاني على مدار سنوات تضمّن أعمالاً جيّدة، لكنْ لم يُلتَفت إليها خلال العرض من جرّاء الزخم الدرامي».

وتوقّف عند «شعور بعض العاملين في الوسط الفنّي بالظلم من جراء عدم مشاركتهم في موسم رمضان، والانتظار لعام كامل ليتمكنوا من اللحاق به مجدداً»، مؤكداً أنّ «المواسم الجديدة عملت على إثراء الصناعة، وساعدت على إتاحة العمل المتواصل للجميع، خصوصاً إذا توافرت النصوص المميّزة القادرة على جذب الجمهور، سواء في حلقات قصيرة أم طويلة».

وكانت «نتفليكس» قد أعلنت في وقت سابق عن عرض مسلسل «البحث عن علا 2»، من بطولة هند صبري وظافر العابدين، من دون التطرُّق إلى تفاصيل العمل وعدد حلقاته. وبجانب المسلسلات المذكورة، تنتظر الفنانة إسعاد يونس عرض مسلسل «تيتا زوزو» في الفترة المقبلة، وكذلك من المُنتظر أن ينافس مسلسل «السرداب» من بطولة رانيا يوسف في موسم الصيف الحالي.

بيلا حديد والثمن الباهظ للجذور... «أديداس» تستبعدها من حملتها الإعلانية

فرنكفورت (ألمانيا): «الشرق الأوسط»

استبعدت شركة «أديداس» عارضة الأزياء الفلسطينية الأصل بيلا حديد، من حملة إعلانية مثيرة للجدل؛ لمناسبة إصدار طراز من الأحذية الرياضية شكّل رمزاً لدورة الألعاب الأولمبية في ميونيخ، التي شهدت هجمات أودت بأعضاء في البعثة الإسرائيلية عام 1972.

وذكرت «وكالة الصحافة الفرنسية» أنّ الشركة الألمانية المُصنِّعة للألبسة والمعدات الرياضية تُعيد هذا الصيف إطلاق الحذاء ذي المظهر المُستوحى من طراز قديم، تحت اسم «إس إل 72»، وهو نسخة من نموذج كان ينتعله الرياضيون خلال أولمبياد ميونيخ.

وكانت دورة الألعاب الأولمبية هذه قد شهدت قبل أكثر من نصف قرن مقتل 11 رياضياً ومدرّباً إسرائيلياً -ومعهم شرطي ألماني- على يد مجموعة فلسطينية تنتمي إلى منظمة «أيلول الأسود».

واختارت «أديداس» لحملتها الترويجية الاستعانة بعارضة الأزياء بيلا حديد، ذات الجذور الفلسطينية، التي شاركت مراراً في مظاهرات مؤيّدة للفلسطينيين منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول)، وأدانت أيضاً في مناسبات عدّة القصف الإسرائيلي على قطاع غزة.

وكتبت العلامة التجارية الألمانية: «ندرك أنّ الحملة الإعلانية دفعت إلى إقامة روابط مع أحداث تاريخية مأساوية -حتى لو كانت غير مقصودة على الإطلاق- ونعتذر عن أي إزعاج أو ألم» قد يكون سببه ذلك.

وقالت ناطقة باسم «أديداس»، إنّ حديد ستُسحب من الحملة «بأثر فوري»، إذ إنّ اختيارها للمشاركة في حملة الشركة أثار ردود فعل شاجبة لدى مسؤولين إسرائيليين.

وعلّقت السفارة الإسرائيلية في برلين، عبر «إكس»: «خمّنوا مَن هي وجه الحملة؟ بيلا حديد، عارضة الأزياء الفلسطينية الأصل المعتادة على الترويج لمعاداة السامية والدعوة إلى العنف ضد الإسرائيليين واليهود».

وتساءل السفير الإسرائيلي لدى ألمانيا، رون بروسور، لقناة «فيلت تي في»، بعد اعتذار «أديداس»: «كيف يمكن لـ(أديداس) أن تدّعي أنّ (استحضار) ذكرى هذا الحدث كان (لا إرادياً البتّة)؟ هجوم عام 1972 كان محفوراً في الذاكرة المشتركة للألمان والإسرائيليين».

وأثارت الحملة انتقادات، عبر وسائل التواصل الاجتماعي، فكتب أحد المستخدمين عبر «إكس»: «(أديداس) انتهت بالنسبة إليّ... لن أشتري أي شيء من الشركات التي تحمل نقاطاً مشتركة مع معاداة السامية».

وستواصل العلامة التجارية الألمانية الترويج لطرازها «إس إل 72» مع وجوه أخرى تشمل لاعب كرة القدم الفرنسي جول كونديه، ومغنّي الراب الأميركي آيساب ناست، والموسيقية السويسرية- الإثيوبية ميليسا بون، وعارضة الأزياء الصينية المقيمة في برلين سابرينا لان.

وهي اضطرّت سابقاً بشكل مفاجئ إلى إنهاء تعاونها المُربح مع مغنّي «الراب» الأميركي المثير للجدل كانييه ويست في أكتوبر 2022، بعدما أدلى بتصريحات عُدَّت معادية للسامية.

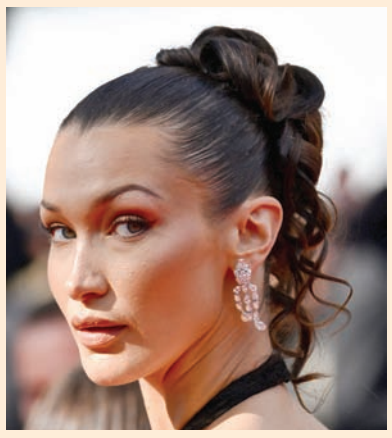

بيلا حديد تدفع ثمن جذورها (أ.ف.ب)

٦ عرب و عجم

زيد بن مخلد الحربي

● زيد بن مخلد الحربي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى النيجر، التقى أول من أمس، الدكتور عمر بن سليمان، رئيس جامعة البراء بن مالك. تناول اللقاء الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

● بيدرو مارتينيث مارتين، سفير إسبانيا لدى العراق، استقبله أول من أمس، رئيس الجمهورية العراقية، عبد اللطيف جمال رشيد، بمناسبة انتهاء مهام عمله. وشدد الرئيس على ضرورة السعي الدائم لتطوير التعاون الثنائي بين البلدين، مشيداً بالجهود التي بذلها السفير في هذا المجال، متمنياً له التوفيق والنجاح في مهامه الدبلوماسية المقبلة. من جانبه، أعرب السفير عن شكره لدعم الرئيس العراقي لجهوده الدبلوماسية أثناء فترة عمله، مؤكداً حرص بلاده على توطيد العلاقات الثنائية مع العراق.

فيليب هول

● فيليب هول، سفير المملكة المتحدة لدى الأردن، استقبله أول من أمس، الدكتور إسلام مساد، رئيس جامعة اليرموك، بحضور مدير المجلس الثقافي البريطاني في الأردن، أليكس لامبرت، لبحث التعاون بين الجامعة والمؤسسات والمعاهد التعليمية البريطانية في المجالات الأكاديمية ذات الاهتمام المشترك. وأكد «مساد» حرص الجامعة على تعزيز شبكة تعاونها مع مختلف الجامعات والمؤسسات التعليمية والبحثية البريطانية، مما يسهم في تبادل الخبرات والمعارف، ويتيح الفرصة أمام طلبة الجامعة وأعضاء الهيئتين التدريسية والإدارية لتطوير مهاراتهم.

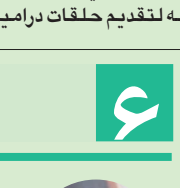

ني روتشي

● ني روتشي، سفير الصين لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، ياسر بن إبراهيم حميدان، وزير شؤون الكهرباء والماء البحريني، حيث ناقش الجانبان تعزيز التعاون بين البلدين وسبل الدفع بها نحو آفاق أكثر اتساعاً في جميع المجالات وتبادل الخبرات الثنائية، وبالأخص في قطاعي الكهرباء والماء. وأكد الوزير عمق العلاقات التي تجمع بين الجانبين، مشيداً بما وصلت إليه علاقات الشراكة الاستراتيجية الشاملة بين البلدين الصديقين من مستويات متقدمة، بما يصب نحو تحقيق الأهداف المشتركة.

خالد عارف

● خالد عارف، سفير مصر لدى السنغال، التقى أول من أمس، الدكتور ديوب سيرين، وزير الصناعة والتجارة السنغالي، حيث استعرض السفير عدداً من المشروعات التي تتطلع شركات القطاع الخاص المصرية لتنفيذها في السنغال بمجالات البنية التحتية، والصناعات الدوائية، والصناعات الكهربائية، فضلاً عن البرامج التدريبية القائمة لبناء القدرات وتبادل الخبرات. وأعرب الوزير عن تطلع بلاده للاستفادة من الخبرات المصرية، مشيداً بما حققته مصر في مجالات التنمية العمرانية والبنية التحتية خلال السنوات الماضية.

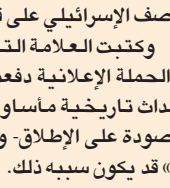

أمدي فضلول باري

● أمدي فضلول باري، سفير جمهورية بنغلاديش الشعبية لدى العراق، استقبله أول من أمس، حيدر محمد مكية، رئيس الهيئة الوطنية للاستثمار العراقي، لبحث سبل تطوير التعاون الاقتصادي. وجرت خلال اللقاء مناقشة تعزيز العلاقات الثنائية بين العراق وبنغلاديش، بالإضافة إلى بحث الفرص الاستثمارية المشتركة في مختلف القطاعات التي من شأنها تعزيز النمو الاقتصادي والتقدم في كلا البلدين. من جانبه، أشار السفير إلى أن هناك كثيراً من الشركات البنغلاديشية التي ترغب في الدخول بالعملية الاستثمارية في العراق.

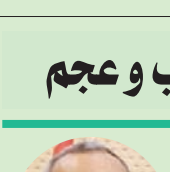

خورخي سيرا

● خورخي سيرا، سفير مملكة إسبانيا لدى المملكة العربية السعودية، استقبله أول من أمس، وليد بن عبد الكريم الخريجي، نائب وزير الخارجية السعودي، في مقر الوزارة بالرياض. وجرى خلال اللقاء استعراض العلاقات الثنائية، وسبل تعزيزها في المجالات كافة، ومناقشة الموضوعات ذات الاهتمام المشترك. حضر اللقاء مدير عام الإدارة العامة لأمانات المجالس واللجان، المهندس فهد الحارثي.

كلمات متقاطعة

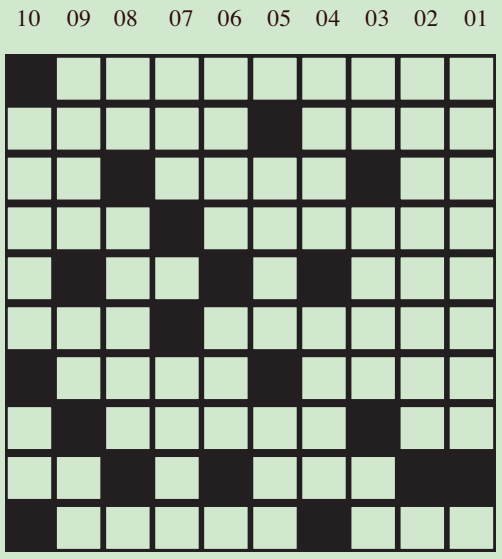

– أفقي

01 عاصمة سلوفينيا
02 قلم - دولة عربية
03 مرض صدري «معكوسة» - حمام - جنون
04 ضباب كثيف - نبات طيب الرائحة «معكوسة»
05 ارتفع - من الاطراف «معكوسة»
06 مدينة قبرصية - ضد جنة
07 جميل - في الفم
08 للمناداة - شهر ميلادي
09 الة طرب «معكوسة» - نوتة موسيقية
10 ظهر - جمع نادرة

ا عمودي

01 ممثلة مصرية
02 ضد علني - عاصمة التبت
03 للتخيير «معكوسة» - لباس الهندية - عملة آسيوية
04 ضد قريب - ضد أيسر «معكوسة»
05 ضد بخيل «معكوسة» - متشابهات
06 دولة افريقية «معكوسة» - للاستثناء
07 من لا زوج لها - علامة
08 قهوة «معكوسة» - عملة عربية
09 ضد أيسر - حرف نصب - بين اثنين
10 خفايا - للتفسير

الحل السابق

	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10
01	ك	و	ا	ل	ا	ل	م	ب	و	ر
02	ر	ا	س	ب	و	ت	ي	ن	■	م
03	ي	ر	■	س	ر	■	ل	ي	ل	ا
04	م	س	ا	■	و	ل	ا	■	ي	ن
05	ب	و	ن	■	ب	ي	ن	ا	ن	■
06	ن	■	س	ي	ا	ن	■	ي	ا	ن
07	ز	ن	ا	ر	■	ي	و	م	■	ا
08	ي	ا	ن	س	و	ن	■	ا	ر	ن
09	م	ن	■	■	س	■	ا	ن	ا	س
10	ا	س	ت	و	ن	ي	ا	■	م	ا

سودوكو

6							5	
9		7				6		1
						2	4	
3			9		2	1		
				7			8	
					8			9
		6	1	8				
	2			5				
5			7					

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

9	2	7	3	6	4	1	8	5
5	1	6	2	7	8	3	4	9
3	8	4	5	1	9	2	6	7
6	9	5	4	2	3	7	1	8
1	3	2	8	9	7	4	5	6
7	4	8	6	5	1	9	2	3
8	7	1	9	4	6	5	3	2
2	6	9	1	3	5	8	7	4
4	5	3	7	8	2	6	9	1

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Saturday - 20 July 2024 - Front Page No. 2 Vol 47 No. 16671

السبت 14 محرم 1446 - 20 يوليو (تموز) 2024 - السنة السابعة والأربعون - العدد 16671

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

ضربة تسلل

وسط أعلى أصوات وضوضاء الحرب منذ 1948، صوَّت الكنيست الإسرائيلي ضد قيام دولة فلسطينية «لكونها تشكل خطراً على وجود إسرائيل ومواطنيها». الذين كانوا يعتقدون أن فائدة الحرب الطاحنة في غزة هي إقامة الدولة أبلغهم البرلمان الإسرائيلي أن الموقف العام لا يختلف إطلاقاً عن موقف نتنياهو، وغانتس، ويوآف، وغفير، والحريديم وسائر العصابيين.

لم ينتبه العالم الذي كان يتحدث بكل ثقة عن الدولة أن إسرائيل ترى فيها خطراً عليها، وليس حلاً للشعب الفلسطيني الذي طردته من أرضه، ومنزله، وشردته في الخيام وأراضي الآخرين. بعد حرب غزة، كان جو بايدن أول من وعد بالدولة الفلسطينية. وبدا للحظات أن الشرق الأوسط المزروع بالألغام في كل بوصة منه يشهد بصيص أمل بعيد، وأن الثمن الرهيب المدفوع في غزة أدى إلى فتح ثغرة في جدار الموت واليأس. لكن الرد الإسرائيلي جاء بالإجماع: 68 نائباً يهودياً ضد، مقابل 9 نواب عرب.

في هذه الطريقة وهذا التوقيت، أبلغت إسرائيل من يهمه الأمر أن المظاهرات ضد نتنياهو في تل أبيب لا تعني خرقاً في الموقف الجوهري من أساس الصراع في الشرق الأوسط. وأن موقف اليمين واليسار والحريديم والسفارديم من هذه المسألة واحد وموحد.

تكراراً، تلك كانت الرسالة إلى واشنطن أولاً عشية رحلة نتنياهو إلى واشنطن: هذه منطقة لا مجال للحديث عن السلام فيها عندما يأتي الحديث عن الفلسطينيين. السلام هو حق المستوطنات، والصفقة هي الإفراج عن الرهائن، وليس عن مليون فلسطيني يساقون من بقعة إلى بقعة، ومن مجزرة إلى مجزرة، ومن مذلة إلى مهانة.

نحن أين؟

نحن نفاخر بصمود الشعب الفلسطيني وصبره، وأنه لا يشكو ولا يئن من الألم والعذاب. ذلك لأننا لم نحاول أن نصغي إلى أنينه المكبوت. وكل ما نعرفه هو أن نجيِّر لأنفسنا بطولة الصمت والكِبَر. ماذا تريد مناخاً أفضل من هذا المناخ للتسلل بخطوة من هذا النوع؟ العالم كله مأخوذ بتحقيقات بنسلفانيا، وأعراض بايدن، والخدمة العسكرية للحريديم.

عارضة في زيّ للمصمّم مايوركا من مجموعة «إل فيليرو» للصيف والشتاء خلال عرض في غوادالاخارا بالمكسيك (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي

ضمادة أذن ترمب... رسالة

منذ القديم وحتى اليوم، ثمة ارتباطٌ بين السياسة والأزياء والفاشن، بوصف الأخيرة تعبيراً مكثفاً عن رسائل سياسية وثقافية.

كانَ اللون الأسود شعاراً معروفاً للدولة العباسية، وكبار موظفيها، وعساكرها، وكان يقال للعباسيين «المسودة»، ويقال إن اللون الأبيض كان يقوم بنفس الوظيفة بالنسبة للأمويين، والأخضر بالنسبة لبعض العلويين الذين نجحوا في تحقيق سلطة ما. في العصر الحديث، الصليب المعقوف والتحية الهتلرية بالذراع الممدودة شعار شهير للنازية، كما بدلة ماو وستالين وقبعة غيفارا علامات شيوعية سياسية خالدة... والقمصان العارية من ربطة العنق مع لبس الجاكيت علامة إيرانية خمينية بامتياز. في أميركا نفسها اللون الأزرق رمز للديمقراطيين والأحمر للجمهوريين. أحدث وافد على حلبة الموضة السياسية هو ضمادة أذن الرئيس والمرشح الجمهوري دونالد ترمب.

الأخير كما نعلم نجا من الطلقات القاتلة بمعجزة، واحدة منهن «شرمت» طرف أذنه، وبعدها وضع له طبيبه ضمادة بيضاء خاصة. وتضامناً مع ترمب أصبحت ضمادات الأذن من الأكسسوارات اليومية للجمهوريين.

لقد ألهمت هذه الضمادة الكبيرة المؤيدين الذين تجمعوا في ميلووكي لاختياره مرشحاً للحزب الجمهوري للانتخابات الرئاسية في نوفمبر (تشرين الثاني).

جو نيليا، مندوب أريزونا، قال لشبكة «سي بي إس نيوز»: «سيضع كل شخص في العالم هذه الضمادة قريباً جداً».

في تحقيق سابق قامت به الزميلة جميلة حلفيشي بهذه الجريدة، ذكر أندرو بولتون أمين متحف المتروبوليتان للفنون بنيويورك، أنَّ «الموضة مرآة تعكس أحداث العصر. المصممون لا يصنعون أزياء أنيقة فحسب، بل هم ناشطون مؤثرون من الناحية السياسية بشكل غير مباشر».

مصمم دار «لويس فويتون» فيرجيل أبلو، ومؤسس ماركة «أوف وايت»، أكَّد في ذات التحقيق أنَّ السياسة لم تعد اهتماماً ثانوياً في حياة الناس، «بل هي جزء من ديناميكية نعيشها بشكل يومي... فهي تحاصرنا من كل صوب بدءاً من هواتفنا المحمولة إلى ثقافة الشارع، ما جعل أزياءنا هي الأخرى سياسية». أقول على سبيل الهامش على الكلام السابق: لاحظ تحويل ألوان قوس قزح، إلى شعار للحركة المثلية الجنسية العالمية.

وبعد، فهكذا تصنع الأساطير، وهكذا يعبر المؤمنون بها عن انتمائهم لهذه الأفكار الكبرى.

تلامذة بريطانيون يُخلّدون أبطال إنقاذ المناخ بأعمال فنية

لندن: «الشرق الأوسط»

جسَّد عدد من تلامذة المدارس البريطانية شخصيات أبطال إنقاذ المناخ ونشطاء البيئة في أعمال فنية عُرضت بمقاطعة نورفك، شرق إنجلترا.

وذكرت «بي بي سي» أنّ «أبرشية نورويتش» تعاونت مع 12 مدرسة لعرض منحوتات «ملاك البيئة»، وهو برنامج مشترك بين المدارس والجماعات البيئية والأفراد للحفاظ على البيئة في 10 كنائس بالمقاطعة.

تضمّنت الشخصيات مصوّر المناظر الطبيعية كريس باكهام، والرسّام تيد إليس، وشخصيتي الرسوم المتحرّكة «ليزا سيمبسون» و«ومبل».

وصنع الأطفال منحوتات من مواد مُعاد تدويرها وأخرى طبيعية؛ والمعرض يستمر حتى 30 سبتمبر (أيلول).

من ضمن العارضين الصغار، إليوت (5 سنوات) الذي صنع باندا أحمر باستخدام بالون للرأس وورق مُقوَّى مكان أنف الحيوان المهدَّد بالانقراض.

ولدى سؤاله عن المواد التي تطلّبتها دميته، أجاب: «جوارب أختي وملأتها بالصوف القطني لصنع القدمين». وعما إذا كانت أخته تعلم أنه أخذ بعضاً من ملابسها، ردَّ: «لا، لكنها أصبحت كبيرة عليها، فاستخدمناها».

بدورها، قالت لوسي (10 سنوات) إنَّ مدرّستها اختارت أن يكون تمثالها لعالم الطبيعة جيرالد دوريل، مؤلِّف كتاب «عائلتي والحيوانات الأخرى». وتابعت: «نشأ في مدينة كورفو اليونانية، وعمل في الحياة البرّية للمساعدة في عدم انقراض الحيوانات. نحتاج إلى نشر الوعي حول كيفية موت كثير من دببة الشمال جرّاء ذوبان الجليد، لأنّ الاحتباس الحراري يتسبَّب بذلك. يمكنك أن ترى صور دببة قطبية تسقط من على الجليد، والأمر محزن».

أما ناتالي ريس، القسيسة بكنيسة سانت مايكل في إلشهام، فعلّقت: «نحن مدعوون لنكون خدماً لخلق الله كلّهم. ليس للبشر فقط، بل للعالم الطبيعي أيضاً. بإمكاننا القيام بدورنا الصغير، ونحن نشعر أحياناً بأنه كبير ومؤثر جداً».

أملُ المستقبل (مواقع التواصل)

الاكتئاب والقلق يُقابَلان باستقرار المزاج وتحسين القدرات

الضوء الساطع يساعد على انتظام النوم

القاهرة: «الشرق الأوسط»

توصّلت دراسة أميركية إلى أنَّ قضاء وقت أطول في الضوء الساطع نهاراً يُسهم في تحسين مزاج الأشخاص من خلال تأثيره الإيجابي في نمط النوم. وأوضح الباحثون أنَّ الضوء الساطع نهاراً يرتبط بنوم أكثر انتظاماً ليلاً، وفق النتائج المنشورة في دورية «غاما نتورك».

وانتظام النوم له أهمية كبيرة بالنسبة إلى الصحّة العامة، إذ يلعب دوراً في تحسين الصحّة العقلية، وتقليل خطر الإصابة بالاكتئاب والقلق، ويساعد على استقرار المزاج وتحسين القدرات.

كما يعزّز النوم الجيّد القدرة على التعلُّم ويُحسّن الذاكرة، ويدعم الجهاز المناعي، مما يفاقم قدرة الجسم على محاربة العدوى والأمراض، كما يعزّز الأداء البدني، ويقلّل من خطر الإصابة بأمراض القلب. وشملت الدراسة أكثر من 6600 مُشارك تتجاوز أعمارهم 18 عاماً، فقاس الباحثون مستويات التعرُّض للضوء الساطع وانتظام النوم باستخدام جهاز يرتديه المشاركون على معاصمهم. ووجدت أنَّ زيادة الوقت الذي يقضيه الأشخاص في الضوء الساطع مرتبطة بانخفاض أعراض الاكتئاب، وأنّ انتظام النوم يُسهم جزئياً في تفسير هذه العلاقة.

كما وجدت النتائج أنَّ النوم الأكثر انتظاماً يُقلّل بدوره من أعراض الاكتئاب، ويخفِّض احتمالات الإصابة به. وأظهرت الدراسة ارتباطاً بين مستويات فيتامين «د» العالية، وزيادة التعرُّض للضوء الساطع وانتظام النوم.

بدورها، قالت أستاذة طبّ النوم في كلية الطب بجامعة هارفارد، الدكتورة سوزان ريدلاين، إنّ «الحصول على نوم منتظم ومستدام له تأثيرات واسعة في صحتنا». وأضافت: «الدراسات المستقبلية حول العلاج بالضوء الساطع يجب أن تأخذ في الحسبان دور انتظام النوم وتأثيره في المزاج وأعراض الاكتئاب».

للضوء الساطع فوائده (جامعة تيمبل)

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الإمارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الأردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر دينارات • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية